عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

أسرلة التعليم في القدس وانعكاسه على الهوية والثقافة الفلسطينية واستراتيجيات المواجهة

2015م-2022م

رانيا زكريا خليل ذوقان

رسالة ماجستير

القدس- فلسطين

1445هـ-2023م

أسرلة التعليم في القدس وانعكاسه على الهوية والثقافة الفلسطينية واستراتيجيات المواجهة

2015م-2022م

إعداد

رانيا زكريا خليل ذوقان

بكالوريوس:تنمية مجتمع محلي

بإشراف: الدكتور وليد سالم

قُدمَت هَذِه الرسالـةُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ
فِي الدّرَاسَاتِ المَقْدِسِيّةِ بِكُليةِ العُلُوْمِ الإِنْسَانِيّةِ فِي جَامِعَـةِ القُدسِ

1445هـ-2023م

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

إجازة الرسالة

أسرلة التعليم في القدس وانعكاسه على الهوية والثقافة الفلسطينية واستراتيجيات المواجهة

2015م-2022م

الإسم: رانيا زكريا خليل ذوقان

الرقم الجامعي: 21920038

إشراف: الدكتور وليد سالم

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ: 2023/6/3م واجيزت من قبل اللجنة المناقشة التالية أسماؤهم وتوقيعهم:

1. د. وليد سالم	مشرف الرسالة	التوقيع:
2. د. نضال الجيوسي	ممتحناً خارجياً	التوقيع:
3. د.بعاد الخالص	ممتحنة داخلية	التوقيع:

الإهـــــداء

إلى زوجي الغالي وأبنائي فهم السند والذخر الحقيقي.

وإلى أهلي الأعزاء ممن زرعوا في النفس الإصرار على المثابرة والاجتهاد.

ولمشرفي الكريم وأساتذتي. وإلى كل من عشق القدس فجعل من وفائه لها علامة فارقة.

إلى جامعتي الغراء.

وإلى كل من أعلى راية الهمة ليعانق القمة.

إليهم جميعا أهدي رسالتي مواصلا رسالتي.

والله ولي التوفيق

الإقرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

أسرلة التعليم في القدس وانعكاسه على الهوية والثقافة الفلسطينية واستراتيجيات المواجهة

2015م-2022م

أقرّ بأنّ ما اشتملت عليه هذه الرسالة، إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها، لم يقدم من قبل لنيل أي درجة علمية، أو لقب علمي، أو بحث لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

الاسم: رانيا زكريا خليل زوعان

التوقيع:

تاريخ المناقشة:2023/6/3م

الشكر والعرفان

الشــكر أولا وأخيرا والحمد لله العلي القدير. والشــكر لكل المواصــلين الإبقاء على القدس محج القلوب ومهوى الأفئدة لتظل شــمســها حاضــرة لا تغيب. لهم جميعا باقة ود وعرفان تظل فواحة بعبير الثناء والتحية.

الشـكر. لأحبة مسـاندين ولأسـاتذة مرشـدين ناصـحين. كل الشـكروالتقدير للدكتور **وليد سـالم مشـرف الرسالة** لثناءه وعطاءه الدائم. وللدكتور **يوسف النتشه** مدير مركز دراسات القدس_ جامعة القدس وكل الأساتذة في المركز.

وللباحثين والمحكمين. ولكل من ساند وأعان لتخرج هذه الرسالة متكاملة الأركان.

شكرا من أعماق القلب لكل رفاق الدرب. في البيت والجامعة والعمل، فكلهم ممن أناروا جذوة الأمل.

أسرلة التعليم في القدس وانعكاسه على الهوية والثقافة الفلسطينية واستراتيجيات المواجهة

2015م-2022م

اعداد: رانيا زكريا خليل ذوقان

اشراف: د. وليد سالم

الملخص

هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على واقع التعليم في القدس المحتلة والسياسات الإسرائيلية المتبعة لأسرلة التعليم في القدس، وآثارها على الهوية والثقافة الفلسطينية في القدس، وتكمن أهمية الدراسة كونها مرتبطة بجوهر الصراع ومركزية التعليم وأدواته في صون الهوية، ومدى ارتباط المحاولات الإسرائيلية لأسرلة التعليم ومؤسساته بتهويد المدينة الفلسطينية بشكل عام، وطمس هويتها وثقافتها الفلسطينية العربية الإسلامية .كانت حدود الدراسة خلال الأعوام 2015- 2022 أي خلال الفترة التي شرعت فيها حكومة الإحتلال الإسرائيلية في عهد نفتالي بينت الذي شغل منصب وزير التربية والتعليم انذاك. وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي من خلال جمع البيانات والمعلومات وتحليلها، والاجابة عن التساؤلات التي تتعلق بالممارسات والانتهاكات الإسرائيلية في مجتمع الدراسة، والمنهج المقارن من خلال المقارنة بين المناهج الفلسطينية والإسرائيلية، والمنهج التاريخي من خلال تتبع تاريخ أسرلة التعليم في القدس منذ العام 1967. كما اعتمدت الباحثة طريقة الملاحظة من خلال الزيارات الميدانية والمقابلات، وجمع المعلومات من خلال خبرتها وعملها في مجال التربية والتعليم. ولعل أهم ما توصلت اليه الباحثة ان سيطرة سلطات الإحتلال على التعليم في القدس لا يعني انها استطاعت أسرلته نهائياً. صحيح ان الطالب المقدسي الذي يدرس المنهاج الإسرائيلي قد يتأثر وينخرط ويتطبع إسرائيلياً ويتأسرل شكلياً. الا انه يبقى فلسطيني الأصل، غيوراً على ثقافته وهويته الفلسطينية الأصيلة، ولولا ذلك لما رأينا الكل المقدسي يواجه الاحتلال أثناء الاعتداء على المسجد الأقصى، أو الاحتجاجات في باب العامود ضد تغيير معالمه، فمهما تغيرت أسماء الشوارع والحارات في القدس الا انها تبقى

فلسطينية. فباب العامود تغير اسمه فلسطينياً ليحفر في الذاكرة اسم جديد ليصبح أكثر فلسطينيةً وانتماءاً ليصبح اسمه "باب الشهداء" بعد استشهاد ثلاثة شباب فلسطينيين في شهر رمضان من العام 2017م، وبينت الدراسة أن المنهاج الفلسطيني ليس سيئاً في مضمونه، وانما هو بحاجة الى تطوير مستمر كحال أي منهاج في العالم، وتهيئة معلمين اكفاء لمواكبة تطور التعليم باستمرار.وبينت الدراسة ان المنهاج الفلسطيني لا يحتوي على تحريض وانما يجسد واقعاً يعيشه، وان المنهاج الإسرائيلي هو الذي يدعو الى العنف والكراهية، والغاء للوجود الفلسطيني على ارضه. وفي نهاية الدراسة أوصت الباحثة بالخطوات الواجب القيام بها على أرض الواقع لمواجهة أسرلة التعليم في القدس من خلال ضخ الموازنات لدعم المدارس التي تعاني من الازمات المالية حتى لا تقع فريسة تحت انياب الاحتلال . وعدم التعامل بردات فعل في حل اشكاليات التعليم النابعة من ممارسات الإحتلال لأسرلة التعليم بل القيام بوضع وتنفيذ الخطط التطويرية القابلة للإغناء، ورفع التقارير الدورية الموثقة عن المنهاج الإسرائيلي ومقارنته بالمنهاج الفلسطيني ليرى المجتمع الدولي ايهما يحرض على العنف والكراهية .

The Israelization of Education in East Jerusalem and its Implications on the Palestinian Culture and Identity, and the Confrontation Strategies 2015- 2022.

Prepared by: Rania Zakariya Khalil Thouqan

Superviseed by: Dr. Walid Hasan Mohammad Salem

Abstract

This study aims to highlight the reality of education in occupied Jerusalem and the adopted Israeli policies for Israelizing education in Jerusalem, and the impacts on the Palestinian identity and culture in Jerusalem. The significance of the study lies in the fact that it is related to the essence of conflict and the centralization of education and its tools associated with preserving the identity, in addition to the extent to which the Israeli attempts for "Israelizing" education and the educational institutions are connected with the Judaization of the Palestinian city in general, and obliteration of its Palestinian Arab-Islamic identity and culture. The study was limited to the years 2015-2022; during the period in which the Israeli occupation government was legalized in the era of Naftali Bennett who served as the Minister of Education at that time. Concerning the study methods and approaches, the researcher used the descriptive method through collecting data and information and analyzing them, as well as answering the questions related to the Israeli practices and violations in the study population. She also used the comparative method by comparing between the Palestinian and Israeli curricula, and the historical method by tracing the history of Israelizing education in Jerusalem since 1967. The researcher also adopted the observational method through field visits and interviews, as well as data collection depending on her experience and work in the education field. The main finding concluded by the researcher is that the control of the Israeli occupation on education in Jerusalem does not definitely mean that it has succeeded in Israelizing it. It is true that the Jerusalemite students who study the Israeli curriculum may be influenced, involved and normalized by the Israeli occupation and may be Israelized formally; however, they remain of a Palestinian origin, jealous of their authentic Palestinian culture and identity; otherwise, we would not have seen all people of Jerusalem confronting the Israeli occupation during the attack on Al-Aqsa Mosque, or the protests in Bab Al-Amud against changing its features; as no matter how the names of streets and alleys in Jerusalem are changed, they will remain Palestinian. For instance, the name of "Bab Al-Amud" has been changed to a new name that is engraved in the memory "Bab Al-Shuhada" (Martyrs Gate); which is more Palestinian and represents affiliation to Palestine. The content of the Palestinian curriculum is not poor; however, it needs to be developed continuously as any other curriculum worldwide, and it is also necessary to prepare and train qualified teachers to keep pace with the development of education regularly. The study has also proven that the Palestinian curriculum does not contain any incitement; it rather represents the reality in which the Palestinian people live; whereas the Israeli curriculum calls for violence and hostility as well as eliminating the Palestinian presence on its land.

At the end of the study, the researcher recommends that it is necessary to take serious and tangible steps on the grounds to confront the Israelization of education in Jerusalem by providing budgets and funding for supporting the schools which suffer from financial crises so that they will not fall victim to the Israeli occupation. She also recommends to avoid making negative reactions with regards to solving the educational problems caused by the practices of the Israeli occupation for Israelizing education, but rather to make developmental plans which can be developed and executed, and also to prepare documented periodic reports on the Israeli curriculum and compare it with the Palestinian curriculum and submit them to the international community to decide which one incites and stirs up violence and hostility.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1.1 مقدمة الدراسة

منذ احتلال القدس في العام 1967م والصراع قائم على المنهاج التعليمي في مدينة القدس، والذي يدرسه الطلبة الفلسطينيون في المدينة؛ فقد حاولت إسرائيل حينها فرض المنهاج الإسرائيلي على المدارس التي كانت تحت إشراف الأردن، إلّا أنّ محاولاتها باءت بالفشل في فرض الأمر الواقع. وما ادى لتراجع الاحتلال هو إضراب المعلمين ضد فرض المناهج عام ١٩٦٧– ١٩٦٨، وكذلك كفاحات الطلبة والشعب، مما دفعها الى العودة الى المنهاج الأردني في العام الدراسي 1975/1974م.

لقد كان للمجتمع المقدسي دور كبير، فقد واجه عملية السيطرة على فكر الإنسان الفلسطيني العربي، ومحو ذاكرته واستبدالها بذاكرة صهيونية. وقد تمخض عن ذلك فتح مدارس الأوقاف الاسلامية كحل سريع بعد الاحتلال بوقت قصير، والتي كانت بمثابة صمام أمان أعاد الاطمئنان للمجتمع المقدسي، فقد أنقذت عروبة المناهج في القدس واستوعبت الطلبة والمدرسين جنبا إلى جنبا الى مع المدارس الأهلية الوطنية، التي كان لها الدور الوطني الكبير في جعل اسرائيل تتراجع عن قرارها تدريجيا، بعدما تم تفريغ مدارسها من الطلبة، وبذلك تم إعادة المنهاج الأردني الذي كان يدرس في ذاك الوقت، وذلك رغم إجراء بعض التعديلات على معظم مواد العلوم الإنسانية، بهدف تزوير وطمس كل ما يمت بصلة للهوية الفلسطينية. كما تم اضافة اللغة العبرية كلغة أجنبية ثانية غير اللغة الإنجليزية.

جوبه المنهاج الفلسطيني كونه يتبنى الرواية الفلسطينية، بحرب من سلطات الاحتلال، فالصراع أصلا صراع على الرواية، لكن الاحتلال معني بطمس الرواية والتاريخ والحقيقة، ولهذا فقد تمّ استهداف المنهاج الفلسطيني في محاولة لتغيير الرواية عبر:

- طمس وإزالة أجزاء رئيسة خاصة ما تعلق منها بالتاريخ الفلسطيني.

- ادخال نصوص مشوهة تهدف الى خلخلة الوعي الفلسطيني.
- استبدال فقرات ونصوص من المنهاج بنصوص محرفة دون مراعاة حقوق الملكية والطبع، وهو الأمر الذي يعاقب عليه القانون الجنائي.

تركز هذه الدراسة على أسرلة التعليم في القدس وأثره على الهوية والثقافة الفلسطينية، واستراتيجيات المواجهة خلال الفترة 2015م-2022م حيث اشتدت الهجمة بشكل كبير على المناهج الفلسطينية في العام 2015 م خلال تولي نفتالي بنيت وزارة التعليم الإسرائيلية، حيث ألزمت المدارس العربية بتدريس المناهج الصادرة عن دائرة المعارف في بلدية الاحتلال، وعن وزارة التعليم الإسرائيلية، وهذا ما تناولته الباحثة بالتفصيل في الفصل الثاني من الدراسة. وقد شملت المحاولات الإسرائيلية أيضا: محاولة فرض المنهاج المحرّف على المدارس التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، عبر تضييق الخناق على المدارس الفلسطينية بفرض الضرائب العالية عليها، والتهديد بإغلاق عدة مدارس وسحب تراخيصها، كان آخرها في شهر تموز /2022م حيث الغت وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية ترخيص ست مدارس خاصة (الكلية الابراهيمية، ومدراس الايمان بفروعها الخمسة) تدرس المنهاج الفلسطيني بحجة التحريض ضد "دولة إسرائيل وجيشها". وقامت بإغلاق مؤسسات تعليمية، كان آخرها اغلاق مكتب مديرية التربية والتربية في القدس بتاريخ 20/تشرين الثاني/2019 واعتقال مدير التربية والتعليم أ.سمير جبريل، وطرد جميع الموظفين من مكاتبهم، ومنعهم حتى من أخذ اغراضهم الشخصية، واحتجاز عدد من الموظفين والتحقيق معهم وتسليمهم بلاغات لمراجعة مراكز التحقيق. وأغلق المكتب حتى تاريخ 2022/3/28م. واعيد فتحه بشكل تدريجي، إلّا أنّ هناك خوفا كبيرا من إغلاقه إذا تم فتحه بشكل كامل (قسم العلاقات في مديرية التربية والتعليم،القدس،2022)

ومن خلال هذه الدراسه قامت الباحثة بالتركيز على واقع التعليم في القدس والسياسات الإسرائيلية المتبعة لأسرلة التعليم في القدس، بالمقارنة مع الضفة وغزة، وفلسطينيي 1948م، خلال الفترة 2015م-2022م عبر محاولات إسرائيلية لمحاربة الرواية الفلسطينية ومسحها والسيطرة على كل مكونات التعليم في القدس، بهدف الانتصار في " صراع الرواية"، والمس بفلسطينية نظام التعليم، وارتباط ذلك بمحاولات تهويد مدينة القدس وأسرلتها، وطمس هويتها الفلسطينية العربية الإسلامية عبر جهد إسرائيلي موجه ومدروس. وتم التركيز على هذه النقاط

فـي الفصـل الرابـع والتركيـز أيضـاًعلى التغييـرات فـي السياسـات الإسـرائيلية اتجـاه التعلـيم خـلال فتـرة البحـث والخطـط الإسـرائيلية للتعلـيم فـي القـدس: خطـة " 922"، خطـة اليوبيـل، والخطـة الخمسـية " 3790 ". اضـافة الـى الخطـة الخمسـية اللاحقـة والآفـاق، والحملـة الإسـرائيلية دوليـاً ضـد التعلـيم الفلسـطيني خـلال الفتـرة 2019–2022 ودور المؤسسـات الإسـرائيلية الصـهيونية فـي الحملـة، وعـرض نتائجهـا. إضـافة الـى تسـليط الضـوء علـى القـوانين الدوليـة التـي تضـمن الحـق فـي التعلـيم تحـت الاحـتلال، وانتهاكـات الاحـتلال لهـذه القـوانين. أمـا فـي الفصـل الخـامس تـم عـرض وتقـديم اسـتراتيجيات سـبل المواجهـة فـي سـبيل حفـظ الروايـة وصـيانة الثقافـة والهويـة الفلسـطينية لمدينـة القـدس. وختامـاً تـم عـرض خلاصـة الدراسـة ونتائجهـا. وسـوف تعتمـد الباحثـة فـي دراسـتها علـى أكثـر مـن منهجيـة كـالمنهج الوصـفي، ومـنهج المقارنـة، والمـنهج التـاريخي، واسلوب الملاحظة.

1.2 مشكلة الدراسة

ان اسـتهداف التعلـيم وأسـرلة مناهجـه ومؤسسـاته، وأفـراده فـي القـدس، هـو جـزء مـن تهويـد المدينـة وطمـس عروبتهـا وهويتهـا الفلسـطينية، والـذي تسـعى اليـه سـلطات الاحـتلال الإسـرائيلي منـذ احتلالهـا لمدينـة القـدس فـي العـام 1967م مسـتخدمة وسـائل قانونيـة وإجـراءات إداريـة لتحقيـق هـذا الهـدف، فـي ظـل تغييـب دور السـلطة الفلسـطينية والمؤسسـات الفلسـطينية علـى قطـاع التعلـيم فـي القـدس كـون السـلطات الإسـرائيلية تعتبـر نفسـها صـاحبة السـيادة بقـرار ذاتـي منهـا كقـوة محتلـة على مدينة القدس المحتلة.

يخضـع التعلـيم فـي المدينـة لهجمـة مـن أجـل السـيطرة عليـه بشـكل كامـل تحـت مظلـة وزارة المعـارف الإسـرائيلية وبلديـة القـدس الإسـرائيلية، حتـى أنـه بـدأ فـي التغلغـل فـي المـدارس الفلسـطينية الخاصـة، مسـتغلاً بـذلك شـحّ المـوارد الماليـة لهـذه المـدارس، وذلـك بتقـديم الـدعم المـالي لهـذه المـدارس، ضـمن شـروط تضـعها سـلطات الاحـتلال ومـن أهمهـا تعلـيم المنهـاج الإسرائيلي فيها.

ومـن هنـا تـتلخص مشـكلة الدراسـة فـي بحـث أثـر أسـرلة التعلـيم فـي القـدس علـى الثقافـة والهويـة الفلسطينية واستراتيجيات المواجهة.

1.3 أهداف الدراسة

1. سعت الدراسة الى استبصار أسرلة التعليم في القدس على صعيد (المنهاج، والتحاق الطلبة في المدارس، والموازنات، والبيئة التعليمية) .
2. كما هدفت الدراسة الى تبصر انعكاس أسرلة التعليم على الهوية والثقافة الفلسطينية.
3. تبصر سبل واستراتيجيات المواجهة.
4. بيان دور المجتمع المحلي الفلسطيني ومجالس أولياء الأمور في المدارس في مواجهة أسرلة التعليم.

1.4 أسئلة الدراسة

السؤال الرئيسي: ما هي مقاصد استهداف الاحتلال للتعليم في مدينة القدس لأسرلته وطمس الرواية والهوية الفلسطينية؟ وتتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة التالية:

1. ما هي مظاهر أسرلة التعليم في القدس على صعيد المنهاج، والتحاق الطلبة في المدارس، والموازنات، والبيئة المدرسية ؟
2. ما أثر أسرلة التعليم على الهوية والثقافة الفلسطينية؟
3. ما هي استراتيجيات المواجهة فلسطينياً لأسرلة التعليم في مدينة القدس؟
4. ما دور المجتمع المحلي الفلسطيني ومجالس أولياء الأمور في المدارس في مواجهة أسرلة التعليم؟

1.5 أهمية الدراسة

1. تكمن أهمية البحث في كونه مرتبطا بجوهر الصراع، ومركزية التعليم وأدواته في صون الهوية، ومدى ارتباط المحاولات الإسرائيلية لتهويد التعليم ومؤسساته بتهويد المدينة الفلسطينية بشكل عام، وطمس هويتها الفلسطينية العربية الإسلامية.
2. قلة الدراسات التي تتناول أسرلة التعليم في القدس، وأثره على الهوية والانتماء الوطني الفلسطيني.

3. سيقوم البحث بالمقارنة بين المنهاج الفلسطيني والمنهاج الإسرائيلي المطبقين في مدارس القدس الشرقية، لتباين جوانب التزوير للواقع والتاريخ من قبل المنهاج الأصلي.
4. تأمل الباحثة أيضاً في عرض واقع التعليم في المدينة وسبل تطويره، للمحافظة على هويته وتاريخه.

1.6 حدود الدراسة

الحدود المكانية: مدينة القدس الشرقية التي احتلت في العام 1967م، وما جرى من توسيع على حدودها بعد ذلك.

الحدود الزمانية: 2015م- 2022 م وهي الفترة التي شرعت فيها حكومة الاحتلال الإسرائيلي بفرض هيمنتها وسيطرتها على المناهج الفلسطينية، في عهد حكومة نفتالي بنيت والذي شغل فترتها وزير التعليم الإسرائيلي.

الفصل الثاني

- الإطار النظري
- التعريفات والمصطلحات
- المرجعيات النظرية للدراسة
- الدراسات السابقة والتعقيب عليها

الفصل الثالث

- منهجية الدراسة واجراءاتها
- مجتمع الدراسة
- أدوات الدراسة

الفصل الرابع

عرض النتائج حول واقع التعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة، والداخل المحتل والقدس خلال الفترة 1967م-2022م

- إجراءات الاحتلال التربوية في الضفة والقطاع بعد حرب 1967.

- أسرلة التعليم في مناطق الداخل المحتل عام 1948.
- أسـرلة التعليم في القدس بالمقارنة مع الضـفة الغربية وقطاع غزة ومناطق الداخل المحتل، منذ احتلالها في العام 1967م حتى 2015.
- السياسات الإسرائيلية اتجاه التعليم في القدس خلال الفترة 2015م-2022م.
- الخطط الإسرائيلية للتعليم في القدس الشرقية خلال الفترة 2015م-2022م.
- الحملة الإسرائيلية ضد المنهاج الفلسطيني دولياً من 2019م-2022 م.
- خلاصة الفصل الرابع

الفصل الخامس

مناقشة النتائج واستراتيجيات المواجهة والتوصيات:

- نتائج الدراسة
- نتائج ممارسات الاحتلال بحق التعليم في القدس
- السياسات والاستراتيجيات الفلسطينية لمواجهة أسرلة التعليم.
- تقييم السياسات والاستراتيجيات الفلسطينية وبدائل مقترحه.
- الخلاصة
- البدائل المقترحة
- التوصيات.

الفصل الثاني

الإطار النظري

2.1 التعريفات والمصطلحات

أسـرلة التعلـيم: وتعنـي محـو التعلـيم الفلسـطيني الـذي يعـزز الهويـة الوطنيـة الفلسـطينية واحـلال التعلـيم الصـهيوني الإسـرائيلي مكانـه. ويـتم ذلـك عبـر سياسـة التجهيـل المتبعـة منـذ احـتلال المدينـة فـي العـام 1967م، مـن خـلال السـيطرة علـى العمليـة التعليميـة وإفراغهـا مـن محتواهـا لتتماشـى مـع سياسـتها الاحتلاليـة، لطمـس الهويـة الفلسـطينية واحـلال القوميـة اليهوديـة التـي يـنص قانونهـا (زحالقـة،2018) علـى يهوديـة الدولـة وان "أرض إسـرائيل" هـي الـوطن التـاريخي للشـعب اليهـودي وفيهـا قامـت دولـة إسـرائيل، وحـق تقريـر المصـير فيهـا للشـعب اليهـودي وحـده، وان القـدس الكاملـة الموحدة هي العاصمة لدولة إسرائيل، واللغة العبرية هي لغة الدولة.

الهويـــة: هـــي تعريـف الفـرد لذاتـه، وحيـث لا يمكـن ان تُعـرف الـذات فـي فـراغ، بـل يمكـن ان ينسـب الانسـان نفسـه لمـا يحـيط بـه(هماش،2018) كـون الهويـة أيضـاً هـي مـن السـمات الروحيـة والفكريـة والعاطفيـة التـي تُميـز مجتمعـاً عـن غيـره، مـن خـلال حياتـه وعاداتـه وتقاليـده، ومعتقداتـه، وهـي أيضـاً الـوعي للفكـر علـى مـر التـاريخ قابلـه للتحـوير والتطـوير مـن زمـن الـى آخـر، وعرفـت أيضاً أنها شعور جمعيّ لأمة أو شعب ما يرتبط ببعضه مصيرياً ووجودياً (ابو هنية،2016).

الثقافـــة الوطنيـــة: هـي المعتقـدات والقـيم والتغييـرات والتـي هـي مجمـوع مـا هـو موجـود فـي المجتمـع أصـلاً؛ فهـي نتـاج للواقـع الـذي يعيشـه هـذا المجتمـع، والحقيقـة الاجتماعيـة التـي يعيشـها الأفـراد ويشـاهدونها. والثقافـة تجمـع ولا تفـرق. وتوحـد أفـراد المجتمـع علـى حـب الـوطن وانتمـائهم لـه، والعمـل علـى رفعتـه. وثقافـة أي مجتمـع تعتبـر هويـة لـه فـي التعامـل مـع المجتمعـات الأخـرى، وتجعله قادراً على التواصل مع مختلف البيئات والثقافات العالمية الأخرى**(حنا،2016)**.

نظـــام البجـــروت: هـو نظـام تعليمـي إسـرائيلي يتقـدم فيـه الطالـب لامتحانـات شـهادة الثانويـة العامـة الإسـرائيلية، حيـث تغطـى هـذه الامتحانـات تخصصـات اكاديميـة مختلفـة تُـدرس ضـمن

خمس وحدات تسمى "يميدوت ليمود" والتي تعنى وحدات تعليمية متدرج في نطاق صعوبة تصاعدي من 1-5، ويحصل على شهادة البجروت أي طالب يحصل على علامة نجاح في جميع المواد الإجبارية (اللغة العبرية-اللغة الإنجليزية-الرياضيات-التوراة- التاريخ – دراسات الدولة والأدب)، وامتحن في 21 وحدة دراسية ونجح في واحدة من الوحدات الخمس.

2.2 المرجعيات النظرية للدراسة

وقعت منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل اتفاقية أوسلو عام 1993، وعلى إثرها تم إنشاء مؤسسات السلطة الفلسطينية ومنها وزارة التربية والتعليم، والتي أنشأت مركز المناهج الفلسطينية ضمن اتفاقية دولية مبرمة بين السلطة واليونسكو في باريس عام 1994م. فقام بإصدار المنهاج الفلسطيني التجريبي الأول بدءا بعام 2000، وانتهاء بعام 2006، بشكل تدريجي، بتغيير كتب صفين كل عام. وقد اعتمد المنهاج على:

أولاً: القانون الأساسي الفلسطيني (الدستور).

يعدّ القانون الأساسي الفلسطيني المعدل لسنة (2003م) الغطاء القانوني والدستوري لنظام الحكم في فلسطين، إذ يعتبر المحدد لنوع وشكل نظام الحكم، حيث نصّت المادة (5) منه على أن "نظام الحكم في فلسطين نظام ديمقراطي نيابي يعتمد على التعددية السياسية والحزبية، وينتخب فيه رئيس السلطة الوطنية انتخاباً مباشراً من قبل الشعب، وتكون الحكومة مسؤولة أمام الرئيس والمجلس التشريعي الفلسطيني". (المجلس التشريعي الفلسطيني،2005).
وتنص المادة 24 منه على: -

1. التعليم حق لكل مواطن، وإلزامي حتى نهاية المرحلة الأساسية على الأقل، ومجاني في المدارس والمعاهد والمؤسسات العامة.
2. تشرف السلطة الوطنية على التعليم كله، وفي جميع مراحله ومؤسساته وتعمل على رفع مستواه.

3. يكفل القانون استقلالية الجامعات والمعاهد العليا ومراكز البحث العلمي، ويضمن حرية البحث العلمي والإبداع الأدبي والثقافي والفني، وتعمل السلطة الوطنية على تشجيعها وإعانتها.
4. تلتزم المدارس والمؤسسات التعليمية الخاصة بالمناهج التي تعتمدها السلطة الوطنية وتخضع لإشرافها.

ثانياً: وثيقة اعلان الاستقلال الفلسطيني 1988م.

هو اعلان استقلال دولة فلسطين في 15 نوفمبر عام 1988م من قبل منظمة التحرير الفلسطينية، في دورة المجلس الوطني الفلسطيني المنعقدة في الجزائر. بناء على حق الشعب الفلسطيني التاريخي والقانوني في وطنه وتضحيات ابنائه منذ أجيال متعاقبة دفاعاً عن حرية وطنهم واستقلاليته، وانطلاقاً من قرارات القمم العربية ومن قوة الشرعية الدولية التي تجسدها قرارات الأمم المتحدة منذ العام 1947م، وممارسة من الشعب العربي الفلسطيني لحقه في تقرير المصير والاستقلال السياسي والسيادة فوق أراضيه، وأن دولة فلسطين للفلسطينيين أينما كانوا فيها يطورون هويتهم الوطنية والثقافية ويتمتعون بالمساواة الكاملة في الحقوق، وتصان معتقداتهم الدينية والسياسية، وكرامتهم الإنسانية في ظل نظام ديمقراطي برلماني يقوم على أساس حرية الرأي. (منظمة التحرير الفلسطينية،1988م)

ثالثاً: الوثائق الدولية المتعلقة بحق الفرد الفلسطيني في الحصول على تعليم نوعي يحترم حقوقه ويكفل حريته.

الحق في التعليم حق أقرته جميع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان. وكانت المرة الأولى التي تم فيها الاعتراف بالحق في التعليم كحق من حقوق الإنسان في عام 1948 عندما أدرج في المادة 26 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان[1]، والتي نصت على ما يأتي:

[1] الاعلان العالمي لحقوق الإنسان (اعتمد 10 ديسمبر 1948) قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 217.

"لكل شخص الحق في التعلم، ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان، وأن يكون التعليم الأولي إلزاميا وينبغي أن يعمم التعليم الفني والمهني، وأن ييسر القبول للتعليم العالي على قدم المساواة التامة للجميع وعلى أساس الكفاءة[2]."

كما نص العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على توفير التعليم الابتدائي المجاني والإلزامي للجميع، وبالإضافة إلى العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ فالحق في التعليم محمي ومفصل في اتفاقية حقوق الطفل، والتي تعترف بالحق في المادة 28 مؤكدةً على محتويات المادة 13 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية[3] من حيث التزامات الدولة على مستويات التعليم المختلفة، على النحو التالي:

"تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في التعليم، وتحقيقاً للإعمال الكامل لهذا الحق تدريجياً وعلى أساس تكافؤ الفرص"[4].

كما تؤكد لجنة حقوق الطفل أيضًا على أهداف الحق في التعليم في المادة 29 لتشمل تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته على أكمل وجه، وتنمية احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية. وكان انتهاك الحق في التعليم من أحد الملاحظات التي أدلت بها اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في ملاحظاتها الختامية لإسرائيل في العام 2011، والتي نصّت على:

ويساور اللجنة القلق لعدم قدرة الأطفال الفلسطينيين الذين يعيشون في الأراضي الفلسطينية المحتلة على التمتع بحقهم في التعليم، نتيجة القيود المفروضة على حركتهم، وتعرضهم للمضايقة بشكل منتظم من قبل أطفال المستوطنين ومعلمّيهم وهم يذهبون إلى المدارس أو يعودون منها، وبسبب الهجمات على المرافق التعليمية، وبسبب الهياكل الأساسية المدرسية التي لا ترقى إلى المستوى المطلوب. وتلاحظ اللجنة، مع القلق، أيضاً، وجود عدد يصل إلى 10000 طفل غير مسجل في المدرسة في القدس الشرقية، من بينهم 5500 طفل تقريباً في سن الدّراسة، دون تمكنهم من الالتحاق بالمدارس لأنهم غير مسجلين فيها[5].

---

[2] الاعلان العالمي لحقوق الإنسان (المصدر الثاني) المادة 26.

[3] العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (اعتمد 16 ديسمبر 1966، دخل حيز التنفيذ 3 يناير 1976).

[4] لجنة حقوق الطفل (المصدر الخامس) المادة 28.

[5] اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الملاحظات الختامية: اسرائيل، 16 ديسمبر 2011.

لـم تتـوان اسـرائيل ولا للحظـة فـي محاولاتهـا المسـتمرة فـي أسـرلة التعلـيم فـي المدينـة، وعملـت ليـل نهـار لتنفيـذ مخططاتهـا، وبـرز ذلـك بعـد اتفاقيـة اوسـلو والتـي همشـت فيهـا المنهـاج الفلسـطيني وشـوهته تحـت ذريعـة السـلام، ومـا أعقـب ذلـك الانتفاضـة الثانيـة فـي العـام 2000 مـن احـتلال كامـل للضـفة الغربيـة بمـا فيهـا المنـاطق "أ" والمفـروض انهـا تابعـة للسـلطة الفلسـطينية بشـكل كامـل، وتكثيـف الهجمـة الشرسـة علـى المنـاهج الفلسـطينية؛ حتـى انهـا طالـت المجتمـع المقدسـي فـي جميـع منـاحي حياتـه، ومـع اسـتلام الحكومـة الصـهيونية اليمينيـة المتطرفـة بقيـادة نتنـاهيو وليبرمـان، كـان واضـحاً مـا ينتظـر الشـعب الفلسـطيني عامـة ومنـاطق الـداخل والقـدس خاصـة، حـين شـرعت فـي اصـدار العديـد مـن القـرارات والقـوانين والتـي تهـدف الـى الأسـرلة والتهويـد فـي إطـار سياسـة التطهيـر العرقـي، وطمـس الهويـة الثقافيـة الفلسـطينية، واعلانهـم بـأن القـدس الموحـدة عاصـمة اسـرائيل ولـن تقسـم، وقـد رأينـا هـذه الاجـراءات والممارسـات تتـرجم علـى شـكل قـوانين وتشـريعات بهـدف السـيطرة الكاملـة علـى المدينـة، وتفريغهـا مـن سـكانها العـرب بشـكل كامـل؛ فكـان قـانون مـا يسـمى "بـالولاء لإسـرائيل"، والـذي علـى أساسـه صـدر قـرار بإبعـاد نـواب القـدس المنتخبـين عـن مدينـة القـدس، وقـانون اعتبـار القـدس أولويـة فـي التطـوير، وقـانون اعتبـار القـدس عاصـمة لكـل يهـود العـالم ولـيس لإسـرائيل وحـدها، ولـم يسـلم قطـاع التعلـيم فـي القـدس مـن تلـك القوانين والتشريعات.

2.3 الدراسات السابقة

دراسة قدح: التعليم في القدس في ظل حكومة بنيت الى أين(2022)؟: اشارت الدراسة الى أن الفترة التي تلت 2011م شهدت تغيرا في السياسة الإسرائيلية المتبعة في التعامل مع النظام التعليمي في القدس الشـرقية، حيث دمجت الى جانب سـياسـة التضـييق والعنف ، سـياسـة تقديم الاغراءات والتسـهيلات، وبناء عليه، كان هناك بعض التغيير الذي شـهدته المدينة في البنى التعليمية في الفترة الأخيرة، وما بدأ كتحفيز تحول الى شرطية وابتزاز ينذر بإحلال قريب، وتحاول الدراسة بناء تصور حول اتجاهات التعليم في عهد بينيت كرئيس للحكومة بالرجوع الى الوراء ودراسـة فترة توليه لمنصـب وزير التربية والتعليم والتي امتدت لفترة غير قليلة بين 2015–2019، والتي امتازت بكونها علامة فارقة في عهد الأسرلة، بعد ان وضع العديد من الخطط لتسريع عملية أسرلة التعليم .

دراسة كبها وآخرون: السياسات الإسرائيلية وتأثيرها على الهوية الثقافية لفلسطيني الداخل(2018): هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على السياسات التعليمية الاسرائيلية الموجهة لفلسطينيي الداخل وتأثيرها على الهوية الثقافية لديهم؛ تلك السياسات التي أسهمت في اضعاف المنظومة التعليمية لفلسطينيي الداخل؛ كونها تحمل أجندات وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية، ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي والاستنباطي، وتقترح الدراسة أهم الحلول التي يمكن من خلالها التغلب على التحديات التي تواجه الفلسطينيين في الداخل المحتل للحفاظ على الهوية الثقافية. ومن هذا المنطلق كشفت الدراسة التهميش والإقصاء الواضح للعرب في الداخل الفلسطيني، من الإدلاء بدلوهم في عملية رسم السياسة التعليمية وصنعها، مما يؤدي تدريجيا إلى طمس ملامح الهوية الثقافية في الداخل الفلسطيني، وأوصت الدراسة بالعمل على توظيف مؤسسات المجتمع المدني الفاعلة في رسم وصنع السياسات التعليمية ،وضرورة إعادة تجديد الخطاب التربوي في الداخل الفلسطيني، بما يعزز الهوية الثقافية لفلسطينيي الداخل في ظل السياسات التعليمية الإسرائيلية، ومن خلال مشاركة العرب في بلورة جهاز التعليم بما يخدم خصوصياتهم، وطموحاتهم، ومطالبهم العادلة .

دراسة جبريل: كتاب القدس واقع وتحديات، مجموعة اوراق بحثية (2016): كتاب يتضمن ست أوراق بحثية تتناول أبرز القضايا التي تهم الفلسطينيين عموماً، وسكان مدينة القدس خصوصاً. كالأوضاع الاقتصادية، والثقافية، والاستيطان، والأوضاع الصحية، والقانونية، والأوضاع التعليمية في المدينة والتي قدمها الباحث سمير جبريل، وتتبع أهمية بحثه كونه يشغل منصب مدير التربية والتعليم في القدس ولديه خبرة واسعه وكبيرة في الأوضاع التعليمية في المدينة. وقد اشار في مقدمة بحثه الى واقع التعليم في القدس قبل الاحتلال الاسرائيلي للمدينة وبعده، والذي اعتبره واقعاً معقداً ومتداخلاً بسبب السيطرة والغطرسة الإسرائيلية الذي حاولت الحكومات الإسرائيلية بكافة مؤسساتها ممارسته بشكل ممنهج ومدروس متجاهلة حاجات السكان الفلسطينيين منذ احتلالها للقدس في العام 1967م. ومحاولاتها المتكررة لخلخلة النسيج التعليمي في المجتمع الفلسطيني من فرض المنهاج الفلسطيني، وانشاء مدارس تابعه للمعارف الإسرائيلية. وتناول ايضاً واقع المدارس وأنواعها والجهات التي تتبع لها، ومرجعياتها الإدارية. ثم عرض الصعوبات التي تواجه التعليم في مدينة القدس بكافة مراحله،

وخاصة تلك المرتبطة بالاحتلال عبر محاولاته فرض المنهاج الإسرائيلي، والصعوبات المهنية والتربوية التي تواجهها المسيرة التعليمية، وأبرزها النقص الحاد والملموس في الغرف الصفية، ومشكلة التسرب من المدارس والعجز الدائم في الموازنات، وجدار الفصل العنصري الذي لعب دوراً كبيراً في تعقيد العملية التعليمية. ولمواجهة هذه التحديات والمعيقات التي تواجه العملية التعليمية في القدس.

تقدم الباحث بعدة توصيات أبرزها ضرورة شراء ابنية مدرسية لرفع الطاقة الاستيعابية للطلاب، ودعم مدارس القدس الخاصة لحمايتها من أنياب الاحتلال وتحريرها من القيود الاسرائيلية المالية، والسياسات التي تفرضها عليها. إضافة الى ذلك ضرورة دعم التعليم الجامعي لأبناء القدس.

دراسة زهد: تأثير السياسة التعليمية الإسرائيلية على الوعي العام للشباب في شرق القدس (2016):

هدفت الرسالة الى تحديد تأثير السياسة التعليمية الإسرائيلية على الوعي العام للشباب الفلسطيني في شرقي القدس من خلال التعرف على واقع التعليم في المدينة، والوقوف على التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية والتربوية الفلسطينية العاملة في المدينة، ودراسة أساليب تعامل إسرائيل مع المناهج العربية التي يتم تدريسها في المدارس العربية هناك. استخدمت الباحثة المنهج التاريخي للوقوف على النواحي التاريخية للممارسات الإسرائيلية التعليمية لما له دور أساسي في معرفة الأهداف الصهيونية من وراء الممارسات التي تمارسها تجاه التعليم في محاولة لطمس الهوية الفلسطينية وتهويد التعليم، والقضاء على الفكر القومي والثقافي للإنسان الفلسطيني. أظهرت نتائج الدراسة أن الواقع التعليمي في شرقي القدس هو حصيلة تعدد أنظمة التعليم المطبقة في المدينة في ظل غياب سلطة تشرف على هذا التعدد. مما أدى الى انخفاض في نوعية التعليم وانتشار ظاهرة التسرب، وعدم تطبيق قانون التعليم الالزامي.

دراسة ميعاري: واقع المنهاج الفلسطيني في تعزيز الصورة الذهنية للوطن: دراسة استقصائية تحليلية في منهاج التربية الوطنية في المرحلة الأساسية (2014).

هدفت الدراسة إلى التعرف على مكونات المنهاج في تعزيز الانتماء الوطني، وخاصة صورة وخارطة الوطن من حيث الأرض والجغرافيا وتحدياته الحالية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي والتاريخي التحليلي في محاولة لتفسير هذه الظاهرة وتتبعها تاريخيا؛ كما تناولت الدراسة دور منهاج التربية الوطنية في تكوين الصورة الذهنية لخارطة فلسطين، وكذلك تعزيزه

الهوية الوطنية. مستهدفة مرحلة التنشئة في مدارس السلطة الفلسطينية، وتوصلت الدراسة إلى أن منهاج التربية الوطنية في المرحلة الأساسية (التنشئة)، قد عمل على تعزيز خارطة فلسطين التاريخية كصورة للوطن في وعي الطالب، حيث استخدم المنهاج لذلك الكلمات والصور والرموز الوطنية الفلسطينية المختلفة، وتكرار اسم فلسطين وربطها بأرضها التاريخية. وقد ثبت المنهاج أسماء المدن والأقاليم الفلسطينية دون اعتبار لحالة الاحتلال الاستثنائية.

دراسة أبو أسعد: التعليم العربي في إسرائيل وسياسة السيطرة: واقع التعليم في النقب (2011): ركزت الدراسة على السياسات التي اتبعتها السلطات الإسرائيلية، وما زالت تتبعها تجاه العرب الفلسطينيين من البدو في النقب. فقد هدفت مثل هذه السياسات إلى محو الهوية القومية للعرب البدو، وإلى بناء أجيال خنوعة وموالية للسلطات الإسرائيلية، عوضاً عن اعتبارهم ورؤيتهم "طابوراً خامساً" أو "خطراً أمنياً"، حسب النظرة الإسرائيلية والسياسة العامة في الدولة. علاوة على ذلك، تحاول هذه الدراسة كشف وإظهار مدى انعكاس هذه السياسات على المبنى الإداري لجهاز التعليم العربي؛ كما هو الانعكاس على الأهداف، المضامين، والمناهج التعليمية وأثر ذلك على الطلاب والمعلمين وعلى هويتهم القومية ومعالمها.

دراسة بيليد: فلسطين في الكتب المدرسية في إسرائيل: الايدولوجيا والدعاية في التربية والتعليم (2012):كتاب من اربع فصول يناقش الفصل الأول صورة الفلسطيني في الكتب المدرسية الإسرائيلية، بينما الفصل الثاني عنوانه "جغرافيا العداوة والإقصاء"، والفصل الثالث الرسائل الصريحة والضمنية، التي تنقل من التعميم، في حين تناول الفصل الرابع عمليات الشرعنة في الروايات الواردة حول المجازر فيما اختارت الباحثة عينة البحث من الكتب المدرسية المتداولة في المدارس خصص للعرب واليهود في المدارس الثانوية، وتوغلت الباحثة خلال بحثها في المنظومة التربوية الإسرائيلية، وأظهرت أن الكتب المدرسية مفعمة بالأيدولوجيا المناصرة لإسرائيل، وتؤدي دوراً كبيراً في تنشئة وتربية الطفل الإسرائيلي في أن يصبح جندياً اسرائيلياً. حيث أظهرت ذلك من خلال تحليل الصور والخرائط واللغة المستخدمة في كتابة التاريخ والجغرافيا والدراسات المدنية، وكيف أظهرت هذه الكتب تهميش الفلسطيني، وشرعنة العمليات العسكرية، وتعزيز الهوية الإسرائيلية، واستخدام التوراة كمصدر تاريخي ورسمي موثوق به. ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة أن المواقف العامة التي يتبناها الإسرائيليون إزاء الإنسان الفلسطيني، تغلب عليها سمات الشيطنة والتنميط ونزع الشرعية. كما كشفت كيف أن نصوص الكتب المقررة في المدارس الإسرائيلية عما يسمى "عنصرية النخبة"، والتي تعني العنصرية التي يعاد بلورتها

في أنماط خطاب النخب، كالصحف والكتب المدرسية والخطب السياسية، والجدالات البرلمانية، وأكدت الباحثة خلال تطرقها الى عمليات الشرعنة في الروايات الواردة بشأن المجازر الإسرائيلية المرتكبة بحق الفلسطينيين كيف أن كتب التاريخ في المدارس الإسرائيلية تعنى في أساسها بشرعنة الأفعال التي قامت بها إسرائيل بأثر رجعي. أو تعمل بوصفها "محكمة عليا في التاريخ" تختصر مهمتها في نقل الذاكرة الجمعية والتي تعتبر ملائمة لإدراجها ضمن الرواية التاريخية القومية المقبولة وبذلك تتحول المجازر الى جرائم تأسيسية للدولة.

دراسة أبو السعود: أثر الاحتلال الإسرائيلي على حق السيادة الفلسطينية على القدس وفقاً لأحكام القانون الدولي (2009): وضح الباحث في الدارسة أساس السيادة الفلسطينية على المدينة المقدسة في ظل الاحتلال الإسرائيلي للقدس وباقي الأراضي العربية المحتلة، بما فيها الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث أثبت الباحث من خلال استعراض الحجج الإسرائيلية الخاصة بادعاءات فرض السيطرة الإدارية على القدس المحتلة، وعدم توافق تلك الادعاءات مع أحكام القانون الدولي والقرارات الصادرة عن المنظمات الدولية، كمجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة، وأوضحت الدراسة أن فترة الانتداب البريطاني لم تخدم فلسطين في بسط سيادتها، وممارسة شؤونها بنفسها وتمكينهم من حقهم في تقرير المصير. بل مكنت الكيان الصهيوني من احتلال فلسطين، ومكنتهم من القدس وساعدتهم في فرض السيطرة على المدينة تطبيقاً لوعد بلفور المشؤوم. وأكد الباحث أيضاً أن السيادة الفلسطينية موروثة أصلاً من وجود واستمرارية الشعب الفلسطيني فوق ترابه منذ الكنعانيين واليبوسيين، وان تولي الدولة العثمانية للسيادة على الأقاليم العربية والتي منها فلسطين، رسخ تلك السيادة للفلسطينيين، وأن قرار ضم القدس الصادر 1980م وجميع القوانين الإسرائيلية اللاحقة له المتعلقة بضم وتهويد القدس تعتبر باطلة لا يجوز الاستناد اليها في أي تسوية مستقبلية، وأن ضم القدس العربية بقرار منفرد في وقت الحرب يعتبر باطلاً من أساسه.

2.4 التعقيب على الدراسات السابقة

يتبين من خلال الدراسات السابقة بعض النقاط التي تود الباحثة الإشارة إليها:

1. ان إسرائيل هي السلطة الحاكمة على التعليم في مدينة القدس.

2. السياسات والقوانين المتبعة من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلية ضد المنهاج الفلسطيني هي طمس للهوية والثقافة الوطنية الفلسطينية، وذلك لإحلال واقع تعليمي اسرائيلي يتناسب مع الأهداف الإسرائيلية.
3. أثبتت الدراسات السابقة المحاولات المستمرة منذ الاحتلال الإسرائيلي للسيطرة على التعليم في مدينة القدس بشتى الوسائل، وتغيير للمناهج فيها لتتلائم مع روايتها المزيفة حول احقيتها في فرض السيادة على القدس ولسلخ الطالب الفلسطيني عن هويته الفلسطينية وعن محيطه العربي.
4. هناك تهميش واقصاء واضحين للفلسطينيين في القدس من خلال التمييز في ضخ الميزانيات، ورسم السياسات التعليمية في القدس والداخل المحتل.

اما ما يميز هذه الدراسة كونها تناولت واقع التعليم في مدينة فلسطين بشكل عام منذ الاحتلال الإسرائيلي في العام 1967م ، وواقع التعليم في القدس ، وتأثير السياسات الإسرائيلية على الثقافة والهوية الفلسطينية على التعليم في مدينة القدس من خلال عرض للخطط والسياسات الإسرائيلية الممنهجة لأسرلة التعليم في مدينة القدس. حيث تخصصت هذه الدراسة بمدى تأثير هذه السياسات والخطط الرامية لمحو الهوية والثقافة الفلسطينية وسبل المواجهة، وتناولت الباحثة أيضاً التحديات الكبيرة التي يواجهها المقدسيين ضد أسرلة المناهج فيها وتشويه الرواية الحقيقية الفلسطيتية وتزيفيها في سعيها للسطرة الكاملة على كل ما هو فلسطيني في مدينة القدس المحتلة بشتى الطرق، وقيام القيادات الصهيونية فيها سن القوانين ورسم السياسات العنصرية التي تسلخ الفلسطيني عن واقعه، واستبداله بواقع يهدف الى أسرلة المشهد والفضاء الفلسطيني بكل مكوناته، وذلك من خلال وزارة المعارف الإسرائيلية التي تسن القوانين والتشريعات الإسرائيلية التي تسعى لإحلال المنهاج الإسرائيلي مكان المنهاج الفلسطيني وفرضه على المجتمع المقدسي، والذي يتنافى مع القوانين والتشريعات الدولية والتي تضمن حق الفلسطيني في اختيار التعليم الذي يريد كونه يرسخ تحت الإحتلال الإسرائيلي.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة

3.1 منهجية الدراسة واجرءاتها

الاعتماد على عدد من المنهجيات للدراسة وذلك للوصول الى الهدف المنشود منها، وهي كالتالي:

1. **المنهج الوصفي:** من خلال وصف موضوع الدراسة في محاولة للإجابة عن التساؤلات التي تتعلق بالحالة الراهنة للممارسات والانتهاكات في مجتمع الدراسة، وهي مدينة القدس أساس الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ودراسة أثر وتبعيات هذه الانتهاكات المتكررة على مدينة القدس بشكل عام، ودراسة ما يرتبط بتلك الممارسات على الرواية والحقيقة والتاريخ والهوية، والوقوف على حجم هذه الممارسات والانتهاكات ونتائجها وانعكاساتها على المدينة وعلى التعليم.
2. **المنهج المقارن:** من خلال المقارنة بين مستويات مختلفة مشار اليها أدناه.
3. **المنهج التاريخي:** عبر تتبع تاريخ أسرلة التعليم في القدس منذ عام 1967م حتى عام 2022م، والوقوف على الحقائق والوقائع في تلك الفترة وتحليلها بموضوعية واستخلاص النتائج.وقد اعتمدت الباحثة هذه المناهج الثلاث في وصف السياسات الإسرائيلية المعتمدة لأسرلة التعليم في القدس، وتعقبت هذه الأسرلة في مراحل تاريخية مختلفة كما أنها استخدمت ثلاث مستويات من المقارنة: الأول بين أسرلة التعليم قبل 2015م وبعد 2015، والثاني أسرلة التعليم بين الداخل المحتل عام 1948م ، والثالث المقارنة بين المناهج الإسرائيلية والفلسطينية.

- **طريقة الملاحظة:** من خلال الزيارات الميدانية للمدارس والتي قامت بها الباحثة، وضمن إطار عمل الباحثة في مديرية التربية والتعليم في القدس، والمقابلات الشخصية، وجمع المعلومات التي تتعلق بالبحث من خلال الأدبيات المنشورة. كما ستعتمد الباحثة الأساليب النوعية ضمن المناهج المذكورة أعلاه.

3.2 مجتمع الدراسة

مـدراء ومعلمـي المـدارس التابعـة للسـلطة الوطنيـة الفلسـطينية، والمـدارس التابعـة للمعـارف الاسـرائيلية، وشخصـيات تربويـة وسياسـية مـن أصـحاب القـرار فيمـا يتعلـق بالمنهـاج الفلسـطيني والإسـرائيلي المطبـق فـي مـدارس القـدس الشـرقية، وأفـراد مـن المجتمـع المحلـي ومجالس أولياء الأمور.

3.3 أدوات الدراسة

- بحـث مكتبـي، قسـم مـن المكتبـة والانترنـت، والمراكـز، ومـن خـلال التقـارير الصـادرة عـن مديرية التربية والتعليم في القدس كون الباحثة تعمل فيها .
- العديـد مـن الكتـب والدراسـات التـي أصـدرت عـن التعلـيم فـي القـدس منـذ احتلالهـا فـي العـام 1967م.
- مقابلات شملت شخصيات تربوية –سياسية – مجتمعية تم اختيارهم وفق المعايير التالية:-

- ✓ ذوي اختصـاص وعلاقـة فيمـا يتعلـق بموضـوع الدراسـة ولـديهم الخبـرة الكافيـة والمعلومـات فيما يتعلق بموضوع الدراسة.
- ✓ شخصيات سياسية ممن لهم كتابات وافية فيما يتعلق بموضوع الدراسة.
- ✓ قيادات المجتمع المحلي المطلعين على واقع التعليم في مدينة القدس.

عرض النتائج حول واقع التعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس خلال الفترة 1967م-2022م.

4.1 إجراءات الاحتلال التربوية في الضفة والقطاع بعد حرب 1967

وضعت إسرائيل المناطق الفلسطينية التي تم احتلالها في العام 1967م تحت الحكم العسكري، وذلك لبسط سيطرتها الكاملة عليها، حتى أنها أصبحت تتفاوض مع الدول والمنظمات الدولية حول مصيرها، عدا عن إصدارها للأوامر والقوانين لإدارة هذه المناطق تحت غطاء قانوني استخدمته في ممارسة سياستها في التهجير والتدجين بشكل علني وسافر. دون أن يحول بينها وبين أهدافها الصهيونية موانع أو عقبات بحجة الحرية والعدالة والمساواة بين المواطنين. كما حدث مع فلسطينيي الداخل المحتل في العام 1948م الذين فرضت عليهم الجنسية الإسرائيلية.

كان قطاع التعليم من أبرز القطاعات التي شملتها الممارسات الإسرائيلية القمعية نظراً للدور المؤثر الذي يلعبه هذا القطاع في تاريخ الشعب الفلسطيني وقضيته، وتحديد مستقبله وطموحاته في نيل حريته واستقلاله وإقامة دولته على أرضه؛ لذلك قامت سلطات الاحتلال بإحكام سيطرتها على العملية التعليمية وافراغها من محتواها، وقد استهدفت التعليم بمفهومه الشمولي وعناصره الكاملة والتي تشمل المنهاج والمدرسة والمعلم والطالب، وسوف نتناول بصورة مختصرة الممارسات الإسرائيلية تجاه العملية التعليمية بعناصرها الأربعة.

4.1.1 المنهاج

ومن أبرز سياسات الردع والقمع تلك التي كانت ضد التعليم من خلال فلترة المناهج الدراسية من كل ما اعتبرته ضد مصلحتها، وتمرير مناهج اسرائيلية معدة من قبلها لاعتمادها في التدريس بمدارس الضفة الغربية وقطاع غزة. الا أن الجهاز التعليمي والشعب الفلسطيني قاوم هذا التوجه من سلطات الاحتلال مما أجبر السلطات الاسرائيلية على إعادة استخدام الجزء الأكبر من المنهاج الأردني بدون القدس وقطاع غزة، وأوقفت طباعة 59 كتاباً من أصل 78

كتاباً التي منعت تداولها. وقامت بإلغاء كتابين أحدهما كتاب القضية الفلسطينية للثالث ثانوي آنذاك، وحذف وتعديل باقي الكتب. أما في مدارس القدس فقد تم ادخال المنهاج الإسرائيلي المطبق في المدارس العربية في إسرائيل. ثم تراجعت عن فرض المنهاج الإسرائيلي لاحقاً. الا أنها قامت بإجراء التعديلات والحذف في المناهج التربوية في الأراضي الفلسطينية بحجة أنها تحرض على كراهية إسرائيل. ولا يخفى أن الهدف الأساسي من التعديل هو شطب للتاريخ والرواية الفلسطينية، وللانتماء الوطني الفلسطيني لحضارته، ومحاولاته لنزع القومية والاعتزاز بالوطن والدفاع عنه. ومن الأمثلة على ذلك الحذف والتعديل في العقيدة الاسلامية والتاريخ الاسلامي وكل ما يشير الى الجهاد، فحذفت الآيات والأحاديث التي تتحدث عن الجهاد والبطولات العربية وجهاد الشعوب ضد الاستعمار، وكل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني وآدابه وقيمه وثقافته، وكل ما يتعلق بجغرافيا فلسطين وتاريخها؛ فقد تم وضع كلمة اسرائيل مكان كلمة فلسطين في الخرائط الجغرافية، وحذفت خارطة فلسطين وأسماء المدن الفلسطينية، وحذف كل ما يتعلق بنكبة 1948م ووعد بلفور. وكل ما يتعلق بقرارات الأمم المتحدة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وحق العودة للاجئين. كما تم حذف كل ما يتعرض للتاريخ اليهودي القديم والحديث والحركة الصهيونية، وحذف كل ما يتعلق بعلاقة المسلمين واليهود زمن الرسول عليه الصلاة والسلام. **(موجز لمسيرة التعليم الفلسطيني 1999م)**.

4.1.2 المدارس

أدرك الاحتلال الاسرائيلي دور المدارس والمؤسسات التعليمية في التربية والوعي والثقافة وتنمية روح الانتماء الوطني، وبناء الشخصية الوطنية المتمسكة بحقوقها وهويتها وروايتها، ومنهاجها؛ لذلك سيطر المحتل على المدارس الحكومية بشكل كامل. ووضع المدارس الخاصة والوكالة تحت مراقبته غير المباشرة، ولم تكن المدارس بمعزل عن الممارسات القمعية والاجراءات التعسفية بحقها والتي كانت كما يلي: –

1. اغلاق المدارس لعدة ايام أو التعطيل الاجباري في المناسبات للمدارس خوفاً من المظاهرات التي كانت تنطلق من المدارس، مثل احياء ذكرى يوم الأرض، ولم تكن رياض الأطفال بمعزل عن الاجراءات التعسفية ونالتها سياسة الاغلاق،(موجز لمسيرة

التعليم الفلسطيني 1999) وتصاعدت سياسة إغلاق المدارس ولفترات طويلة خلال اندلاع الانتفاضة الشعبية الأولى في العام 1988م ، والانتفاضة الثانية في العام 2000م بموجب قرارات عسكرية تم اتخاذها حين حاول الفلسطينيون تنظيم حياتهم وتحديد أهدافهم وأولوياتهم، واغلقت المدارس لفترات طويلة في تلك الفترة بموجب القرار العسكري (378 للعام 1970) والذي أجاز اغلاق المدارس لعدة أشهر. (يحيى حجازي2010).

2. قامت سلطات الاحتلال بإلغاء أو نقل مرحلة دراسية؛ خاصة المرحلة الثانوية التي تشهد اجتماعات طلابية، وفي قطاع غزة جرت في العام الدراسي 1987/1986 عمليات نقل واسعة للمدارس والطلبة خاصة في المرحلتين الاعدادية والثانوية بهدف ابعاد المدارس عن مراكز المدن الى الأطراف.
3. اقتحام المدارس أو محاصرتها لمنع الاجتماعات الطلابية عدا عن اعتقال الطلبة والمعلمين وارهابهم. وقد لجأت أيضاً الى إغلاق المداخل الرئيسية التي تؤدي الى المدارس. وتسميم المياه في كثير من المدارس في جنين وطولكرم والخليل **(موجز لمسيرة التعليم الفلسطيني 1999م)**.
4. الاستخدام المفرط لقنابل الغاز المسيل للدموع في المدارس والجامعات القريبة من نقاط الاحتكاك.
5. استخدام المدارس كمعتقلات ومعسكرات للجيش، وخاصة في اوقات الاجتماعات، وتوسعت هذه الاجراءات خلال الانتفاضة حيث تم تحويل أكثر من 31 مدرسة الى معسكرات وبعضها تم تحويلها الى معتقلات. وتقوم قوات الجيش بالعبث بمحتويات المدرسة واتلافها وتدمير ممتلكاتها **(موجز لمسيرة التعليم الفلسطيني 1999م)**.
6. لجأت سلطات الاحتلال على تقليص عدد الطلاب في المدارس الثانوية بحجة الحفاظ على الأمن. حيث قامت بتحويل العديد من المدارس الخاصة بطلبة الثانوية العامة الأدبي والعلمي الى مدارس للفرع العلمي او الأدبي فقط. وملأت الفراغ الحاصل بطلبة المرحلة الاعدادية. أو تحويل المدرسة الى مدرستين.
7. تغيير أسماء المدارس التي تحمل أسماء الشهداء، والتي تشير الى تاريخ الشعب الفلسطيني، وتجسد روايته الفلسطينية، واستبدالها بأسماء غريبة.

4.1.3 طلبة المدارس والجامعات

كان القطاع الطلابي من المدارس والجامعات أبرز الفئات المستهدفة التي تعرضت لشتى أساليب القمع والردع الهمجية والانتهاكات التي يصعب حصرها او ذكرها، فضريبة نضالهم ومقاومتهم ضد الاحتلال كانت عالية جداً ابتداء من منعهم في الوصول الى مدارسهم وجامعاتهم حتى اعتقالهم واستشهادهم من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي. وفيما يلي أهم الممارسات القمعية تجاه الطلبة منذ العام 1967م.

1. الفصل التعسفي للطلبة والاعتقال وفرض الغرامات، والنقل بحجة مقاومة الاحتلال خاصة فترة الامتحانات النهائية كما حدث في العام 1983م عندما تم اعتقال 34 طالباً فترة أسبوع امتدت من 16 الى 22 حزيران أي وقت عقد امتحانات الثانوية العامة، وإطلاق سراحهم دون توجيه أي تهم إليهم.
2. استشهاد عدد كبير من طلبة وطالبات المدارس برصاصات الغدر الصهيونية حين اغتالت براءتهم وطفولتهم، كان اخرها حين ارتقت الطالبة حنان خضور من جنين اثناء توجهها لأحد المراكز الثقافية لتلقي دروس تقوية للثانوية العامة بتاريخ 2022/4/19م، ومن ثم لحقتها الطالبة جنى زكارنة من جنين ايضاً حين اعتلت سطح منزلها تبحث عن قطتها لعلها تحميها من رصاص جنود الاحتلال الاسرائيلي؛ الا أن رصاصات الجنود اغتالتها تاركة وراءها قطتها تبحث عنها بكل ارجاء المنزل. حنان وجنى عادوا بذاكرتنا بكل من الشهيدة منتهى الحوراني طالبة الثانوية العامة التي ارتقت في تشرين الثاني من عام 1974م دهساً من قبل ناقلة جند في جنين، وبالشهيدة الطالبة لينا النابلسي الطالبة التي ارتقت بشهر ايار من العام 1976 بمدينة نابلس خلال مظاهرة احياء هبة يوم الارض حين طاردها جندي اسرائيلي مصمماً على اغتيالها، فأصابها برصاصة اخترقت قلبها مما أدت الى استشهادها، والشهيدة الطالبة رهام ابو الورد التي اصابتها رصاصة دبابة في جنين عام 2001، وهي على مقاعد الدراسة، والطفل الشهيد ريان سليمان الذي لم يتجاوز السبع سنوات من عمره والذي استشهد في مدينة بيت لحم بتاريخ 2022/9/29م بعد ان توقف قلبه الصغير خوفاً ورعباً خلال ملاحقة جنود الاحتلال

المـدججين بالسـلاح لـه اثنـاء ذهابـه الـى البيـت بعـد خروجـه مـن المدرسـة (وزارة التربيـة والتعليم الفلسطينية،2022) .

3. منع النشاطات الطلابية كالرياضة والرحلات والمهرجانات وتقليصها الى أدنى حد.
4. الاعتـداء علـى الجامعـات بشـكل مسـتمر مـن خـلال اعتقـال الطلبـة، واقتحـام حـرم الجامعـات بالاعتـداء علـى الطلبـة والتنكيـل بهـم، ومـن أبرزهـا مجـزرة جامعـة الخليـل التـي وقعـت فـي شـهر تمـوز مـن العـام 1983، عنـدما أقـدم مسـتوطنون علـى اقتحـام حـرم الجامعـة، وفتحـوا نيـران رشاشـاتهم علـى طلبتهـا وموظفيهـا، والقـوا القنابـل اليدويـة داخـل احـدى قاعـات المحاضـرات، ممـا أدى الـى استشـهاد ثلاثـة طـلاب، وجـرح مـا يقـارب الخمسـين طالبـاً وموظفـاً مـن الجامعـة، وتمـوز آخـر كـاد أن يصـبح دمويًـا فـي جامعـة النجـاح بمدينـة نـابلس عـام 1992، عنـدما باغـت جـيش الاحـتلال طلابهـا خـلال عمليـة الاقتـراع لانتخابـات مجلـس الطلبـة، حيـث فوجئـوا بـالجنود يحاصـرون الجامعـة بحجـة وجـود مطلـوبين داخـل أسـوارها، واسـتمرّ الحصـار مـدّة 72 سـاعةً متواصـلة، دون السـماح لأحـدٍ بالـدخول أو الخـروج، إضـافةً إلـى منـع وصـول الطعـام والمـواد الغذائيـة للطلبـة المحاصـرين داخلهـا، قبـل أن يتـدخل الصـليب الأحمـر ويحـول دون حصول كارثة . (بدر،2018).

- تعرضـت جميـع الجامعـات الفلسـطينية والمعاهـد خـلال الانتفاضـة الأولـى الـى اغـلاق قسـري اسـتمر لمـدة أربـع سـنوات منـذ العـام 1987 حتـى العـام 1991 بـأوامر عسـكرية، علـى خلفيـة العمل الوطني، ومقاومة الاحتلال الاسرائيلي خلال الانتفاضة الأولى. (بدر،2018)
- كانـت بيرزيـت منـذ نشـأتها عـام 1972 هـدفا إسـرائيليا، تعرضـت للإغـلاق بـأوامر عسـكرية 15 مـرة، أشـهرها عـام 1980 عنـدما أصـدر الاحـتلال أمـرا عسـكريا يحمـل الـرقم (854) يـنص علـى وضـع مؤسسـات التعلـيم العـالي تحـت إمـرة الحـاكم العسـكري ومنحـه السـيطرة علـى تسـجيل الطلبـة وتعيـين الطـاقم الأكـاديمي والإداري. حيـث قاومـت جميـع الجامعـات هـذا الانتهـاك للقـانون الـدولي، وكانـت جامعـة بيرزيـت رأس الحربـة فـي معارضـة هـذا القـرار بحركتهـا الطلابيـة وعامليهـا وإدارتهـا إلـى أن تـم إيقـاف تطبيقـه، وقبـل ذلـك، عـام 1974، قـرر الاحـتلال إبعـاد رئيسـها حنـا ناصـر إلـى خـارج فلسـطين. وفـي يناير/كـانون الثـاني 1988، وبعـد شـهر مـن انـدلاع الانتفاضـة الأولـى، شـهدت الجامعـة أطـول إغـلاق فـي تاريخهـا اسـتمر 51 شـهرا. وخـلال هـذه الفتـرة فرضـت الأمـر الواقـع بمواصـلة التـدريس خـارج

حرمها المغلق في قصر الحمراء وجمعية الشبان المسيحية وقاعات أخرى بمدينة رام الله وبفعل نضال طلبتها ضد الاحتلال، قدمت الجامعة 28 شهيدا أولهم الطالب شرف الطيبي عام 1984، وآخرهم الطالب محمد أبو غنام فيما عُرفت بهبّة البوابات على مداخل المسجد الأقصى تموز 2017 (جامعة بيرزيت، 2023).

4.1.4 استهداف المعلمين

لم يسلم المعلم الفلسطيني في تلك الفترة من براثن الاحتلال الإسرائيلي، وذلك عندما اعتبرته معادياً لها، واستخدمت شتى السبل لتضيق الخناق على المعلم فقد تعرض الى اجراءات قمعية يمكن تلخصها كما يلي:(موجز لمسيرة التعليم الفلسطيني 1999).

1. السجن والاعتقال والاستدعاء لدوائر المخابرات، والاقامة الجبرية والابعاد، ومنع السفر.
2. الاحالة القصرية على التقاعد دون وجه حق وبدون سابق انذار.
3. الفصل التعسفي عن طريق إنهاء خدمات الموظفين والمعلمين بشكل اجباري لأسباب واهية. وحرمانهم من رواتبهم الشهرية وعلاواتهم خلال فترة التوقيف، والذي يعتبر مخالفاً لقوانين الخدمة المدنية رقم 22 لسنة 1966م.
4. النقل التعسفي عن طريق نقلهم من مكان عملهم الى مكان ابعد حيث استخدم هذا الأسلوب كإجراء عقابي ضد الموظفين.
5. تجميد الدرجات والعلاوات والترقيات للموظفين والمعلمين لأسباب سياسية أو تحت حجج أمنية واهية، وتجاهلها لنظام الحوافز المنصوص عليها في قانون الخدمة المدنية بهدف احباط المعلمين وإخماد دوافعهم للعمل.
6. استبعاد الخبرات والكفاءات التربوية، والتي أدت الى نقص كبير في المعلمين، والحد من نسبة قبول الجامعيين، مما ادى الى زيادة البطالة بين صفوفهم. هذه السياسة أدت الى تدني المستوى التعليمي وتدني مستوى الأداء للمعلمين.
7. عدم تأهيل المعلمين وتدريبهم، وتدني مستوى الخدمات المقدمة لهم مثل التأمين الصحي.

في العام 1994م أنشئت وزارة التربية والتعليم تبعاً لاتفاقية أوسلو للسلام ونشوء السلطة الوطنية الفلسطينية، وذلك لإدارة الخدمات التعليمية للطلبة الفلسطينيين في الأراضي

الفلسطينية، وكان هذا تحدي كبير لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية نتيجة لما خلفه الاحتلال الاسرائيلي من اهمال لاحتياجات جهاز التعليم وتطويره، والذي أدى الى نقص كبير في عدد الغرف الصفية والمدارس، والتجهيزات المدرسية، والمختبرات. خاصة في المناطق الريفية. عدا عن افتقار المدارس للبنية التحتية الأساسية. والإغلاق المتكرر للمدارس ولفترات طويلة والذي لعب دوراً كبيراً في التأثير على جودة التعليم الفلسطيني. فقامت وزارة التربية والتعليم بوضع السياسات التربوية واعداد الخطط الرامية لتحقيق الزامية وجودة التعليم الفلسطيني وفقاً للقوانين الدولية والمواثيق الشرعية حول حق الفرد في التعليم؛ فقامت بتطوير الخطة الخمسية الاولى بالرغم من الصعوبات والتحديات التي واجهت التعليم بعد انتفاضة الاقصى في العام 2000 من اغلاق للمدارس واقامة الحواجز في جميع ارجاء الوطن، ومن قتل وتدمير وجرح واعتقال عدد كبير من الفلسطينيين، فتم استبدال العديد من البرامج والخطط التطويرية لتحل محلها برامج اغاثة وطوارئ للتعامل مع الازمة وتخفيف الضرر على الطلبة، وقامت الوزارة بتشخيص لواقع التعليم الفلسطيني، ومن ثم اطلقت خطة الاصلاح والتنمية الفلسطينية الوطنية، والتي انبثقت عنها الخطة الاستراتيجية للتطوير التربوي 2008-2012، وفيها اعتبرت التعليم حقاً إنسانياً أساسياً وخطوة في بناء وتطوير الفرد اجتماعياً واقتصادياً، ووطنياً، وغرس جذور القيم والمبادي الاخلاقية. فقد ركزت ايضاً على الالتحاق بنظام تعليمي شامل، يتكون من المراحل التالية: ما قبل المدرسة، والتعليم الأساسي، والثانوي، والتعليم العالي. وتتحمل وزارة التربية والتعليم مسؤولية المدارس الحكومية وتشرف على المدارس الخاصة. (عفونة،2013)

4.1.5 الأهداف التعليمية لسلطات الاحتلال في هذه الفترة

1. تغييب الطالب الفلسطيني عن ماضيه وحاضره لطمس معالم مستقبله.
2. عزل الطالب الفلسطيني عن قضيته وطمسها من خلال احلال الرواية الاسرائيلية محل الرواية الفلسطينية.
3. تشويه التاريخ العربي والاسلامي لإفقاد الطالب الثقة بأمته وتاريخها وحضارتها.
4. شرعنة الاحتلال ووجوده واغتصابه لحقوق الشعب الفلسطيني

5. منع الشعب من حق تقرير مصيره بنفسه من خلال استعمال كافة اشكال القمع والردع ضد المؤسسة التعليمية بكافة مستوياتها.
6. فرض سياسة الأمر الواقع على المناطق الفلسطينية بكل اطيافها ومؤسساتها، من خلال فرض القوانين وسن التشريعات دون وجه حق، كونها تعتبر نفسها صاحبة السلطة والسيادة.

مما سبق، يتضح لنا أنه الهجمة على التعليم بدأت باستهداف طلبة المدارس والجامعات بشكل كبير؛ كونها الحاضنة للنضال الفلسطيني وأهم ركائز العمل الوطني، وقوة إرادته في تحقيق أهدافه الوطنية وعدم الرضوخ لسياسات الاحتلال القمعية، وفرض هيمنتها وغطرستها على الشعب الفلسطيني. حيث حافظت على خصوصياتها واستقلاليتها التي نشأت عليها، وبقيت تكافح بكل صلابة وثبات دفاعاً عن حريتها واستقلالها. لذلك كان القمع والردع واضح بشكل كبير على المؤسسات التعليمية بطلابها وطاقمها التعليمي، ومحاولة فرض مناهجها الإسرائيلية وإحلال رواية اسرائيلية محل الرواية الفلسطينية.

4.2 أسرلة التعليم في مناطق الداخل المحتل عام 1948

واظبت الحركة الصهيونية منذ نشأتها على تنشئة أجيالهم على الحقد والكراهية ضد الآخر العربي، وهي مشاعر نابعه من استعلائهم على الأمم الأخرى، كونهم "شعب الله المختار" حسب معتقداتهم الدينية، ومن خلال ذلك قدموا المبررات للسيطرة على أرض فلسطين، وإضفاء الشرعية على الاحتلال اليهودي لفلسطين من خلال تهويد الأرض وأسرلتها، فقاموا بتزوير التاريخ وتهويده، وتشويه جغرافية الأرض وأسرلتها عبر المناهج التعليمية التي قاموا بتحريفها وتزويرها، بما يتلاءم مع تراثهم وتاريخهم المزعوم. وفكرة استغلال التعليم والمناهج التعليمية لم تكن وليدة اللحظة، بل تبلورت منذ عهد الانتداب البريطاني على أرض فلسطين، حين فرض البريطانيون سيطرة كاملة على نظام التعليم العربي؛ ففي الوقت الذي مارسوا سيطرة اسمية وغير مباشرة على نظام التعليم اليهودي، وسمحوا لليهود بتطوير مدارسهم، وإقامة جامعات (الكلية الفنية اليهودية في حيفا، والجامعة العبرية في القدس) وتم تهيئة الظروف لليهود لإعداد أنفسهم في المجال التربوي لقيام دولتهم التي وعدتهم بها بريطانيا (الشاويش،2001).

وظهر ذلك جلياً في وثيقة الاستقلال التي أعلنها "بن غوريون[6]" عام 1948م والتي دعا فيها الى توجيه الأنشطة التعليمية والتثقيفية نحو تنشيط وتثقيف جيل يهودي جديد قادراً على تحقيق الأهداف الصهيونية في فلسطين. من خلال هذا التوجه أسس الكيان الصهيوني سياسته التعليمية في فلسطين، فمنهج التعليم الاسرائيلي ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالأيديولوجية الصهيونية وخطة بناء الدولة العبرية، وإلغاء الوجود الفلسطيني (ابراهيم2020). في حين تلعب دوراُ سلبياً على مستوى القيم، عبر تحويلها التعليم الى عملية تحصيلية منزوعة من الاحتياج الثقافي والقيمي، والتاريخي، وبالتالي الانتماء، ويظهر ذلك في أن وزراء التربية والتعليم الإسرائيليين يصرحون علناً بأن الفلسطيني أقلّ من مواطن.

ومنذ اقامة الدولة الصهيونية بلورت وزارة التربية والتعليم الاسرائيلية رؤية تربوية تسيطر بموجبها على مناهج التعليم في جهاز التعليم العربي. لما له من أهمية سياسية كبيرة لهذه السيطرة، وخصوصاً بالنسبة للدولة، لأنه سيمكنها من إحكام السيطرة والتحكم بمعرفة الطلاب فيما يتعلق بتاريخهم، وثقافتهم وتراثهم، وعلاقتهم بشعبهم (زهر، 2010). ففي العام 2000 عدّلت الكنيست اهداف التعليم الرسمي في القانون (1953) المتعلق بالتعليم العربي الذي لا يأخذ بعين الاعتبار احتياجات الطالب الأساسية، بحيث تتواءم هذه الأهداف مع الرؤية الصهيونية العنصرية القائمة على التهميش، والتمييز العنصري والإضعاف للهوية الفلسطينية في الداخل المحتل وجاء فيها: (تربية الانسان على محبة أخيه الإنسان، وأن يحب شعبه ووطنه، وأن يكون مخلصاً لدولة اسرائيل، ويحترم تراثه وشعبه وهويته الثقافية ولغته، وان يكتسب الطالب المبادئ والقيم التي وردت في وثيقة الاستقلال كدولة يهودية وديمقراطية، وتعليم تاريخ اسرائيل، وتعليم التوراة، وتاريخ الشعب اليهودي، والتراث اليهودي، والتشديد على ذكرى الكارثة والبطولة، وتعليم الطلاب على احترامها، ومعرفة اللغة الثقافية، والتاريخ، والتقاليد الخاصة بالمواطنين العرب والمجموعات السكانية الأخرى في دولة اسرائيل.(كبها، وحسين،2018).

بالرغم من أن هذا القانون يتضّمن ويعترف بحقوق الإنسان، وينادي بالمساواة في الفرص وبين الذكر والانثى، إلّا أن الأيديولوجية الرئيسة التي استند اليها القانون القديم بقيت راسخة في القانون المعدل،

[6]دافيد بن غوريون"غرين سابقاً" تولى رئاسة الحكومة الإسرائيلية خلال الأعوام 1949م–1953م، وبرئاسته ناضلت الحركة الصهيونية من أجل إقامة وطن قومي لليهود على أرض فلسطين في العام 1948م. قام بقيادة الدولة خلال فترة استيعاب أعداد كبيرة من القادمين الجدد، وقام بالعديد من المشاريع الاستيطانية الكبيرة في فلسطين.

والتي تؤكد على قيمة الثقافة اليهودية وحب الوطن والإخلاص والولاء لدولة اسـرائيل والشـعب اليهودي، بينما لم تتم صـياغة أهداف خاصـة بجهاز التعليم العربي الفلسـطيني في الداخل المحتل. وتم اسـتبعاده من الحياة العامة والحقل العام. وفي إطار تثبيت سـياسـة التمييز والفصـل العنصـري(الابارتهايد) يسـعى الفكر اليهودي من خلال المناهج التربوية الإسـرائيلية الى تنمية الاعتزاز بالهوية القومية اليهودية لأي شـخص داخل اسـرائيل، وانها الموطن الاسـاسـي لأي يهودي فقط من خارج اسـرائيل، بينما هناك هجمة شرسـة تجاه فلسـطينيي الداخل من خلال تشـريع القوانين العنصـرية التي تهدف الى سـلخ الفلسـطيني عن تاريخه وهويته الفلسـطينية، وثقافته كقانون التعليم العام الرسـمي للعام 1953 والذي عدل بالعام 2000 بنفس الأهداف والرؤية والتي تؤكد على القومية اليهودية والولاء لإسرائيل دون غيرها.

4.2.1 برنامج "100 مصطلح في التراث والديمقراطية"

وفي العام 2005، بلغت هذه الرؤية التربوية أوجها بشـكل قوي، حين صـادقت وزيرة التربية والتعليم في حينه، "ليمور ليفنات" على برنامج "100 مصـطلح في التراث، الصـهيونية والديمقراطية". وتم تخصـيص هذا البرنامج لصـفوف المرحلة الإعدادية (من الصـف السـابع حتى التاسـع) في المدارس العبرية والعربية على حد سـواء، وكان هدفه تقوية العلاقة بين الطالب والدولة وبالرواية الصـهيونية. ولغرض تطبيق هذا الهدف، اشـتمل البرنامج المذكور على ثلاثة أقسـام: مصـطلحات في الديمقراطية، ومصـطلحات في الصـهيونية ومصـطلحات في التراث. وعلى الرغم من فرضـه على جهاز التعليم العربي أيضـاً؛ فقد كان خالياً من أي مضـمون فيما يخص التراث العربي الفلسـطيني. فقط تطرقت بشـكل غير كاف الى التراث الديني الخاص بالطلاب العرب، المسـلمين والمسـيحين، في حين غاب عنها المصـطلحات المتعلقة بتاريخهم وثقافتهم(**زهر،2010**)،وجاء عملياً ليعيد مجدداً وضـع العرب الفلسـطينيين في إسـرائيل كـ "حاضـر غائب" ، وكما يقول البرفسـور يوآف بيلد؛ فإن الانطباع الذي يفترض أن يأخذه الطلاب العرب من برنامج ال 100 مصطلح، هو أنه لا يوجد تراث تاريخي وثقافي لدى الشعب العربي، ويضيف أيضاً أن البرنامج يسـلب من الطلاب حقهم في التعرف على تراثهم الثقافي والقومي كعرب فلسـطينيين، والاعتراف بحقهم في بناء ذاتهم ومؤسـساتهم في هذا المكان، وأنه من خلال سـلب هذه الإمكانية يمسّ البرنامج بمبدأ المسـاواة كونه يتم منح الطلاب اليهود امكانية التعرف على التراث والتاريخ والدين اليهودي(يوآف بيليد، مجلة عدالة الالكترونية2006).

لم يقابل هذا البرنامج بالصمت، إذ قامت مجموعه من المعلمين الفلسطينيين بالتصدي له وقدمت قائمة بديلة للطلاب الفلسطينيين بعنوان" الهوية والانتماء: مفاهيم أساسية للطلاب العرب". كما تصدت لهذا البرنامج مؤسسات وطنية وجماهيرية متعددة (جنان مخول، 2007). ويؤكد الباحث الفلسطيني د. محمد امارة على ما جاء في هذا الكتاب الفلسطيني الموازي فيقول: "روايتنا متجذرة في عروبتنا، ارتباطنا بالشعب الفلسطيني، وبعدنا الديني يؤثر على دوائر انتماءاتنا الأخرى، ومن هذا المنطلق صدحت أصوات تربوية من فلسطيني الداخل المحتل 48 تطالب بضرورة اعطاء الخصوصية الوطنية في المناهج التعليمية بعداً يتناسب طردياً ما أهداف الاعتزاز بالهوية الوطنية باعتبارها جزءاً من الهوية القومية.

4.2.2 الأقسام الأربعة لنظام التعليم الإسرائيلي

- نظام التعليم الحكومي العام الذي يخدم غير المتدينين "العلمانيين" اليهود.
- ونظام التعليم الحكومي الديني الذي يلبي احتياجات اليهود المتدينين، ولا سيما اتباع التيار القومي –الديني.
- نظام التعليمي الديني وهو خاص بالمتزمتين دينياً "الحريديين". على الرغم من أن غالبية تلاميذ المدارس يلتحقون بنظام التعليم الحكومي، والذي يخضع للفصل والتفرقة على أسس الجنسية والديانة ودرجة التدين، حيث يلتحق تلامذة المدارس من اليهود والعرب العلمانيين والمتدنيين بمدارس مختلفة (اغبارية،2018).
- نظام التعليم المخصص للعرب، وهو ينقسم الى أنظمة تعليمية فرعية متخصصة للعرب بأطيافهم المختلفة من العرب الدروز، والعرب البدو، وباقي المواطنين العرب في حدود عام 1948م. **(إجبارية، وجرايسي 2021).**

في هذا السياق، يعتبر مرعي (مرعي،1978) ان الفصل بين النظامين التعليميين المخصصين للعرب واليهود فصلاً تمييزياً في المقام الأول، يترك نظام تعليم العرب خارج دائرة الاجماع، ليعاني من إهمال وتهميش دائم. ويضيف أن الدولة صممت نظام التعليم الذي خصصته للعرب من أجل غرس الشعور باحتقار الذات والدونية في نفوس الشباب العرب،

وسلخهم عن انتمائهم الوطني، ونزع ارتباطهم بفلسطين وتعليمهم تمجيد تاريخ الأغلبية اليهودية وثقافتها وانجازاتها.

البروفسور نوريت بيليد صرحت في جريدة "هآرتس" بأن العرب باتوا يختفون شيئاً فشيئاً من الكتب المدرسية"، وان الكتب المدرسية تستوفي معايير التعليم العنصري. حيث تعلم نزعة الاعتداد بالأصل الاثني، وتعامل الفلسطينيين كما لو كانوا جماعة مجهولة أو باعتبارهم مشكلة ينبغي ايجاد حل لها. وليس هناك ما يشير على أنهم بشر أسوياء، مثلنا (اغبارية،2018).

وفي العام 2008 كلفت وزارة التربية التي يرأسها في ذلك الوقت "يولي تامير" من حزب العمل، مركز تكنولوجيا التعليم بتأليف كتاب للتربية المدنية لكي يدرس في المدارس الثانوية، ويتناول الفلسطينيين في مضمونه، وقد أنجز هذا الكتاب في منتصف العام 2012، غير انه لم يوزع على المدارس على الاطلاق(اغبارية،2018).

اما في الجامعات، فالتدريس يكون بالعبرية فقط بالإضافة الى فرض تدريس اللغة العبرية في المدارس العربية ليس باعتبارها لغة ثانيه بل باعتبارها لغة أم، وتكثيف عدد الساعات الدراسية الخاصة باللغة العبرية؛ فالفلسطيني يدرس في اسرائيل بدءاً من الصف الرابع الابتدائي حتى نهاية المرحلة الثانوية اللغة العبرية لمدة خمس ساعات اسبوعياً، ولا تكتفي اسرائيل بتعليم الفلسطيني قواعد اللغة العبرية، وإنما تلزمهم أيضاً بدراسة التراث اليهودي الصهيوني، فيتمّ تدريس التوراة وأجزاء من العهد القديم والتلمود والمدارشيم، والشعر العبري الصهيوني، وبطبيعة الحال، فإن هذا الوضع يفرض على الفلسطيني إتقان اللغة العبرية والاهتمام بها أكثر من لغته العربية (ابراهيم 2020).

ومن الأمثلة الواردة في هذا الصدد دراسة التعليم الديني في المدارس العربية. فبينما تدرس النصوص اليهودية التوارتية الى جانب التاريخ اليهودي والعطلات اليهودية، في مجموعة متنوعة من المستويات والمواضيع في غالبية المدارس اليهودية، بصرف النظر عن توجهها الديني، لا يحظى الطلبة في المدارس العربية باهتمام ضئيل على صعيد تدريس التاريخ والأدب والثقافة الفلسطينية فحسب، بل أنهم يضطرون إلى قضاء وقت أطول في تعلم العهد القديم والنصوص اليهودية الأخرى مما يقضونه في دراسة القرآن الكريم أو النصوص الإسلامية أو العهد الجديد. وتحديداً فإنّ دراسة الديانة الإسلامية أو الديانة المسيحية لا تندرج باعتبارها مقرراً إجبارياً في امتحانات الشهادة الثانوية (البجروت) التي يقدمها الطلبة بعد انتهاء مرحلة دراستهم الثانوية، اذ تعتبر الديانة الإسلامية في الكتب المدرسية العربية جزءاً

من التنشئة الشخصية من خلال التركيز على القواعد الدينية والفضائل المدنية المطلوبة ليكون الطالب مواطناً صالحاً يتحلى بالولاء للدولة والالتزام بتعاليمها، ولهذه الغاية يعرض الإسلام كما لو كان ديناً يتسم بسمة فردية وخارجاً عن السياق ولا تاريخ له، في ذات الوقت الذي يجري فيه نزع الصفة السياسية عنه ورفض أي صلة محددة تجمعه بتاريخ الفلسطينيين وأماكنهم المقدسة، ومن الملاحظ ان الكتب المدرسية لا تشمل أي اية قرآنية أو حديث نبوي يتصل بالقدس (اغبارية،2012). وعلى النقيض من ذلك يشترط اجبارياً على الطالب الفلسطيني دراسة النصوص الدينية اليهودية في حصة اللغة العبرية، ودراسة مؤلفات لمفكرين يهود مختصين في دراسة التوراة والتلمود اليهودي. وتعتبر دراسة التوراة اليهودية اجبارية على الطلبة العرب ومن أسس القبول في الجامعات، ولا يمكن قبولهم دون اختبارهم فيها.

ويمكن الاستشهاد هنا بقول الطالب محمد عامر جبارين، والذي يتعلم في مدرسة ثانوية في ام الفحم حيث يقول: "أنا لا أعلم ان كان المنهاج الذي نتعلمه هو المنهاج الصحيح، دائماً يقول المعلمون لنا: ان التعلم للمعرفة، ولاكتشاف الذات لتدرك من أنت؟ وماذا تريد؟ لكن هذا غير صحيح. أنا لا اتعلم من هو محمد، أنا اتعلم ما يريدون هم أن يعلمونني، وهناك الكثير من الأمور المتعلقة بهويتنا وأصلنا غير مفهومين في ظل تعتيم المؤسسات التعليمية والتي لا توضحها لنا" (موقع بلدتنا 2020).

ومن هنا نرى كيف ان المنظومة الصهيونية لا تفصل بين الهدف التعليمي والهدف السياسي؛ فبتحقيق تلك الأهداف تقوم المؤسسة الصهيونية بتنفيذ مخططاتها التهويدية بما يعزز الوجود اليهودي ويدعم بقاءه، والغاء للوجود الفلسطيني على أرضه الذي عاش وانتمى اليها على مدى قرون طويله.

والكتاب الوحيد الذي يستخدم تسمية "الفلسطينيين" هو كتاب "عالم من التغييرات" تم حظره ومنع تداوله. فهذا الكتاب يسمي النزاع ب " النزاع الصهيوني – الفلسطيني" وحرب 1948م بحرب أهلية وليس حرب الاستقلال، ويسمي الأرض التي كانت موجودة قبل قيام إسرائيل باسم "فلستينا" على نحو ما كانت تسمى به بالفعل. (بيلد 2011).

4.2.3 في مواجهة أسرلة التعليم الفلسطيني في الداخل المحتل عام 1948م

رغم سياسات وإجراءات العزل والتمييز العنصري والتهميش، ومحاولات طمس الهوية الوطنية وسياسة التجهيل الممنهجة التي اتبعتها إسرائيل منذ احتلالها للمناطق الفلسطينية في العام 1948م. لم يرفع الفلسطيني راية الاستسلام أو اللامبالاة، بل تصدى المجتمع الفلسطيني بكل

مكوناتـه لهـذه السياسـة العنصـرية اتجـاههم حتـى فـي ظـل الحكـم العسـكري الـذي فـرض علـى الفلسـطينيين، وذلـك مـن خـلال خطـوات احتجاجيـة، ومقاومـة نشـيطة، ومبـادرات فرديـة وجماعيـة منظمـة مثـل "اتحـاد المعلمـين الـديمقراطي" "اتحـاد الشـبيبة" وتنظـيم "زمـلاء مخلصـون" والتـي نشـطت خـلال فتـرة الحكـم العسـكري، وكـان عملهـا بشـكل سـريّ، بهـدف زيـادة الـوعي لـدى المعلمـين والمجتمـع بقضـية "العدميـة القوميـة" والمنعكسـة فـي بـرامج التعلـيم. مـن خـلال بياناتهـا التـي كانـت تصـدرها وتسـرد فيهـا وقـائع عاشـها المعلـم ولـيس كـلام تحريضـيّ لا أسـاس لـه. لـذلك اتسع تأثيرها ونمت روح المقاومة بين أوساط المعلمين. (جنان مخول،2007).

ومـن أولـى المبـادرات أيضـاً كانـت نمـوذج "التغييـر والتصـدي" الـذي طرحـه سـامي مرعـي، حيـث أكـد أن التصـدي للوضـع المأسـاوي للتعلـيم يتطلـب تغييـراً نحـو الأفضـل، وهـذا لا يـتم الا بإحـداث "ثـورة فكريـة وقيميـة" يمكـن تحقيقهـا عـن طريـق تربيـة تحرريـة "تحريـر الإنسـان مـن العقليـة السـلفية والـوعي الزائـف الطبقـي، وبهـذا يكـون الإنسـان وتكـون التربيـة ملتـزمين بمجتمعهمـا". أمـا محـاور هذا النموذج لتحقيق الهدف المنشود كانت كالتالي: –

- تعميق جذور الانتماء النشيط والاعتزاز به.
- تشجيع التعليم الجماعي.
- التعريف بأعلام فلسطينيين بارزين للتوحد معهم والاقتداء بهم.
- تشجيع التخصص والبحث العلمي.
- دور المعلمين العرب في عملية التحرير التربوي والتنوير الفكري.
- دور المجالس المحلية العربية.

امـا اغباريـة (اغباريـة، 2021) فقـد أضـاف، "نحـن إذا كنـا لا نملـك المنهـاج البـديل فإننـا – للأسـف– لا نملـك الوسـائل لإحلالـه مكـان المنهـاج الصـهيوني؛ نحـن حتـى الآن عـاجزون عـن إيجـاد المنفـذ والوسـيلة لإنقـاذ الطالـب العربـي مـن مضـامين المنهـاج المـدمرة الماسـخة لهويتـه وانتمائه".

ورأى أن هنـاك وسـائل عديـدة لمواجهـة مخططـات الأسـرلة؛ ولكنهـا تبقـى فرديـة أو فئويـة (حزبيـة) ربمـا تلحـق الضـرر بمـا يمكـن تسـميته بمشـروع انقـاذ التعلـيم فـي الـداخل الفلسـطيني، مشـيراً أن الحـس الـوطني موجـود مـن خـلال الفضـاء السياسـي المتفاعـل فـي الـداخل. وهـذا يسـبب ارباكـاً لـدى الجيـل الجديـد، لأن كـل فئـة أو حـزب تفسـر الوطنيـة حسـب أجنـدتها، فهنـاك جهـات مـثلاً

"جهات متأسرلة طوعاً" جعلت المشاركة في انتخابات الكنسيت والاندماج في المجتمع الإسرائيلي من الأعمال الوطنية. وهذه الكارثة بحد ذاتها والتي تدفع نحو التأسرل والغاء للذات وللهوية الفلسطينية وطمسها، وعلى بناء الشخصية الفلسطينية المستقلة التي يجب أن يكون دورها التغيير.

4.2.4 وسائل ثلاث طرحها إغبارية

الاولى: تشكيل لجنة متابعة تعليم تضم كافة التيارات الفكرية والحزبية في الداخل (الوطنية والاسلامية والقومية) لوضع منهاج بديل متفق عليه من كافة الأطر. كدرع حصين ضد الأجندة الصهيونية. وكسر الفجوة بينه وبين الرواية الفلسطينية العربية والإسلامية بكل أبعادها التاريخية والحضارية التي أوجدها الاحتلال الإسرائيلي. ووضع ميثاق موحد تعمل من خلاله على تدريس المنهاج الفلسطيني خارج الإطار الرسمي.

الثانية: العمل من خلال المدرسين الذين يتواصلون مع الطلاب بشكل مباشر في المدارس؛ فالمدرس الذي لديه انتماء لعدالة قضيته ومدافع عن هويته رغم أنه موظف لدى وزارة صهيونية ويمكنه تصويب ما يجب تصويبه في المنهاج المفروض عليه.

الثالثة: وضع برنامج تربوي –توعوي للأهل من خلال لجان أولياء الأمور ومن خلال الأطر الشعبية المختلفة بحيث يتمكن الأهل من حماية أولادهم من الأسرلة.

بعد تبني الحركة الإسلامية للوسيلة الثانية والثالثة، وقطع شوط كبير فيهما من خلال توعية الطلاب والأهل عبر سنوات من خلال مؤسسات تربوية على رأسها مؤسسة "حراء" ومؤسسة "سند" للأسرة وغيرها من المؤسسات التي عملت على تنشئة جيل من المدرسين قادراً على ترسيخ الهوية والثقافة العربية الفلسطينية، حظرت هذه المشاريع منذ العام 2015 من قبل حكومة نتنياهو لاعتبارها مؤسسات حزبية غير قانونية.

4.2.5 المدارس البديلة

بعد السيطرة الإسرائيلية الكاملة على جهاز التعليم العربي في الداخل المحتل عام 48، وتركيزه بشكل كبير على الامتياز الأكاديمي على حساب القيم الثقافية والتربوية والقومية، وتشديدها على أنواع مختارة من السرد في موضوعات المدنيات والجغرافيا والأدب مقابل تذويب وتغييب الثقافة والرواية الفلسطينية، لإنشاء جيل متأسرل وموالٍ للدولة الصهيونية المحتلة، ومجرد من أي قيم وتاريخ وشخصية مستقلة. جاءت فكرة المدارس الخاصة لمواجهة السياسة الإسرائيلية، وبدلاً عن المدارس التي تديرها الدولة. وهي مدارس تابعة للكنيسة تخدم الطلاب المسيحيين والمسلمين على حد سواء. وتمتاز هذه المدارس بصرامة قوانينها وارتفاع أقساطها بشكل كبير بسبب الإقبال الشديد عليها. عدا عن تركيزها على الامتياز الأكاديمي. فأصبحت تستهدف طبقة معينة من الطلاب، ويرى البعض أن التعليم فيها يعتمد على أساليب صارمة وقديمة وغير كافية لتلبية حاجات أبنائهم.

ومن المدارس البديلة ايضاً التي تم إنشاؤها مدرستا "مسار" وحوار" بناءً على المعايير التربوية المتدنية ومستويات الإنجاز الضعيفة والعنف المنتشر في المدارس والذي تميزت به المدارس الحكومية، قام أولياء أمور ومربون وناشطون اجتماعيون بالسعي في انشاء مدارس تربوية لا تكتفي بتوفير بديل عن المناهج المعيارية التي تتبع المعارف الإسرائيلية، بل تمنح أولياء الأمور والمربين قدراً أكبر من القرار بشأن التربية التي يتلقاها أبناؤهم. ونتيجة لذلك لاقت هذه المدارس صعوبات كبيرة في الاعتراف بها وحصولها على التراخيص اللازمة من وزارة المعارف الإسرائيلية، وحرمانها من التمويل، وذلك لعدم رغبتها بتدخلات أولياء الأمور والأكاديميين في شؤون المدرسة. كونها تريد أن تكون هذه المدارس تحت سيطرتها الكاملة دون تدخل أي جهات خارجية، لإفراغها من مبادئها التي اقيمت لأجلها، وفرض سياستها التي تريد فيها.

ومن العوامل التي وحدت هذه المدارس هي إيجاد بيئة ترحب بجميع الطلاب على اختلاف هويتهم وثقافتهم التي يعيشها التلاميذ؛ فتدرس الرواية التاريخية والثقافية العربية الفلسطينية في المقدمة. الى جانب الرواية اليهودية. وتعمل على بناء شخصية مفكرة، وناقدة ومعطاءة، كما أنهما تقومان بعدد من النشاطات والفعاليات التي تهدف الى ربط الطالب بتاريخه من أجل

تعزيز الهوية، وتطوير الانتماءين المجتمعي والوطني. لذا فإن موضوع الهوية حاضر بقوة في المدرستين، خاصة في تدريس اللغة العربية، والتي تشكل أحد مركبات الهوية الوطنية والقومية. واحياء ذكرى يوم الأرض، والنكبة. **(امارة، ومجادلة، 2020)**

ان تبني فكرة هذا النوع من المدارس قد يعتبر نوعاً من التطبيع مع المجتمع الإسرائيلي، أو تقبل للآخرين على اختلاف هوياتهم وثقافتهم. ومن وجهة نظر الباحث فإن هذا النوع من المدارس يساعد على بلورة الهوية القومية والثقافية، والانتماء الوطني لدى الشعب الفلسطيني في الداخل المحتل والذي يعاني من شرذمة وتفكيك للقيم والمبادئ والأسرلة، والتهويد للمشهد والفضاء، والمكان، واستهداف للرواية الفلسطينية واحلال للرواية الإسرائيلية التي أصبحت للأسف الشديد حاضرة بشكل كبير في الداخل المحتل رغم كل المحاولات لفرض الرواية الفلسطينية، ويظهر ذلك جلياً من خلال المناهج الإسرائيلية المفروضة في المدارس الحكومية، وحتى في المدارس البديلة التي تدرس المناهج الفلسطينية جنباً الى جنب مع المناهج الإسرائيلية اجبارياً؛ لتنال التراخيص والموافقات اللازمة والميزانيات الشحيحة لاستمرارها.

4.3 أسرلة التعليم في القدس بالمقارنة مع الضفة الغربية وقطاع غزة ومناطق الداخل المحتل منذ احتلالها في العام 1967م حتى 2015

بعد أن انتهى القسم السابق من عرض التعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة، بمدخل للانتقال من السياسة الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، يجب علينا البدء بالإشارة الى بعض التمايزات بين السياسة التعليمية في الضفة وغزة، والقدس منهجاً وإدارة؛ فمن حيث المنهج، فقد تمّ ضمّ القدس الشرقية الى إسرائيل في 28/حزيران عام 1967م، وبناء عليه، تمّ إخضاع المدارس الحكومية في القدس الشرقية للبلدية الإسرائيلية والمعارف، وترتب على ذلك محاولة لفرض المنهاج الإسرائيلي وهو مارد عليه المعلمون في اضراب الستة أشهر. من حيث الإدارة خضع التعليم الابتدائي للبلدية، وما فوق الابتدائي خضع للمعارف، وعوضاً عن ذلك استمر المجتمع المقدسي في إدارة مدارس منفصلة عن البلدية وعن المعارف، ومنها المدارس الخاصة الإسلامية، والمسيحية، والأوقاف، ومدارس الوكالة.

اتبعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إجراءات سريعة لتهويد المدينة منذ احتلالها، وذلك حين أعلنت توسيع حدود بلدية مدينة القدس وتوحيدها ووضعها تحت سيطرتها من الناحية الإدارية والسياسية ضاربة بعرض الحائط قرارات الشرعية الدولية، ووضعت قطاع التعليم على سلّم أولويات استهدافها منذ ضم القدس عام 1967م. وفي كل عام تطل علينا بأساليب وممارسات مختلفة بهدف أسرلة التعليم واحتلال وعي الطلبة المقدسيين، والعمل على محو هويتهم الفلسطينية وتغيير الرواية الفلسطينية واستبدالها بأخرى تتناسب ومخططاتهم التهويدية الاحتلالية. حيث قامت بالعديد من الإجراءات في المجال التعليمي:-(جبريل،2012)

1. الغاء قانون التربية والتعليم الأردني رقم (16) للعام 1964م واستبداله بالقوانين والتشريعات الإسرائيلية.
2. وضع اليد على جميع المدارس والتي كانت تابعه للحكومة الأردنية والحاقها بجهاز المعارف الإسرائيلي والبلدية.
3. اغلاق مكتب التربية والتعليم في القدس واعتقال مدير التربية آنذاك الأستاذ حسني الأشهب.
4. اصدار الكنيست الاسرائيلي قانون رقم 564 للعام 1968م والذي ينصّ على وضع كل مؤسسات قطاع التعليم في القدس تحت اشراف وزارة المعارف الإسرائيلية، ويعد هذا القانون أولى خطوات الزحف نحو تهويد وأسرلة المدينة المقدسة.
5. تطبيق المنهاج الإسرائيلي المعمول به في المدارس العربية داخل الأراضي المحتلة عام 1948م خاصة المتعلق بالعلوم الإنسانية كالتاريخ والجغرافيا، والمجتمع بهدف غرس الرواية الإسرائيلية والفكر الصهيوني وزعزعة الانتماء للهوية الفلسطينية.
6. تعيين مديرين ومعلمين لا يحملون مؤهلات تربوية تتيح لهم ممارسة مهنة التعليم، فالكثير منهم يحمل شهادة الثانوية العامة فقط، وسبب تعيينهم رفض المعلمين والمديرين تعليم المناهج الإسرائيلية.

لاقى التغول الإسرائيلي ضد التعليم في القدس مقاومة شرسة من المقدسيين بكامل أطيافه من مؤسسات أهلية ومجتمعية، واحتجاجات شعبيه والذي أدى بدوره الى اعتقال العديد من المدرسين ومدراء المدارس، واغلاق مكتب مديرية التربية، وتوجه العديد من المدرسين الى المدارس الخاصة والأهلية التي استمرت في تدريس المنهاج الأردني. ولعب المعلمون دوراً

فاعلاً في تشجيع أولياء الأمور على نقل أبنائهم الى المدارس الأهلية والخاصة والمدارس التابعة للأوقاف الإسلامية، مما أجبر سلطات الاحتلال الإسرائيلي على التراجع عن القرار وإلغائه بشكل نهائي في العام الدراسي 75/76. بعد ان أصبحت المدارس التي تحت سيطرتها شبه فارغة، وخير مثال على ذلك: كان عدد طلاب مدرسة الرشيدية الثانوية الحكومية في القدس قبل عام 1967م " 780" طالباً لينخفض هذا العدد بعد فرض المنهاج الإسرائيلي في العام 70/69 الى 210 طالب، وفي العام الدراسي 1971/1970 الى "168" طالب وفي العام 1972/1971 الى "70" طالبا (عبيدات2012) مما أدى الى إعادة تدريس المنهاج الأردني وعلى مراحل في العام 74/73 في المرحلة الثانوية، ثم طبق المنهاج الأردني في المرحلة الإعدادية 79/78، وفي العام 81/80 طبق المنهاج الأردني في المرحلة الابتدائية مع الحفاظ على تعليم اللغة العبرية ضمن شروط كثيرة وضعها الاحتلال الإسرائيلي، وتغيير في المنهاج مثل حذف اسم فلسطين واستبداله بإسرائيل، وحذف القدس واستبدالها بأورشليم، وبدل الضفة الغربية يهودا والسامرة (جبريل 2012). لكن هذا المنهاج أدى الى ازدياد الضغوط على الطلبة من خلال زيادة عدد الساعات الصفية الأسبوعية من 28-34 الى 43 ساعة أسبوعياً، مما أثر بشكل سلبي على الطلبة الذي لوحظ انخفاض نسب نجاحهم في امتحاني البجروت (الإسرائيلي) والتوجيهي (الأردني)، وكذلك انخفاض الانتساب للمدارس الحكومية. (التعليم في القدس، 2010)

ونتيجة لهذه الإجراءات والسياسات نحو أسرلة التعليم في المدينة، جاء الرد من مجموعة من المعلمين ومديري المدارس مباشرة في اعقاب الاحتلال عام 1967م حين شكل الأستاذ حسني الأشهب أول لجنة لحماية التعليم العربي في القدس سميت بـ "لجنة المعلمين السرية"، وكان أعضاؤها نخبة من المعلمين المقدسيين: فوزي جابر، وطاهر النمري، وعلية نسيبة، وفاطمة أبو السعود، وإبراهيم الباشا، ودور عبد الجليل النتشة. وكان هدفها الرئيسي إنقاذ المناهج العربية في القدس وحمايته من التحريف والتزوير من قبل المعارف الإسرائيلية (بصمات مقدسية،2010). وقد وضعت اللجنة استراتيجية عمل تقوم على المقومات التالية:- (النمري،1995)

1. اعلان الإضراب الشامل في جميع مؤسسات التعليم غير الرسمية، بسبب تهويد المؤسسات التعليمية الرسمية وتطبيق المنهاج الإسرائيلي.
2. محاربة قرار حكومة الاحتلال بضم مؤسسات القدس التعليمية الرسمية وتطبيق منهاج مغاير للمناهج المطبقة.
3. العمل على إيجاد مدارس بديلة تحتضن ابناء القدس.
4. عزوف 43 من معلمي ومعلمات المدارس الرسمية عن العمل في مدارسهم.
5. فتح مدارس بديلة مستقلة مثل مدرسة الفتاة اللاجئة، والنظامية، والنهضة، والروضة الحديثة، والايتام الإسلامية.

نجحت اللجنة في تحقيق أهدافها من خلال البنود السابقة، رغم تعرض أعضاؤها للاعتقال والملاحقة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، وجهاز المخابرات الإسرائيلية، ورغم كل المضايقات والاعتقالات استمرت اللجنة في عملها حتى منتصف السبعينات، حين اعتبرت ان دورها قد انتهى بتحقيق الهدف المنشود بإنشاء المدارس البديلة التي اقامتها جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية للحفاظ على رموز التعليم العربي في مدينة القدس، وحماية الرواية الفلسطينية من الطمس.

بعد ذلك في منتصف السبعينات، تأسست لجنة المدارس الخاصة، وكان أعضاؤها من جميع المدارس الخاصة والأهلية برئاسة مدير التربية والتعليم آنذاك، واقتصر عمل اللجنة على التنسيق والتعاون بين مدارس القدس غير الرسمية، ومدارس القدس الرسمية التابعة للمعارف الإسرائيلية، وذلك لاستقطاب أكبر عدد من طلاب مدينة القدس منعاً لالتحاقهم بالمدارس الرسمية التي تدرس المنهاج الإسرائيلي، وبقيت هذه المدارس حتى منتصف الثمانينات تعمل بنظام تعليم قائم على الورديتين " تعليم صباحي ومسائي". كما عملت اللجنة على تأمين الكتب المدرسية على نفقتها الخاصة. وبقيت اللجنة حتى اندلاع الانتفاضة الشعبية في أواخر عام 1987م حيث تجمدت كافة نشاطاتها، وفقدت مرجعيتها نهائياً مع اعلان الأردن فك الارتباط بين الضفة الغربية والشرقية.

وبإيعاز من منظمة التحرير الفلسطينية بعد فك الارتباط مع الأردن، أنشئت لجنة المدارس على أنقاض اللجنة السابقة، وضمت بعضويتها ثلاثة من رموز التعليم في القدس هم مدير التربية والتعليم في القدس، واحد موجهي التربية في الخليل، واحمد مديري المدارس الصناعية.

اما بقية الأعضاء فكانوا من المجلس الإسلامي الأعلى، ودائرة الأوقاف الإسلامية، والأطر السياسية الوطنية، وانحصر عمل اللجنة على تقديم الاستشارات للمدارس المستظلة بدائرة الأوقاف الإسلامية، ولم يكن للجنة أي مرجعية تحتكم اليها، ولم تخرج عن كونها ذات طابع استشاري فقط خاصة عند ظهور مشكلة في المدارس تتعلق بتأمين الرواتب، والإضرابات التي يقوم بها المعلمون، وتوفير بعض المباني المدرسية، وتقديم التوصيات، وكيفية حل الإشكالات العامة التي تهدد هذه المدارس. اما لجنة التعليم العام في مجلس التعليم العالي فكانت مهمتها التخطيط لشؤون التعليم العام في المناطق المحتلة، ولم تعطي أية خصوصية اتجاه التعليم في مدينة القدس الا بالقدر الذي يتفق مع بقية المناطق المحتلة.

وعن بيت الشرق في القدس– مقر الفريق المفاوض في مفاوضات السلام مع إسرائيل تم تشكيل مجلس امانة القدس على أساس هيكلي منظم ليحل محل "امانة القدس" التي حلها الاحتلال في العام 1967م ، وهدف المجلس كان مجابهة سياسة التهويد والهجمة الشرسة المبرمجة على القدس، والحفاظ على عروبتها واسلاميتها من خلال إنشاء وجود دوائر متخصصة يديرها خبراء ومتخصصون من أبناء القدس لخلق واقع يصعب شطبه والغاؤه، ونتج عن المجلس تشكيل الدائرة التعليمية للإشراف على المؤسسات التعليمية في القدس، الا أنه لم يتم تشكيلها بشكل عملي ولم توضع أنظمتها وقوانينها لتوضيح مهمتها وصلاحياتها واختصاصاتها، واليات عملها، وموازنتها. (النمري،1995)

دخل التعليم في مدينة القدس مرحلة جديدة بعد ذلك، خاصة خلال الانتفاضة الشعبية الأولى في العام 1987م، واثرت بشكل كبير على واقع التعليم في مدينة القدس وجميع أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة حتى قيام السلطة الوطنية الفلسطينية؛ فالواقع التعليمي قبل مجيء السلطة كان له العديد من مرجعيات الإشراف في القدس. مما ترك الكثير من التأثيرات السلبية على التعليم فيها، ومن الجدير ذكره هنا أن شعلة الانتفاضة كان وقودها طلبة المدارس والجامعات الفلسطينية، حيث جاء الرد الإسرائيلي بشتى أساليب الردع والبطش، والقمع الجماعي الذي تمثل في الاعتقالات والاعتداءات وحتى القتل أيضاً. عدا عن الإغلاقات بحق المدارس والجامعات لفترات طويلة كونها معقل الاحتجاجات والمظاهرات، والذي أسمتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي بأعمال الشغب والعنف كحجة للردع والقمع. وشملت الإضرابات جميع المراحل التعليمية من رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية، والتي استمرت لعدة أشهر متتالية

وصلت الى تسعة أشهر متواصلة. كما حصل في العام 1988م مما أدى الى ارباك في سير العملية التعليمية، وحذا بمنظمة اليونسكو ومؤسسات حقوق الإنسان الدولية كالفدرالية العالمية ورئاسة وكالة الغوث الدولية (الأونروا) بالتصدي لهذه الاغلاقات، والهجمة الشرسة على التعليم، وكان الدور الأكبر في التصدي لهذه الممارسات لمديريات التربية والتعليم في جميع المحافظات ومدراء المدارس في القدس، ودعمتها أيضاً المؤسسات الأهلية على مختلف توجهاتها عندما لجأت الأسرة التربوية كافة في المدارس الوطنية المغلقة الى التعليم الشعبي في البيوت والمساجد، وقاعات المؤسسات الأهلية. الأمر الذي دفع سلطات الاحتلال الإسرائيلي الى اصدار تعليماتها باعتبار هذه التجمعات غير قانونية وتقع تحت طائلة المسؤولية ويعاقب عليها القانون تحت ادعاء ان هذه التجمعات خرق للقانون والأمن. حتى لو أدى ذلك الى ضياع العام الدراسي بأكمله، وسمحت في حالات معينة الى استئناف الدراسة في المدارس الرسمية تحت حراسة قوات الأمن الاسرائيلية خاصة في المناطق التي يوجد فيها مدارس ثانوية، ونتيجة لهذه الإجراءات والممارسات اضطر آلاف من الطلبة خاصة في المدارس الأهلية والخاصة الى ترك مدارسهم والالتحاق بمدارس القطاع العام (المدارس الرسمية). حيث يبين الجدول التالي الفروقات في أعداد الطلبة في المدارس الرسمية قبل الانتفاضة في العام 1987م وبعدها (طاهر النمري 2000).

جدول رقم (1.4): أعداد الطلبة قبل الانتفاضة 1987م وبعدها في مدارس القطاع العام (الرسمية)

المرحلة	85/84		95/94		97/96		98/97	
	شعبة	طلبة	شعبة	طلبة	شعبة	طلبة	شعبة	طلبة
اساسية	400	11784	522	16922	639	20344	682	21815
ثانوية	70	2178	57	1874	61	1921	65	1969
المجموع	**470**	**13962**	**579**	**18796**	**700**	**22265**	**745**	**23784**

المصدر: (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية 1998)

4.3.1 الانعكاسات السلبية على العملية التعليمية بعد الانتفاضة الأولى

عانى التعليم في مدينة القدس من واقع تعليمي، إصابته الشرذمة نتيجة انتكاسات متتالية حجمت من دور المؤسسات التعليمية في القدس، وأدت الى اضعاف صنع القرار الفلسطيني وبالتالي تقويض التربية والتعليم في مدينة القدس. خاصة بعد الانتفاضة الأولى نتيجة تنافسات الأطر والتنظيمات السياسية وتدخلها في شؤون المدارس وإدارتها لأمور تتعلق بالإضرابات وترفيع الطلاب من صف لآخر. كما أثرت الإغلاقات المتكررة للمدارس والجامعات الى عدم استكمال المنهاج المقرر، حيث بلغ متوسط الفاقد التعليمي في مختلف المراحل خلال سنوات الانتفاضة الى ما نسبته 30%-50% من المنهاج المقرر في العام 1988م و50%-70% في العام الدراسي 1989م، ورفع الطلاب تلقائياً. عدا عن التغيير الكبير في سلوكيات الطلبة وذلك من خلال التحاق الطلبة بالعمل النضالي ضد الاحتلال الإسرائيلي فترة اغلاق المدارس، فتحدي الطالب لقوات الاحتلال جعلته يدخل في تحدي مع معلمه وأهله وأصبح بحاجة الى تعديل سلوك بسبب ابتعاده عن المدرسة والبيت نتيجة الاعتقال ايضا. الى أن جاءت السلطة الوطنية الفلسطينية، حيث خفّت حدتها في الضفة الغربية وقطاع غزة. بسبب كبح لجامها عن طريق الارشاد التربوي، وإدراك الطلبة اهمية التعليم وانه جزء لا يتجزأ من المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني الذي يتبع سياسة التجهيل ضد الشعب الفلسطيني منذ احتلاله، والتعليم أكثر الاسلحة فعالية في مواجهة المحتل. وأنه يجب تفويت الفرصة عليه في خلق جيل جاهل. (طاهر النمري،2000). بينما يختلف الحال في القدس المحتلة ومناطق الداخل المحتل عام 1948 فسلوك الطلبة يزداد سوءاً خاصة في المدارس العربية التابعة للمعارف الإسرائيلية، كونها لا تهتم بالتعليم على القيم والأخلاق العربية الإسلامية، فجل اهتمامها على التحصيل الأكاديمي فقط، دون الاهتمام بالثقافة القومية الفلسطينية. أما بالنسبة للمعلمين فكانت الإجراءات التعسفية ضدهم من خلال الاعتقال، والاستغناء عن خدمات المعلمين أصحاب العقود، والذي بلغ عددهم آنذاك 1200 معلماً ومعلمة. مما أثّرت بشكل كبير على مناحي حياتهم الاقتصادية والاجتماعية.

4.3.2 توزيع المدارس في القدس حسب الجهة المشرفة

يشرف على المؤسسات التعليمية في القدس جهتين فلسطينية وإسرائيلية، الجهة الفلسطينية تشرف على: **مدارس تحت مظلة الأوقاف الإسلامية:** وهي المدارس التي أسستها جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية

في القدس، استولت عليها كمدارس بديلة للمدارس الرسمية التي وزارة المعارف الإسرائيلية، والتي كان عددها في البداية 5 مدارس، قامت الجمعية باستئجار مبانيها لرخص قائمة لا تتعدى في مستواها الحضانة والتمهيدي والصفوف الابتدائية الدنيا، وطورت الى مدارس إعدادية وثانوية في العام 1969/86م، وانتشر وجود هذه المدارس داخل القدس وخارجها من اقصى شمالها الى جنوبها، الى أن وصل عددها في مطلع الثمانينات الى (16) مدرسة وبعد ذلك احيل الإشراف عليها الى مدير تربية محافظة القدس، والحقت اسمياً بدائرة الأوقاف الإسلامية العامة في القدس لمنحها مظلة حماية من الغطرسة والسيطرة الإسرائيلية. اما تعليمياً فارتبطت بنظام وزارة التربية والتعليم الأردنية، اما مالياً فارتبطت بالمكتب الفني الذي ينسق بين منظمة التحرير الفلسطينية والأردن، وبقي الأمر كذلك حتى فك الارتباط مع الأردن في العام 1988م، الى ان جاءت السلطة الفلسطينية، وأصبحت تتبع نظام التعليم في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، ولكنها مازالت تحت مظلة دائرة الأوقاف الإسلامية. ووصل عددها الآن 51 مدرسة. (النمري،2000).

المدارس الخاصة: وهي المدارس التابعة للكنائس او الجمعيات او مدارس أهلية وخاصة (تتبع افراد)، وتلتزم هذه المدارس بالبرامج التعليمية الفلسطينية والمنهاج الفلسطيني، وتعتمد هذه المدارس على الرسوم المدرسية في تغطية نفقاتها، او على دعم الكنائس لها مالياً، واغلبيتها تتلقى مساعدات مالية شهرية مشروطة من بلدية الاحتلال بإدخال تدريس اللغة العبرية الى مناهجها، والالتزام بتعليمات البلدية فيما يخص سن القبول(مشكلات التعليم في مدينة القدس،2012)، ويعتبر هذا مؤشراً خطيراً على نية الاحتلال في السيطرة على المدارس من خلال الابتزاز والضغوطات التي تمارسها على المدارس لفرض المنهاج الإسرائيلي، كخطوة لأسرلة التعليم في القدس، والذي يعتبر جزء من تهويدها.

مدارس الوكالة: وهي المدارس التي تعمل تحت إدارة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة، وهي التي تتولى تعيين العاملين ودفع رواتبهم، وتأمين نفقات المدرسة ومستلزماتها، إلا انها تلتزم بالنظام التعليمي الفلسطيني والمنهاج الفلسطيني لرفضها القاطع تطبيق المنهاج الإسرائيلي بعد الاحتلال الإسرائيلي عام 1967م.واستمرت في تطبيق المنهاج الأردني حتى مجيء السلطة الوطنية الفلسطينية. وتعاني هذه المدارس حالياً من ضعف من امكانيتها المادية بسبب تقليص ميزانيات الأونروا (مشكلات التعليم في القدس،2012). عدا عن التهديدات الإسرائيلية المستمرة لها بإغلاقها وذلك للانفراد بالسيطرة والهيمنة على التعليم في مدينة القدس.

الجهة الإسرائيلية وتشرف على

مدارس المعارف والبلدية: وهي المدارس التي تدار بشكل كامل ومباشر من دائرة المعارف الإسرائيلية، وبلدية الاحتلال. جزء منها يطبق المنهاج الفلسطيني المحرف، وجزء يطبق المنهاج الإسرائيلي.

مدارس شبه معارف(مقاولات): وهي مدارس مرخصة معترف بها ولكنها غير رسمية، ويطلق عليها ايضاً اسم مدارس المقاولات لأن ادارتها تتعاون مع المعارف الإسرائيلية، وتنفذ مخططاتها الاحتلالية، وتلتزم بتعليماتها كاملة، لفتح صفوف في مبان سكنية، وذلك مقابل مخصصات تتقاضاها من بلدية الاحتلال. وتعتبر هذه المدارس من أخطر المدارس حيث لا رقيب ولا حسيب عليها، بالرغم انها معترف بها من قبل وزارة المعارف الإسرائيلية وتتلقى المساعدات المالية منها. إلا أن جودة التعليم ومستواه يقعان في آخر سلم أولويات المعارف الإسرائيلية. وبحسب عبيدات فإنّ هذه المدارس مشاريع استثمارية، تجري فيها عمليات بيع وشراء للطلبة كأي بضاعة، حتى وصل بهم الطمع المادي والاستثمار الى القيام بعملية تسجيل وهمية لطلبة لا يتواجدون في هذه المدارس، والعملية هنا تشبه خصخصة القطاع الصحي، كما هو الحال في المراكز الصحية (كوبات حوليم) المنتشرة في القدس الشرقية بكثرة، والتي تتحاسب مع مشغليها على الزبون" المريض"، وهنا لا تتم عملية الإدارة والإشراف، لا من البلدية، ولا المعارف الإسرائيلية ولا حتى السلطة الوطنية الفلسطينية. (عبيدات،2012).

جدول رقم (2.4): أعداد المدارس والطلاب وعدد الشعب حسب السلطة المشرفة خلال سنوات متفرقة

(2009/2008)				
الجهة المشرفة	**عدد المدارس**	**عدد الطلبة**	**عدد الشعب**	**النسبة المئوية**
مدارس الأوقاف	38	12,136	473	%14
المدارس الخاصة	51	19,748	762	%22
مدارس الوكالة	8	3,444	101	%4
مدارس البلدية	42	48,762	1,094	%55
مدارس شبه الرسمية	8	3818		%4
المجموع	**147**	**87908**	**2430**	**%100**
(2000/1999)				
الجهة المشرفة	**عدد المدارس**	**عدد الطلبة**	**عدد الشعب**	**النسبة المئوية**
مدارس الأوقاف	27	9624	317	%19
المدارس الخاصة	32	11366	838	%22

مدارس الوكالة	8	3108	94	%6
مدارس البلدية	34	27508	873	%53
المجموع	101	51506	2122	%100
(2012/2011)				
الجهة المشرفة	عدد المدارس	عدد الطلبة	عدد الشعب	النسبة المئوية
مدارس الأوقاف	39	12400	489	%15
المدارس الخاصة	69	24110	970	%29
مدارس الوكالة	8	2442	92	%3
مدارس البلدية	52	38827	1275	%47
مدارس شبه الرسمية "المقاولات"	17	5666	190	%7
المجموع	185	83	3016	%100
(2015/2014)				
الجهة المشرفة	عدد المدارس	عدد الطلبة	عدد الشعب	النسبة المئوية
مدارس الأوقاف	43	12270	528	%14
المدارس الخاصة	75	26729	1083	%30
مدارس الوكالة	7	1743	79	%2
مدارس البلدية	60	38613	1378	%44
مدارس شبه الرسمية "المقاولات"	23	8702	1326	%10
المجموع	208	88057	3394	100

(المصدر: قسم التخطيط – مديرية التربية والتعليم في القدس)

من الجدول السابق، يبدو واضحاً تفوق مدارس البلدية على المدارس الأخرى، مما يعزز أسرلة التعليم في المدينة، ويرجع السبب في ذلك الى: –

1. اقبال المعلمين على مدارس البلدية بسبب ارتفاع الأجور مقارنة مع المدارس الأخرى.

2. استقرار وضعها نسبياً مقارنة مع المدارس الفلسطينية التي عانت ويلات الانتكاسات المتلاحقة من اغلاقات، واضرابات.
3. ترجع الزيادة في عدد الطلاب في مدارس البلدية الى الزيادة الطبيعية للسكان.
4. مجانية التعليم فيها، وقربها من مواقع سكن الطلبة. حتى ان هناك بعض المدارس تؤمن المواصلات للطلبة مجاناً.
5. انتقال الطلبة من المدارس الأهلية والخاصة بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية وارتفاع الأقساط المدرسية، عدا عن الإغلاقات المتكررة للمدارس خلال فترة الانتفاضة.
6. تدريس اللغة العبرية في مدارس البلدية، وعدم تدريسها في مدارس الأوقاف، والذي أصبحت لغة اساسية للمجتمع المقدسي.
7. رغبة العديد من الطلبة في الالتحاق بنظام الثانوية العامة "البجروت" لسهولة التحاقهم وقبولهم بالجامعات الإسرائيلية، واندماجهم بسوق العمل الإسرائيلي.
8. توفر التجهيزات المدرسية الكاملة في تلك المدارس من ملاعب وساحات، ومختبرات حديثة مقارنة مع مدارس الأوقاف التي تفتقر مدارسها الى الساحات والملاعب كون ان الكثير من المباني المدرسية هي عبارة عن مباني سكنية صغيرة.
9. كما ان تعدد جهات الاشراف على التعليم ينعكس سلباً على تشتت وتوحيد الجهود، ووضع استراتيجيات مركزية موحدة وواضحة المعالم تنهض بقطاع التعليم في القدس، وتقف في وجه أسرلة وصهينة التعليم في مدينة القدس. ومن أخطر التحديات الناتجة عن تعدد المرجعيات، أنه لا يمكن قياس نسبة التسرب من التعليم في مدينة القدس. كما أنه يوجد اختلاف في سن القبول خاصة بين البلدية والمدارس التابعة للأوقاف، والمدارس الخاصة. كما ان عدم المشاركة في الأنشطة الفلسطينية الرياضية والثقافية والفنية والتطوعية، الفلكلورية الموحدة بسبب تعدد المرجعيات قد يؤدي الى ضعف الانتماء الوطني لدى الطلبة المقدسيين، وتشويه هويتهم وطمس ثقافتهم، وبذلك يتحقق المآرب الصهيوني في أسرلة التعليم في القدس.

من الواضح ان نظام التعليم في القدس يعدّ نظاماً مركباً ومزدوجاً، ومعقداً بسبب تعدد المرجعيات وصراع حماية الرواية الفلسطينية من خلال المنهاج الفلسطيني، مقابل محاولة طمسها وأسرلتها من الصهيونية الإسرائيلية؛ فغالبية الفلسطينيين في القدس يدرسون في مدارس حكومية خاضعة لوزارة التربية والتعليم، ووجود فرق كبير بين التعليم العربي والتعليم اليهودي في كافة المجالات السياسية والاجتماعية المحيطة. فمنذ الاحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس في العام 1967م قامت بشرعنة قانون التعليم الإسرائيلي الذي يركز بشكل أساسي على يهودية الدولة، والذي رسخه في التعليم القائم على قيم ومبادئ متعلقة بالشعب الإسرائيلي، وإنجازاته المختلفة على مر العصور، مع تجاهل مستمر وتغييب لوجود الفلسطينيين العرب فيها، وإخضاع العملية التعليمية ومناهجها الى رؤيتها وفلسفتها القائمة على الصهيونية، حيث يأخذ الطالب اليهودي منذ مراحل تعليمه الأولى دروساً مكثفة عن تاريخ اليهود والتاريخ الإسرائيلي مع تغييب التاريخ العربي الفلسطيني المعدوم للوجود في المنهاج الإسرائيلي. بينما يدرس الطالب الفلسطيني في المدارس التابعة لسلطات الاحتلال الإسرائيلي ويدرس اللغة العبرية حتمياً، ويعتبر الأدب اليهودي جزءاً من منهجه الدراسي، وبهذا يصبح الطالب المقدسي مغيباً عن تاريخه وثقافته الوطنية الفلسطينية.

4.3.3 حرب شاملة تطال أطراف العملية التعليمية

لم تتوان اسرائيل ولا للحظة في محاولاتها المستمرة في أسرلة التعليم في المدينة وعملت ليل نهار لتنفيذ مخططاتها، وبرز ذلك بعد اتفاقية اوسلو والتي همشت فيها المنهاج الفلسطيني وشوهته تحت ذريعة السلام، وما أعقب ذلك الانتفاضة الثانية في العام 2000 من احتلال كامل للضفة الغربية بما فيها المناطق "أ" والمفروض انها تابعة للسلطة الفلسطينية بشكل كامل، وتكثيف الهجمة الشرسة على المناهج الفلسطينية؛ حتى انها طالت المجتمع المقدسي في جميع مناحي حياته، ومع استلام الحكومة الصهيونية اليمينية المتطرفة بقيادة نتنياهو وليبرمان كان واضحاً ما ينتظر الشعب الفلسطيني عامة ومناطق الداخل والقدس خاصة.

حيث شرعت وصدرت العديد من القرارات والقوانين والتي تهدف الى الأسرلة والتهويد في إطار سياسة التطهير العرقي، وطمس الهوية الثقافية الفلسطينية. وإعلانهم بأن القدس الموحدة عاصمة اسرائيل ولن تقسم، وقد رأينا هذه الاجراءات والممارسات تترجم على شكل قوانين وتشريعات بهدف السيطرة الكاملة على المدينة، وتفريغها من سكانها العرب بشكل كامل؛ فكان قانون ما يسمى "بالولاء لإسرائيل"، والذي على أساسه صدر قرار بإبعاد نواب القدس المنتخبين عن مدينة القدس، واغلاق العديد من المؤسسات الفلسطينية من أبرزها مؤسسة "بيت الشرق"، وقانون اعتبار القدس أولوية في التطوير، وقانون اعتبار القدس عاصمة لكل يهود العالم وليس لإسرائيل وحدها، ولم يسلم قطاع التعليم في القدس من تلك القوانين والتشريعات، فبتاريخ 2011/3/7 أصدرت بلدية الاحتلال في القدس والمعارف الإسرائيلية تعليماتها الى المدارس الأهلية في القدس وعددها 69 مدرسة يتعلم فيها 24110 طالباً، أي ما نسبته 28% من طلبة القدس، حيث تمنعها من التزود بالمناهج التعليمية من أي جهة فلسطينية، وأن بلدية الاحتلال في القدس هي الجهة الوحيدة المخولة بتزويد المناهج التعليمية. (السمان،2012)، وبهذا تكون قد أعطت لنفسها الحق في فرض ما تشاء وتقرّ ما تشاء بشكل منفرد. حتى وصل الأمر بها في تزويد المدارس العربية في القدس "بوثيقة استقلال دولة اسرائيل" وطلبت من إدارة المدارس بوضعها في مداخل المدارس حتى يستطيع كافة الطلبة رؤيتها بوضوح والاطلاع عليها، والقيام بشرح معانيها عما يسمى بقيم التسامح والمحبة والعدل والمساواة المزعومة التي تتضمنها. عدا عن شطب وحذف كل ما يتعلق بالتاريخ والثقافة والجغرافيا الفلسطينية ومن رموز وطنية تجسد السيادة الفلسطينية، والحق الفلسطيني في القدس، وطال التحريف بشكل خاص أيضاً كل القصائد والأناشيد التي لها علاقة بحق العودة أو الانتفاضة، والآيات الكريمة التي تتحدث عن الجهاد في سبيل الله، والمواضيع التي تدعم أسر الشهداء والأسرى، وشطب كل ما يتعلق بالاستعمار الغربي والصهيوني على فلسطين(عبيدات،2012).

وقد اتبعت إسرائيل خطّة محكمة منذ ضم القدس عام 1967 للسيطرة على قطاع التّعليم في القدس من خلال ضرب محاوره الرّئيسة الثّلاثة، وهم:

1) المنهاج. 2) الطالب. 3) المعلم.

أولا. المنهاج: وهو يشكّل جوهر الرواية

المنـاهج هـي شـأن سـيادي فلسـطيني بامتيـاز، وخـط الـدفاع الأول؛ لارتباطهـا الوثيـق بالهويـة والروايـة الوطنيـة، وفـي تكـوين شخصـية الفـرد والمجتمـع، وتعزيـز انتمـائهم لـوطنهم وثقـافتهم وهـويتهم الوطنيـة الفلسـطينية. لـذلك فـإن أي قـرار يتعلـق بالمنهـاج، فلسـطيني المنبـت والمـآل، يحـافظ علـى الثوابـت الوطنيـة، وعلـى الأسـس علـى تضـمنتها وثيقـة اعـلان الاسـتقلال الفلسـطينية، وفـي ضـوء الاسـتهداف الممـنهج للروايـة الفلسـطينية؛ وجـوداً وشـعباً وأرضـاً وزمانـاً ومكانـاً وثقافـة، وجـب الحفـاظ علـى الروايـة الوطنيـة الفلسـطينية بكـل مكوناتهـا، وفـي تجـذير مضـامينها لـدى الناشـئة، وحمايتهـا مـن الأسـرلة الصـهيونية التـي تحـاول بشـتى الطـرق طمـس الهويـة والثقافـة والغاء للوجود الفلسطيني على أرضه، وتثبيت الرواية الإسرائيلية المزورة.

فـي هـذا السـياق، أضـافت ديمـا السـمان، مـديرة وحـدة القـدس فـي وزارة التربيـة والتعلـيم ان محـاولات تهويـد المنـاهج لـم تنتـه علـى مـدار سـنوات منـذ احـتلال مدينـة القـدس فـي العـام 1967م الـى يومنـا هـذا. الاخـتلاف فقـط فـي الأسـاليب والسياسـات. فكـل عـام تطـل علينـا بأسـاليب جديـة نحـو أسـرلة التعلـيم فـي المدينـة. واشـتدت حملتهـا المسـعورة ضـد المنهـاج الفلسـطيني حـين دخـل المنهـاج الفلسـطيني لأول مـرة الـى المـدارس فـي مدينـة القـدس عـام 2000م حيـث وحـدت المنـاهج التعليميـة فـي جنـاحي الـوطن وكانـت ذات طـابع فلسـطيني خـاص، حـرم منهـا الطالـب الفلسـطيني علـى مـدار سـنين طويلـة. فهـي تحـث علـى القـيم والمبـادئ الإيجابيـة والمسـاواة البعيـدة عن الكره والبغيضة والحث على العنف والعنصرية. (السمان،2012).

فـي هـذا الإطـار فـان سـلطات الاحـتلال الإسـرائيلي تقـوم بعـدّة خطـوات، تشـمل: مخططـاً إسـرائيلياً لإغـلاق مـدارس وكالـة الغـوث لتشـغيل اللاجئـين الفلسـطينيين، والتـي يبلـغ عـددهم حـوالي 1026 مـوزعين علـى 6 مـدارس، وذلـك بهـدف إقامـة منطقـة تعليميـة إسـرائيلية بـدلاً مـن مـدارس وكالـة الغـوث، حيـث تعتبـر هـذه الخطـوة اسـتكمالا لتهويـد المدينـة وبسـط السـيطرة عليهـا وفـرض السـيادة الصـهيونية علـى التعلـيم، ومحاولـةً لإلغـاء قضـية اللاجئـين الفلسـطينيين، والمطالبـة بحـق العـودة؛ كمـا قامـت بـإلزام المـدارس العربيـة فـي القـدس المحتلـة بتـدريس المنـاهج والكتـب الصـادرة عـن دائـرة المعـارف فـي بلديـة الاحـتلال بالمدينـة، خاصـة المـدارس التـي تتلقـى دعـم البلديـة والمعـارف الإسـرائيليتين، وبأسـلوب التهديـد والوعيـد والغطرسـة الصـهيونية هُـددت المـدارس التـي لا تلتـزم بهـذا القـرار بـالإغلاق والمدرسـين بالفصـل والخصـم مـن رواتـبهم، واسـتدعاء معلمـين للتحقيـق فـي

مكتب دائرة المعارف بشأن المشاركة في الإضراب الذي تنظمه اللجنة الأهلية لحماية المنهاج الفلسطيني مع بدايات كل عام دراسي. (جبريل،2019).

وفي سياق تحريف المنهاج الفلسطيني، تحدث ثروت زيد رئيس مركز المناهج ان تحريف الكتب المدرسية انتهاك صارخ لماء جاء في قانون الملكية الفكرية، علماً أن وزارة التربية والتعليم لم تمنح حقوق الطبع أو النشر لأية جهة أو طرف. كما تحدث عن محاور التزوير للمناهج الفلسطينية التي زود الباحثة بها. ووفق إحصائية لمديرية التربية والتعليم في القدس، فإن المدارس التي فرضت عليها سلطات الاحتلال تدريس المنهاج المزور (76) مدرسة، و(136) مدرسة تدرس المنهاج الفلسطيني، و(22) مدرسة تدرس منهاج سلطة الاحتلال الإسرائيلي. (زيد،2022).

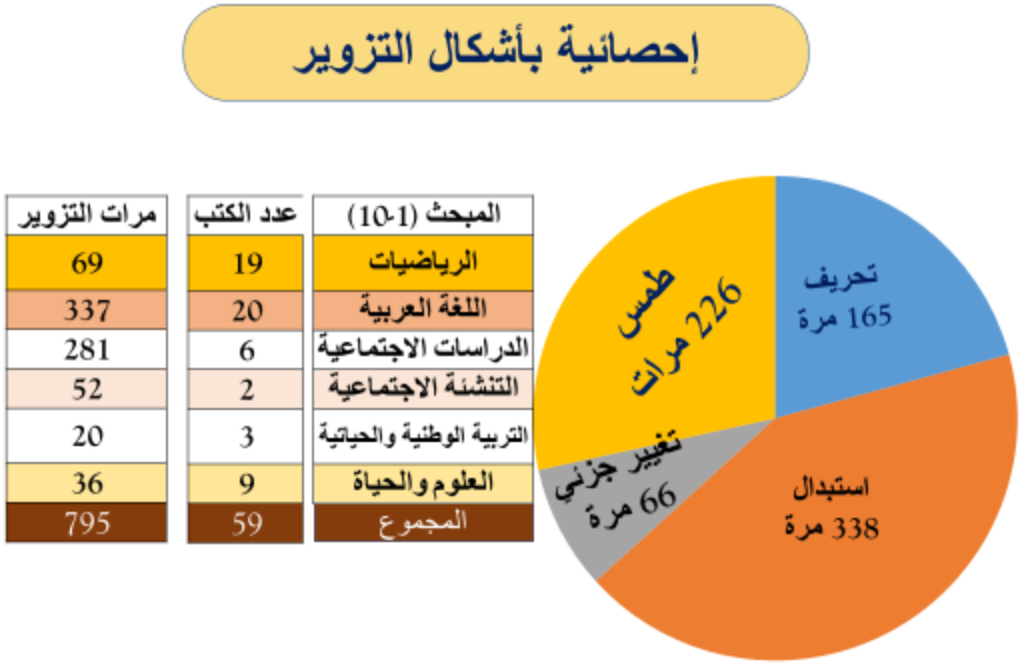

المبحث (1-10)	عدد الكتب	مرات التزوير
الرياضيات	19	69
اللغة العربية	20	337
الدراسات الاجتماعية	6	281
التنشئة الاجتماعية	2	52
التربية الوطنية والحياتية	3	20
العلوم والحياة	9	36
المجموع	59	795

4.3.4 نماذج من أشكال التزوير في المناهج الفلسطينية

أولاً: التحريف: من خلال تغيير الحقائق وتزييفها ودس الكلمات التي تخدم الاحتلال والرؤية الصهيونية بين السطور.

اللغة العربي، الصف السادس، ج1، ص (74): استبدال عبارة (فيقدم حياته ثمناً لحريته، دفاعاً عن ترابه) بعبارة الوطني المثالي يقدر الحياة، ويبعد الأطفال عن الشر)

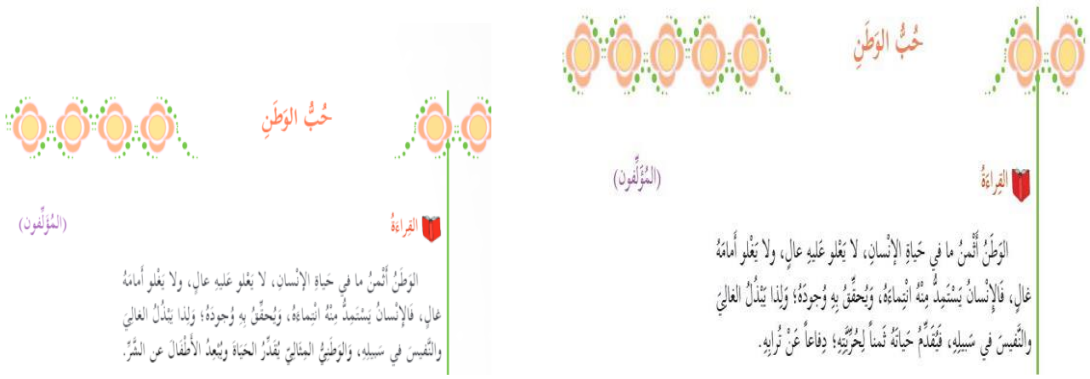

الدراسات الاجتماعية، صف ثامن، ج1، ص (9) تغيير مساحة فلسطين الكلية من 27027 ك م2 الى 6220كم2.

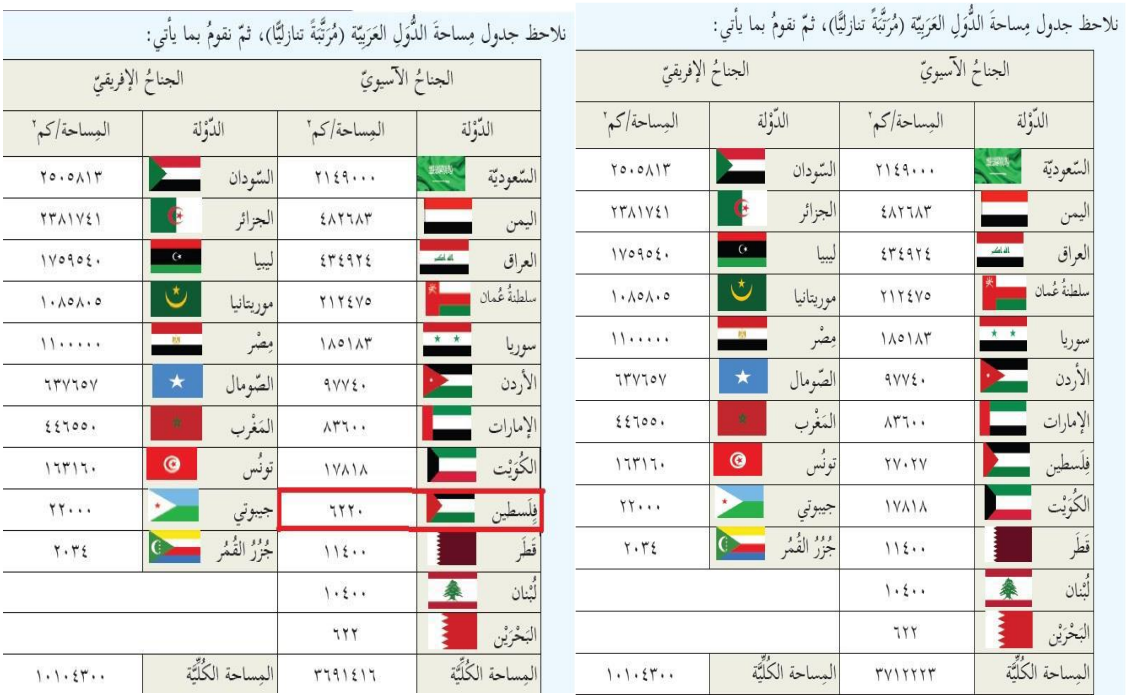

نلاحظ جدول مِساحةَ الدُّوَلِ العَرَبِيّة (مُرَتَّبَةً تنازليًّا)، ثمّ نقومُ بما يأتي:

الدّوْلة	الجناحُ الآسيويّ المِساحة/كم٢	الدّوْلة	الجناحُ الإفريقيّ المِساحة/كم٢
السّعوديّة	٢١٤٩٠٠٠	السّودان	٢٥٠٥٨١٣
اليمن	٤٨٢٦٨٣	الجزائر	٢٣٨١٧٤١
العراق	٤٣٤٩٢٤	ليبيا	١٧٥٩٥٤٠
سلطنةُ عُمان	٢١٢٤٧٥	موريتانيا	١٠٨٥٨٠٥
سوريا	١٨٥١٨٣	مِصْر	١١٠٠٠٠٠
الأردن	٩٧٧٤٠	الصّومال	٦٣٧٦٥٧
الإمارات	٨٣٦٠٠	المَغْرب	٤٤٦٥٥٠
فِلَسطين	٢٧٠٢٧	تونُس	١٦٣١٦٠
الكُوَيْت	١٧٨١٨	جيبوتي	٢٢٠٠٠
قَطَر	١١٤٠٠	جُزُرُ القُمُر	٢٠٣٤
لُبْنان	١٠٤٠٠		
البَحْرَيْن	٦٢٢		
المِساحة الكُلِّيَّة	٣٧١٢٢٢٣	المِساحة الكُلِّيَّة	١٠١٠٤٣٠٠

نلاحظ جدول مِساحةَ الدُّوَلِ العَرَبِيّة (مُرَتَّبَةً تنازليًّا)، ثمّ نقومُ بما يأتي:

الدّوْلة	الجناحُ الآسيويّ المِساحة/كم٢	الدّوْلة	الجناحُ الإفريقيّ المِساحة/كم٢
السّعوديّة	٢١٤٩٠٠٠	السّودان	٢٥٠٥٨١٣
اليمن	٤٨٢٦٨٣	الجزائر	٢٣٨١٧٤١
العراق	٤٣٤٩٢٤	ليبيا	١٧٥٩٥٤٠
سلطنةُ عُمان	٢١٢٤٧٥	موريتانيا	١٠٨٥٨٠٥
سوريا	١٨٥١٨٣	مِصْر	١١٠٠٠٠٠
الأردن	٩٧٧٤٠	الصّومال	٦٣٧٦٥٧
الإمارات	٨٣٦٠٠	المَغْرب	٤٤٦٥٥٠
الكُوَيْت	١٧٨١٨	تونُس	١٦٣١٦٠
فِلَسطين	٦٢٢٠	جيبوتي	٢٢٠٠٠
قَطَر	١١٤٠٠	جُزُرُ القُمُر	٢٠٣٤
لُبْنان	١٠٤٠٠		
البَحْرَيْن	٦٢٢		
المِساحة الكُلِّيَّة	٣٦٩١٤١٦	المِساحة الكُلِّيَّة	١٠١٠٤٣٠٠

ثانياً: التغيير في المتن: كل ما يتعلق بفلسطينيتهم تغييره الى إسرائيل وفلسطين، هناك رفض واضح لمسمى فلسطين، ويتم تغيير كل ما يتعلق بالاحتلال نصاً أو صورة.

لغتنا الجميلة للصف الرابع، ج1، ص (49) حيث تم حذف الأسرى واللاجئين، وتم استبدالها بالمعلم والنساء

٣- نَخْتارُ الْكَلِمَةَ الْمُناسِبَةَ، وَنَضَعُها في الْفَراغِ:

(عَلَّمَ ، كَسَبَتا، رَسَمَتْ، أَكَلْنَ، عايَنوا، أَسْعَفْنَ، حَفَرا)

أ- الْمُمَرِّضاتُ _____ الْمَريضَ.

ب- الْمُعَلِّمُ _____ الدَّرْسَ.

ج- النِّساءُ _____ التُّفاحَ.

د- الْمُحامِيَتانِ _____ الْقَضِيَّةَ.

هـ- الْفَلّاحان _____ الْبِئْرَ.

و- الرَّسّامَةُ _____ لَوْحَةً جَميلَةً.

الْكِتابَةُ:

١- نَكْتُبُ ما يَأْتي في الْفَراغِ:

نَهَضَ ثائِرٌ مُبَكِّرًا، وَاسْتَعَدَّ لِلرِّحْلَةِ، وَمَضى مَعَ جَدِّهِ إِلى الْقُدْسِ الْعَتيقَةِ، تَوَقَّفَتِ الحافِلَةُ قُرْبَ بابِ الْعَمودِ، فَاسْتَوْقَفَهُ شُموخُ سورِ الْقُدْسِ وَجَمالُهُ، فَالْتَقَطَ أَوَّلَ صورَةٍ لِجَدِّهِ أَمامَ بابِ الْعَمودِ.

٣- نَخْتارُ الْكَلِمَةَ الْمُناسِبَةَ، وَنَضَعُها في الْفَراغِ:

(عَلَّمَ ، كَسَبَتا، رَسَمَتْ، أَكَلْنَ، عايَنوا، أَسْعَفْنَ، حَفَرا)

أ- الْمُمَرِّضاتُ _____ الْمَريضَ.

ب- الْمُعَلِّمُ _____ الدَّرْسَ.

ج- النِّساءُ _____ التُّفاحَ.

د- الْمُحامِيَتانِ _____ الْقَضِيَّةَ.

هـ- الْفَلّاحان _____ الْبِئْرَ.

و- الرَّسّامَةُ _____ لَوْحَةً جَميلَةً.

الْكِتابَةُ:

١- نَكْتُبُ ما يَأْتي في الْفَراغِ:

نَهَضَ ثائِرٌ مُبَكِّرًا، وَاسْتَعَدَّ لِلرِّحْلَةِ، وَمَضى مَعَ جَدِّهِ إِلى الْقُدْسِ الْعَتيقَةِ، تَوَقَّفَتِ الحافِلَةُ قُرْبَ بابِ الْعَمودِ، فَاسْتَوْقَفَهُ شُموخُ سورِ الْقُدْسِ وَجَمالُهُ، فَالْتَقَطَ أَوَّلَ صورَةٍ لِجَدِّهِ أَمامَ بابِ الْعَمودِ.

الرياضيات للصف الأول ج1، ص 61: تم حذف العلم الفلسطيني من الصورة ومفتاح العودة

١ أَتَأَمَّلُ الصُّورَةَ وَأُعَبِّرُ عنها شَفَوِيًّا:

يَتَحَدَّثُ الجَدُّ مَعَ أَحْفادِهِ عَنْ _____ ، عَدَدُ الْأَشْخاصِ في الصّورَةِ ___ ، عَدَدُ الذُّكور ___ ، وَعَدَدُ الإِناث ___

___ = ___ و ___

١ أَتَأَمَّلُ الصُّورَةَ وَأُعَبِّرُ عنها شَفَوِيًّا:

يَتَحَدَّثُ الجَدُّ مَعَ أَحْفادِهِ عَنْ _____ ، عَدَدُ الْأَشْخاصِ في الصّورَةِ ___ ، عَدَدُ الذُّكور ___ ، وَعَدَدُ الإِناث ___

ثالثـاً: الاسـتبدال: مـن خـلال حـذف بعـض الـدروس والأهـداف واسـتبدالها بـدروس وأهـداف أخـرى تخدم مصلحة الاحتلال.

الدراســات الاجتماعيــة للصــف التاســع ج1، ص7: تــم حــذف الهــدف المتعلــق بــإجراءات الاحتلال الصهيوني واستبداله بمحتوى مختلف وتظهر فيه نجمة داوود.

• إجراءات الاحتلال الصهيوني في فلسطين:

نشاط (٣)

نَقرأُ النَّصَّ، ثم نُجيب عن الأسئلة التي تليه:

منذ أنْ أقامت الحركة الصّهيونيّة أولى مستوطناتها جنوب غرب سور القدس المعروفة بـ (المستعمرة) عام ١٨٥٦م، وسياسة التّجزئة في فلسطين لم تتوقّف، فأقامت المستوطنات التي تشتمل على معسكرات التّدريب، ومستودعات الأسلحة، وبعد نكبة عام ١٩٤٨م، سيطرت على ما يزيد عن ٧٨٪ من مساحة فلسطين، وتهجير حوالي مليون فلسطيني عاشوا هم وعائلاتهم في مخيّمات اللّجوء في فلسطين، والشّتات، ولم يتبقَّ منها إلّا قطاع غزّة، والضّفّة الغربيّة اللّتان تمّ احتلالهما عام ١٩٦٧م.

١- نعطي أمثلة على إجراءات الاحتلال الصّهيونيّ في فلسطين.
٢- نستنتجُ أثر هذه الإجراءات على إقامة الدّولة الفلسطينيّة.

أنا تعلّمت:

يمارس الاحتلال الصّهيونيّ مجموعةً مِنَ الإجراءات الّتي تهدف إلى ضمّ الأرض، وتهويدها، من خلال:

ضمّ القدس وفصلها عن محيطها العربيّ، وتطبيق القانون الصّهيونيّ عليها، وبناء المستعمرات الاستيطانية، ومصادرة الأراضي، وإقامة الحواجز العسكرية، وشقّ الطرق الالتفافية، والاجتياحات المتكررة للأراضي الفلسطينية، كما حدث عام ٢٠٠٠م وما بعده، وبناء جدار الضمّ والتّوسّع العنصريّ؛ بحجة منع عمليات المقاومة الفلسطينيّة، والانسحاب أحادي الجانب من قطاع غزة عام ٢٠٠٥م.

نشاط (٣)

كيف يمكننا ربط ما في الصورة مع العيش بسلام في الوطن الواحد؟

اكتب المصطلح الدالّ على العبارات الآتية:

١- منظّمة إقليميّة أُنشئت بهدف تحقيق الوحدة العربيّة والمحافظة على استقلالها .....
٢- تفتيت الوطن العربيّ وتقسيمه إلى دول .....
٣- السيطرة العسكريّة أو الاقتصاديّة أو الثقافيّة التي تمارسها دولة قويّة على دولة ضعيفة وتستغلّ خيراتها وتتحكّم بمصيرها .....
٤- لواء اقتطعته فرنسا من سوريا وأعطته تركيا عام ١٩٣٩م.....
٥- مشروع طرحه الرئيس الأمريكيّ آيزنهاور عام ١٩٥٧م يهدف إلى حلول النفوذ الأمريكيّ محلّ البريطانيّ والفرنسيّ وحماية منابع النّفط ووقف التّغلغل السّوفييتيّ .....
٦- الدولة التي حكمت الوطن العربي قبل الاستعمار الأوروبي.....
٧- الدولة العربية التي حققت الديمقراطية بعد أحداث الربيع العربي.....

رابعـــاً: الطمـــس: مـــن خـــلال حـــذف بعـــض العبـــارات أو حتـــى الشـــعارات والرمـــوز الوطنيـــة وأي حديث يتعلق بالاحتلال كالنكبة والنكسة والقدس عاصمة فلسطين ..... وغيرها

طمس علم فلسطين وشعار مركز المناهج الفلسطيني من الأغلفة والصفحات الاستهلالية للكتب.

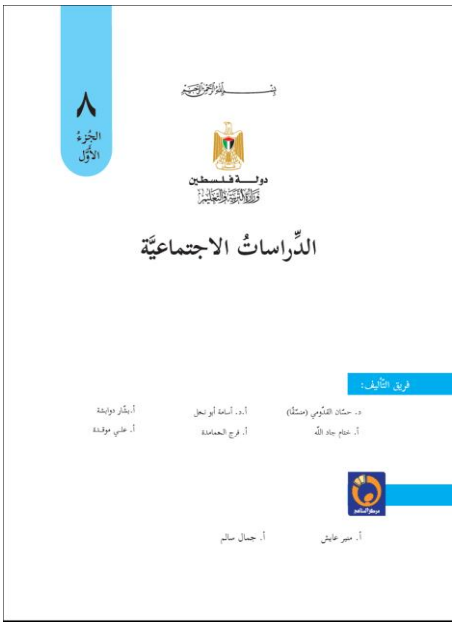

٨
الجزءُ الأوّل

دولة فلسطين

الدِّراساتُ الاجتماعيَّة

فريق التأليف:

٨
الجزءُ الأوّل

الدِّراساتُ الاجتماعيَّة

فريق التأليف:

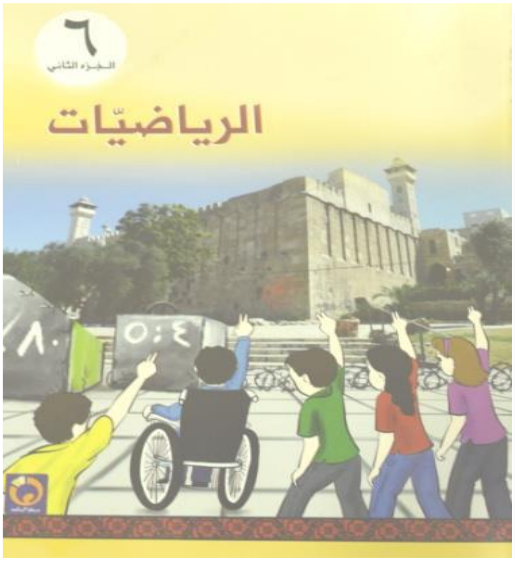

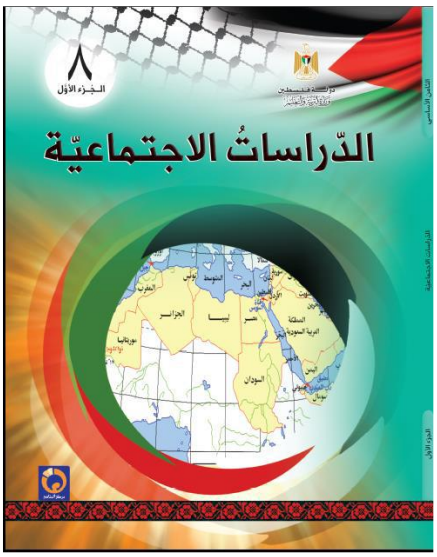

ثانيا. الطالب، والحديث هنا عن استهداف من يفترض فيه صون الرواية الفلسطينية

تضع سلطات الاحتلال الإسرائيلي عقبات مختلفة أمام الطالب في الحصول على حقه بتعليم إلزامي مجاني جيد، ضاربة بعرض الحائط جميع القوانين والمواثيق الدولية التي تضمن له هذا الحق، متغاضية عن مسؤولياتها القانونية تجاه شعب محتل؛ فتعتبر الطالب هو المدخل الرئيسي في الأسرلة من خلال استهداف وعيه وغسل دماغه من كل ما يتعلق بهويته الفلسطينية، وثقافته، ومنعه بشتى الوسائل والطرق عن حقه في التعبير عن ثقافته وهويته الفلسطينية بطريقته المناسبة، وطمس روايته الحقيقية في السعي منها لزرع رواية صهيونية بعيدة كل البعد عن الرواية الفلسطينية، فالطالب كونه هو من سيصون الرواية، ويثبتها ويدافع عنها فهو المستهدف الرئيسي في عملية الأسرلة؛ لذا لم تتوان ولو للحظة في استهدافه من خلال أساليب الترغيب تارة والترهيب تارةً أخرى لثنية عن الدفاع عن روايته الفلسطينية، فحرم من الوصول الى مدرسته بسهولة ويسر من خلال نصب الحواجز العسكرية على مداخل القدس المحتلة سواءً الطيارة أو الثابتة، مما تعيق وصول الطلبة على مدارسهم في الوقت المحدد. مع العلم ان ما يقارب 20% من طلبة القدس يمرون عبر الحواجز العسكرية الإسرائيلية. أما طلاب البلدة القديمة في القدس، فإن معاناتهم مع الاحتلال كل صباحاً ومساءاً اثناء ذهابهم وعودتهم الى المدرسة يتعرضون الى تفتيش حقائبهم بشكل مهين، واحياناً الى الشبح والضرب والاعتقال، وكل ذلك بهدف تفريغ البلدة القديمة من المدارس وتحويلها الى منطقة سياحية دينية إسرائيلية. خالية من أي معلم فلسطيني. عدا عن اقتحام المدارس داخل البلدة القديمة بشكل مستمر بحجة ان الطلاب يقومون بإلقاء الحجارة على جنود الاحتلال، حتى انه في كثير من الأحيان يمنع طلبة المدارس من التوجه الى المسجد الأقصى

لأداء العبادات، أو في المشاركة بالنشاطات داخل ساحات المسجد الأقصى. كقطف الزيتون، وتنظيف باحاته بحجة انهم بحاجة الى تصريح دخول.

ومما يندرج في إطار الاستهداف لحق الطلبة في التعليم، حرمان الطالب من التعلم في أبنية مدرسية ملائمة، حيث جمّد الاحتلال بناء الأبنية المدرسية، ووضع عراقيل مختلفة لاستصدار رخص بناء المدارس، ما تسبب بوجود 5000 آلاف طالب خارج أي إطار تعليمي، ونقص حوالي 2400 غرفة صفية، واكتظاظ في الغرف الصفية، كما أن المباني المتوافرة لا توحي بأجواء مناسبة لمدارس نموذجية، ولا تفي بالشروط التعليمية التربوية أو الصحية والنفسية حيث تنقصها المرافق التربوية المختلفة، والساحات والملاعب والقاعات والمختبرات والمكتبات. إلخ. (جبريل،2019). فالمساحة المقدرة للطالب الفلسطيني لا تصل 80سم فقط. أي انها لا تعتبر غرفة صحية مناسبة للطالب لكي يشعر بها في الارتياح، وليست بيئة جاذبة للتعليم، وخلق طالب نشط مبدع. فالاحتلال الإسرائيلي يمنع التوسع في المدارس، والبناء من خلال عدم منح التراخيص اللازمة، بينما الطالب الإسرائيلي أو الطالب الفلسطيني الذي يدرس في مدارس المعارف يحصل على امتيازات كبيرة من صفوف واسعة، وتوفر ساحات وملاعب، ولا يوجد أي مقارنة أيضاً بين مدارس القدس الشرقية ومدارس القدس الغربية التي تتوفر فيها كافة الامكانيات والميزانيات من موارد بشرية وموارد مالية. فالمدارس الفلسطينية في القدس تعاني من عجز ماليّ كبير، مقارنة بالمدارس التي تدار من قبل الاحتلال وتضخ فيها الموازنات المالية الكبيرة.

ثالثا. المعلم، وليس غريبا هنا استهداف المعلم باعتباره الراوي، ومن أبرز ما يتم هنا:

لم يسلم المعلم الفلسطيني في القدس من أنياب سياسات الاحتلال الصهيونية ضد التعليم في القدس. وبما أن المعلم الفلسطيني جزء لا يتجزأ من المنظومة التعليمية الفلسطينية، فقد كان من ضمن دائرة الاستهداف الصهيونية، حيث عانى المعلم الفلسطيني من سياسة الاعتقال والذل والإهانة، وحتى المنع من السفر بحجج أمنية واهية، كما رفض الاحتلال الإسرائيلي منح المعلمين من حملة هوية الضفة الغربية التصاريح اللازمة لدخول القدس، والتعرّض لهم على الحواجز العسكرية المقامة على مداخل مدينة القدس،أما بالنسبة للمعلمين المقدسيين الذين يُدرسون في مدارس المعارف الإسرائيلية، فإنهم يعانون من طبيعة نظام التعليم الإسرائيلي والذي أثّر بشكل كبير على نفسيتهم وواقعهم في المدنية. فالوضع الاقتصادي السيء لهم، وصعوبة توفر فرص عمل مناسبة دفعتهم الى الالتحاق بجهاز التعليم الإسرائيلي، وذلك له تبعيات كبيرة، فالمعلم الفلسطيني يشعر بحالة من التوتر والإرباك والتناقض داخل الغرفة الصفية، فمشاعره تتجه نحو انه فلسطيني يتألم ويرفض السياسات الإسرائيلية من هدم للبيوت، ومصادرة الأراضي، والاعتقالات العشوائية في مدينة القدس، والقتل اليومي لأبناء

شعبه (مصاروة، 2022). بينما هو ينفّذ سياسية تعليمية اسرائيلية صهيونية داخل الغرفة الصفية قائمة على طمس الهوية والثقافة الفلسطينية وترسيخ الرواية الصهيونية، إلاّ إذا سُنحت له الفرصة بتمرير الحقيقة للطلاب داخل الصف، وهذه فيها خطورة كبيرة قد تؤدي به الى فصله النهائي من التعليم، او الاستدعاء للتحقيق. وضمن هذا الموضوع تحدث معلم في مقابلة مع الباحثة "**ان مدير المدرسة يقوم بدور رجل المخابرات ويتجول بين أروقة المدرسة بحركة خفيفة ليرى ويسمع ماذا نُدرس، حتى ان المشرفين العرب في جهاز التعليم الإسرائيلي يقومون بدور المخابرات، ولا يقلقهم مستوى التعليم لدى الطلبة وتحصيلهم العلمي. انما يقلقهم ماذا ندرس الطلبة، وهل نحن فعلياً ملتزمون بتدريس ما جاء بالمنهاج الإسرائيلي حرفياً**".

ومن الجدير بذكره أيضاً أن المعلمين من حملة هوية الضفة بلغ حوالي 60% قبل عام 2000، أمّا حاليا فبلغ أقل من28%، ما يؤثر سلبا على نوعية التعليم، بسبب نقص التخصصات التعليمية، كالفيزياء، والرياضيات، ونقص حادّ في نسبة المعلمين الذكور خاصة في مدارس الذكور بسبب قلة نسبة الرواتب في المدارس التابعة للسلطة الفلسطينية مقارنة برواتب المدارس التابعة للمعارف الإسرائيلية. مما اضطر مديرية التربية والتعليم في القدس الى توظيف مديرات في مدارس الذكور. (السمان،2012).

الشهداء والجرحى والمعتقلون في القدس خلال العام الدراسي 2015-2017

المصدر: مديرية التربية والتعليم في القدس

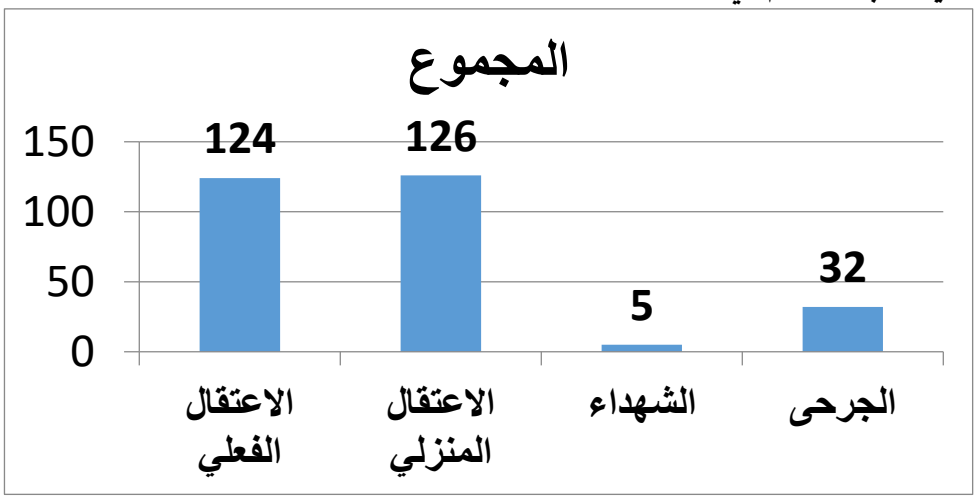

4.4 السياسات الإسرائيلية تجاه التعليم في القدس خلال الفترة 2015-2022

وضمن سياسة الكرّ والفرّ والغزل الناعم، لم تتوقف إسرائيل عن مخططاتها لأسرلة التعليم في مدينة القدس، متبعة خطة محكمة للسيطرة على قطاع التعليم، من خلال العديد من الخطط

التطويرية على حد زعمها، والتي هي في الواقع خطط تهويدية للمدينة يتم من خلالها استهداف التعليم بأسرلته، كخطوة مهمة في تهويد المدينة، خصوصاً منذ العام 2014. عندما تغير موقف المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تجاه القدس الشرقية بسبب الواقع الأمني للقدس، والذي بدأ بالتبلور منذ نحو عقدٍ من الزمن، في سياسة تبنتها أحزاب اليمين الإسرائيلي المتطرف ضمن أيديولوجيا أن السيادة الإسرائيلية في القدس يجب أن تكون كاملة على القدس، لذا وجب تكثيف الجهود من قبل الحكومة على تركيز وتكثيف مخططاتها التهويدية، بزيادة تخصيص الميزانيات على مختلف قطاعات الحياة فيها، من تعليم وصحة وتشغيل ورفاه وبنية تحتية، مع التركيز الأكبر على قطاع التعليم بمنطق أن "شرقي القدس" جزء من العاصمة الإسرائيلية الموحدة، فلا يعقل أن توفر الحصة الأكبر من الخدمات التعليمية عبر جهات غير تابعه للمظلة التعليمية الإسرائيلية الرسمية، ويدرسون مناهج غير إسرائيلية فيها.(مصاروة،2022).

وفي سبيل تنفيذ رؤيتها التهويدية، انتهجت إسرائيل العديد من السياسات، من أهمها التغول في المدارس الخاصة واحتضانها من خلال الإغراءات المادية، ومحاولة اختراق مدارس الأوقاف، كما وضعت الخطط التعليمية والتي سنستعرضها خلال الفصل الثالث، وسخرت الطاقات لأسرلة المنهاج الفلسطيني من خلال تحريفه، وتشويه وتزويره، وفرض المنهاج الإسرائيلي، وتزويد المدارس العربية برموز سياسية ويهودية.

4.4.1 الخطط الإسرائيلية للتعليم في القدس الشرقية خلال الفترة 2015-2022

الخطة الخمسية "922" 2016-2020

وهي خطة أقرت في العام 2016 بعد موافقة الحكومة الإسرائيلية عليها، تعهدت فيها باستثمار 15 مليار شيكل اسرائيلي جديد في التنمية الاقتصادية للمجتمع العربي في اسرائيل في الاعوام 2016-2020، مع تخصيص 10,7 مليار شيكل للبنى التحتية والمجتمع المحلي، وتعزيز السلطات المحلية والتعليم العالي، بينما تم تخصيص 4,3 مليار شيكل للتعليم التفاضلي في المجتمع العربي(وزارة المساواة الاجتماعية الإسرائيلية،2019).وتم المصادقة فيها على ميزانية التعليم الإسرائيلي في شرقي القدس، بعد خطة خماسية تقدم بها كل من وزير التعليم الإسرائيلي نفتالي بينيت ووزير البيئة زئيف إلكين في عهد رئيس الحكومة نتنياهو. وتم ربط صرف الميزانيات المخصصة للمدارس الفلسطينية بموافقتها على تدريس المنهاج الإسرائيلي. ضمن سياسة العصى والجزرة لأسرلة التعليم في المدارس ، وفرض سياسة الأمر الواقع والتي اتبعها الاحتلال الإسرائيلي منذ احتلاله لمدينة القدس.

وقد رفض المجتمع المحلي المقدسي هذه السياسة، وغالبية المدارس في المدينة، بينما تعاطت معها بعض المدارس العربية في المدينة وعددها 13 مدرسة بدأت في تعليم المنهاج الإسرائيلي خلال العام 2016-2017، ومن أبرز الإجراءات الإسرائيلية لتنفيذ خطتها في أسرلة التعليم وبسط السيادة عليه، كانت في إصدار قرار من حكومة الاحتلال بتحديد خطة تستهدف التعليم في القدس الشرقية، من خلال إدخال المنهاج الإسرائيلي بشكل تدريجي من الصف الأول الأساسي على مدارس القدس على مدار الخمس سنوات القادمة، وذلك بزيادة غرف الصف الأول الابتدائي الجديدة التي سيتعلم فيها الطلاب منهاج التعليم الإسرائيلي، وبشكل تدريجي يكون فيها عدد الطلاب الذين يدرسون المنهاج الإسرائيلي متزايداً بموجب التفصيل الآتي: في السنة الأولى تتم زيادة 15 غرفة تعليمية، وفي الثانية 18 غرفة تعليمية، وفي السنة الثالثة 21 غرفة تعليمية، وفي السنة الرابعة 24 غرفة تعليمية، وفي السنة الخامسة 27 غرفة. أما في مرحلة التعليم ما فوق الابتدائي؛ فإن زيادة أعداد الغرف التعليمية التي يتعلم فيها الطلاب المنهاج التعليم الإسرائيلي، بالتأكيد على موضوعي اللغة الانجليزية والرياضيات والخاضعة لرقابة وزارة التعليم الإسرائيلية، تكون بزيادة 20 غرفة تعليمية سنويا، وزيادة نسبة مستحقي شهادة البجروت الإسرائيلية (الموازية لشهادة التوجيهي) من 12% الى 26% من أصل طلاب الصف 12، في السنة التعليمية 2017/2016.

– زيادة مستحقي شهادة التكنولوجيا من 11% إلى 33% من أصل طلاب الصف 12، حتى السنة التعليمية 2017/2016. وضمن سياسة العصا والجزرة المتبعة تباعاً من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، قررت المعارف وبلدية الاحتلال تزويد الطلبة في مدارس المعارف والتي تدرّس المناهج الإسرائيلية بالكتب التعليمية مجاناً، والتي تقدّر كلفة الرزمة الواحدة للطالب بين 150-200 دولار. وهذا الأمر غير مُتّبع في المدارس التي تُدرّس المنهاج الإسرائيلي في المدن الواقعة داخل الخط الأخضر، وهو ما يدل على حجم المغريات التي تقدم لطلبة مدارس بلدية الاحتلال لتدريس المنهاج الإسرائيلي. وفي نفس اللحظة تقوم بتنفيذ مخططاتها في تحريف المناهج الفلسطينية، من خلال الحذف والتغيير والتحريف بما يلائم مزاج الاحتلال وميوله، والتعميم على المدارس الخاصة التي تتلقى مساعدات من بلدية الاحتلال والمعارف الإسرائيلية، بمنع إدخال الكتب الفلسطينية الجديدة إلى مدارسهم، وعدم تداولها تحت طائلة المسؤولية، وتهديد مديري المدارس الخاصة بعقوبات إدارية ومالية قاسية إذا ما استخدمت الكتب المدرسية الفلسطينية الجديدة. عدا عن الإرهاب الذي تمارسه إدارة المعارف والمخابرات الإسرائيلية ضد بعض أعضاء لجان أولياء الأمور لثنيهم عن خدمة المدارس والطلاب، وتوصيل الكتب المدرسية الفلسطينية إلى هذه المدارس.

الجدول رقم (3.4): المدارس التي بدأت بتطبيق المنهاج الإسرائيلي للعام الدراسي 2016-2017

الرقم	المدرسة	المراحل التعليمية	عدد الصفوف	عدد الطلاب
.1	بيت حنينا الابتدائية-مختلطة	الأول-السادس	7	170
.2	بيت حنينا الابتدائية للبنين	السابع- العاشر	12	315
.3	راس العامود الشاملة للبنات	العاشر-حادي عشر	2	50
.4	ابن رشد الشاملة للبنين	السابع-ثاني عشر	13	323
.5	صور باهر الابتدائية للبنين	الرابع-الخامس	2	40
.6	بيت صفافا الابتدائية أ	الأول -السادس	15	395
.7	بيت صفافا الابتدائية ب	الأول- السادس	12	350
.8	بيت صفافا الشاملة المختلطة	السابع -الثاني عشر	22	737
.9	عبد الله بن الحسين الشاملة للبنات	السابع -الحادي عشر	5	105
.10	شعفاط الابتدائية المختلطة	تاسع -الحادي عشر	6	150
.11	ابن خلدون الشاملة للبنين		6	150
.12	راس العامود الشاملة للبنين	الأول -السادس	1	25
.13	آفاق	العاشر	2	40

المصدر (أبو جابر،2017)

ان عدد المدارس المبين، رغم أنه ضئيل، إلا أنه مؤشر خطير على أن تخطو مدارس أخرى نحو تدريس المنهاج الإسرائيلي بسبب الإغراءات المالية الكبيرة، في ظل الوضع الاقتصادي المتدهور في القدس الشرقية، وترهيب مدراء المدارس العربية، وتهديدهم بالفصل أو الحرمان من الميزانيات والمستحقات المالية السنوية.

باتت اتجاهات التعليم واضحة جداً منذ أن تولى بنيت منصب وزير التربية والتعليم خلال الفترة ما بين (2015-2019) والتي ازدادت فيها الهجمة الشرسة على التعليم في مدينة القدس، من خلال محاولة فرض الرواية الإسرائيلية على جهاز التعليم؛ ليتضاعف بذلك عدد الطلبة الذين التحقوا بنظام البجروت، بعد ان وضع العديد من الخطط لتسريع عملية الأسرلة، فقد بدأ بخطة التعزيز التي بدأت قبله برصد ميزانيات للمدارس التي تدرس المنهاج الإسرائيلي، أو وافقت على فتح صفوف تُدرس المنهاج الإسرائيلي. الا أن ذلك بات شرطاً في عهد بنيت، بعد أن أعلن: " لن تستثمر وزارة المعارف الإسرائيلية في القدس الشرقية إلا إذا تبنت المنهاج الإسرائيلي. (قدح،2022)، ونفذت الخطة بعدة أساليب فاستخدمت أساليب الترغيب تارةً، وأساليب الردع تارةً أخرى، فتم مساومة المدارس من خلال ربط أي اتفاق على المدارس

بالتحول الى المنهاج الإســـرائيلي، وعدم منح التراخيص، وعمليات الترميم والتحديث ودورات المعلمين، ودفع حصـــة الطالب التي تدفعها البلدية للمدارس غير الحكومية المعترف بها- المدارس الخاصـــة. اذ ارتفعت نسبة المدارس الخاصة التي تتلقى مخصصات مشروطة إلى 97%.

أما أسلوب الترغيب، فتم استخدامه من خلال تفعيل البرامج اللامنهجية في بعض مدارس القدس، وأهمها تفعيل برنامج "اليوم الدراســـي المفتوح" والذي طبق في تســـع مدارس إعدادية وثانوية للبنين تابعة لبلدية القدس ووزارة المعارف الإسـرائيلية، خاصـة في المناطق التي شـهدت أحداث احتجاجية إثر اسـتشـهاد الطفل محمد أبو خضـــير من حي شـــعفاط بتاريخ 2|/تموز/2014م بعد أن تم تعذيبه وحرقه حياً على أيدي عدد من المســـتوطنين المتطرفين؛ اذ يوفر للطلاب إطاراً تربوياً في مدارســـهم بعد انتهاء الدوام، يتعلمون من خلاله الدبكة والتصوير، وتطوير هواياتهم ومواهبهم الفنية وغيرها(مصاروة،2022). واتسع البرنامج في العام 2016/2015، ليشـمل 15 مدرسـة خاصـة في المدارس التي اعتقل عدد كبير من طلبتها بتهمة القاء الحجارة، أو تلك التي تقع في مناطق المواجهات مع الشـرطة، كالعيسـوية، وسـلوان وشعفاط، حيث بلغت تكلفة البرنامج في ذلك العام 900 ألف شيكل(قدح،2022).

لـم يـأت اختيـار هـذه المـدارس للمشـاركة فـي برنـامج "الحصـص اللامنهجيـة" مـن فـراغ، بـل كـان لكـبح لجـام المقاومـة الشـعبية فـي بعـض منـاطق القـدس؛ بحيـث يتسـنى للمؤسسـة الأمنيـة الإسـرائيلية مراقبـة الطـلاب ورعـايتهم فـي مدارسـهم حتـى وقـت متـأخر مسـاءً، ممـا لا يتـرك لهـم المجـال فـي المشـاركة فـي الاحتجاجـات والانضـمام للعمـل السياسـي. وضـمن هـذه الرؤيـة توسـعت فكرتـه لتصـبح جـزءاً مـن أجـزاء كثيـرة تبنتهـا خطـة الحكومـة الإسـرائيلية حجمهـا2,3 مليـار شـيكل تحت عنوان الخطة الخماسية. (مصاروة،2022).

مـع بدايـة العـام الدراسـي 2017-2018 أعلنـت بلديـة الاحـتلال فـي القـدس أن عـدد الطـلاب الفلسـطينيين الـذين يدرسـون المنهـاج الإسـرائيلي وصـل الـى (5800 طالـب، يتوزعـون علـى 12 مدرسـة، وهـو ارتفـاع بنسـبة 14% عـن العـام الـذي سـبقه، بينمـا كـان فـي العـام 2012 كـان مـا يقـارب 1400 طالـب فقـط، أي أن ارتفاعـاً ملحوظـاً بحـوالي أربعـة أضـعاف حصـل خـلال 6 سـنوات. ويشـكّل هـذا انتهاكـاً صـارخاً لحـق الشـعب الفلسـطيني الخاضـع تحـت الاحـتلال بـتعلم منهـاج لـه حريـة اختيـاره وفـق القـوانين الدوليـة بمـا يـتلاءم مـع ثقافتـه الوطنيـة (مفتـاح،2021). ووفقـاً لقسـم المعـارف العربيـة فـي بلديـة الاحـتلال، فـإن أعـداد المـدارس التـي تـدرس المنهـاج الإسـرائيلي كليـاً او جزئيـاً، والتـي تـم اسـتحداثها لتبنـي النظـام التعليمـي الإسـرائيلي كانـت خـلال الأعوام التالية كما يلي: -

- 2018-2019: 41 مدرسة (7300 طالب).
- 2019- 2020: 50 مدرسة (8300 طالب).

وأخيراً وليس آخراً، فقد توجت هذه السياسات في العام 2019 من شهر تشرين الثاني، عندما قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإغلاق مكتب التربية والتعليم في القدس لمدة 6 شهور بأمر من وزير الأمن الداخلي في الحكومة الإسرائيلية آنذاك جلعاد اردان، كما تم اعتقال مدير التربية والتعليم الأستاذ سمير جبريل لمدة يومين بكفالة مالية 7500 شيكل بحجة ممارسة مكتب التربية والتعليم لنشاطات تابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، وبعد الإفراج عنه، تمّ إخضاعه للحبس المنزلي مدة 15 يوماً ، وتم ايضاً استدعاء عدد من الموظفين لمراكز التحقيق الإسرائيلية، عدا أيضاً عن مصادرة بعض الممتلكات كالحواسيب والملفات الهامة. (مديرية التربية والتعليم،2022).

4.4.2 خطة اليوبيل الماسي (75): خطة التهويد والتقسيم "2022"

تباعاً واستكمالاً لما جاء في الخطة الخمسية السابقة، وترسيخاً لفرض السيادة والهيمنة الصهيونية على القدس، أقرت الحكومة الإسرائيلية في 2022/2/22 موازنة بقيمة 250 مليون شيكل لتعزيز تهويدها وأسرلتها؛ فجاءت خطة اليوبيل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في القدس، والتي هي الجزء الأخير من الخطة الخمسية السابقة 2018. ومن أهم أهداف هذه الخطة ترسيخ الهدف الصهيوني بهودية الدولة المزعومة والتي يتميز فضاؤها العام بالثقافة اليهودية، ولغتها العبرية هي اللغة الأولى في الدولة. والاجازات فيها أيام السبت والأعياد اليهودية ورموز الدولة هي يهودية، وهذا يعني إلغاء للوجود الفلسطيني على أرضه في مدينة القدس، وطمس هويته وثقافته ومنحه حيز في الفضاء المحلي بعيدا عن الفضاء الجماهيري العام. (مدينا،2022) وبحسب الخطة ستقوم وزارة السياحة والتراث وهيئة تنمية القدس بالترويج للمدينة كمدينة يهودية مفتوحة للقادمين من جميع أنحاء العالم، وتخصيص الأماكن لعقد المؤتمرات والمهرجانات الدولية التي ستوفر لسكان المدينة وزوارها أماكن ترفيهية متنوعة، وإقامة مجمع حضري عند بوابة القدس ومحيط البلدة القديمة. وفي تصريح لوزير الإسكان الإسرائيلي زئيف إلكين "العام المقبل سيكون عاماً يحمل الكثير من الزخم والحسم بالنسبة للقدس مع انتهاء برنامج (اليوبيل)، والموافقة على الخطة الخماسية الجديدة. لقد بدأت بالفعل المشاريع العديدة التي وافقت عليها وروجتها كوزير للقدس والتراث تؤتى ثمارها، وفي البرنامج الجديد سأقود تطوير القدس كعاصمة للتكنولوجيا الفائقة الحيوية، مما

يعـــزز المجـــال الأكـــاديمي فـــي المدينـــة ويخلـــق أهميـــة كبيـــرة، واقامـــة مجمعـــات عمالـــة للمدينـــة". حيـــث ســـتنفذ المشـــاريع الاســـتيطانية فـــي محـــيط الجامعـــة العبريـــة –علـــى جبـــل المشـــارف، وأجـــزاء مـــن أراض بلـــدة العيســـوية وعلـــى جـــانبي الشـــارع رقـــم واحـــد الـــذي يفصـــل القـــدس الشـــرقية عـــن الغربيـــة، وستشـــهد تلـــك المنطقـــة عمليـــة تجريـــف واســـعة للأراضـــي لمـــدّ شـــبكة القطـــار الخفيـــف الاســـتيطاني الـــذي يـــربط مســـتوطنات القـــدس المحتلـــة بعضـــها بـــبعض والجامعـــة العبريـــة فـــي القـــدس الشـــرقية، بتلـــك التـــي فـــي القـــدس الغربيـــة. وتـــنصّ الخطـــة أيضـــاً علـــى انـــه بعـــد ثلاثـــة أشـــهر مـــن الموافقـــة علـــى قـــرار حكومـــة الإحـــلال بنقـــل جميـــع المؤسســـات الإســـرائيلية الوطنيـــة، ومكاتـــب الـــوزراء ونوابـــه الـــى مدينـــة القـــدس، ومـــع انتهـــاء جلســـة الاســـتثناءات ســـيتم نقـــل الآلاف مـــن مـــوظفي الخدمـــة المدنيـــة الـــذين عملـــوا حتـــى الان مـــن المنطقـــة الوســـطى وفـــي تـــل ابيـــب للعمـــل في القدس (موقع الرسالة،2022).

بعـــد عرضـــنا المـــوجز لخطـــة اليوبيـــل التهويديـــة، والتـــي تعتبـــر كمـــدخل للخطـــة الخمســـية 3790 ومنعـــاً للتكـــرار، ارتـــأت الباحثـــة عرضـــها بشـــكل مـــوجز حتـــى يتســـنى لهـــا التفصـــيل لأهـــدافها فـــي أســـرلة التعلـــيم فـــي مدينـــة القـــدس فـــي الخطـــة اللاحقـــة بشـــكل مفصل، كونها مرتبطة بها بشكل كبير.

إقرار موازنة لتعزيز
التهويد بالقدس
بقيمة
250
مليون شيكل
تدعم
عددا كبيرا من
المشاريع الاستيطانية
ربـــط
مستوطنات شرقي
القدس بغربيها
نقـــل
جميع مؤسسات
حكومة الاحتلال للقدس
العمل
على تهويد المدينة
المقدسة
مصادرة
أراضٍ وتهجير سكان
مقدسيين
المصدر: الإعلام العبري
الرسالة

4.4.3 الخطة الخمسية 3790 (2018-2023)

في أيار 2018، تبنت حكومة الاحتلال الإسرائيلي القرار 3790 "لتقليص الفوارق الاجتماعية والاقتصادية والتنمية الاقتصادية في القدس الشرقية" بميزانية ضخمة تقدر 2.1 مليار شيكل لمدة خمس سنوات. في ستة مجالات رئيسية- التعليم والتعليم العالي؛ والاقتصاد والعمالة؛ والنقل؛ وتحسين الخدمة للمواطن وجودة الحياة (بنى الترفيه التحتية والبنى التحتية للمياه والصرف الصحي)؛ والتسجيل العقاري. وركزت الخطة بشكل خاص على قطاع التعليم من خلال تخصيص ميزانية له بمبلغ 445 مليون شيكل، وهو من أكبر المجالات بعد مجال النقل. ومن أهم اهداف الخطة الرئيسية غرس المنهاج الإسرائيلي في مدارس مدينة القدس، حيث تم تخصيص 193 مليون شيكل للتعليم في شرقي مدينة القدس، مشروطة بتدريس المنهاج الإسرائيلي في مدارس القدس، التي تتلقى دعم من المعارف والبلدية الإسرائيليتين، وفي العاميين الدراسيين الأخيرين 2018-2019و 2019-2020)، تم تخصيص ما يقرب من 50% من الميزانية لبرامج تعليم المنهاج الإسرائيلي في المدارس التي تدرس المنهاج الإسرائيلي. أما في المدارس التي لا تدرس المنهاج الإسرائيلي فلا يتم تخصيص موارد للتنمية المادية في إطار قرار الحكومة، ولم تتم إضافة غرف صفية من هذه الميزانية. (عيرعميم 2020). وفي مجال التعليم اللامنهجي تم تخصيص ميزانية 206 مليون شيكل، كما خصصت حوالي 200 مليون شيكل لاستئجار مبان وحوافز تعليمية لتشجيع الإقبال على المنهاج الإسرائيلي، و12,5 مليون شيكل خصصت للتعليم التكنولوجي. أما تدريس اللغة العبرية فقد خصص لها 15 مليون شيكل. (مصاروة،2022).

4.5 الحملة الإسرائيلية ضد المنهاج الفلسطيني دولياً من 2019 – 2022م

4.5.1 دور الحكومة الإسرائيلية دولياً

التحريض على المناهج الفلسطينية ليس بالجديد، بل إنه بدأ بُعيد بدء العمل على المنهاج الفلسطيني الأول في عام 2000، واستمر التحريض على المنهاج الفلسطيني حتى يومنا هذا، وذلك في سبيل استهداف الرواية الفلسطينية، بما فيها المضامين الخاصة بالتاريخ، والجغرافيا، والقدس، واللاجئين، والاستيطان، ومقاومة الاحتلال. وقد قامت الحكومة الإسرائيلية بالتحريض على المنهاج الفلسطيني واتهامه بعدم الالتزام بالمعايير التي تضمنتها المعاهدات الدولية الخاصة بالتعليم، وحقوق الطفل. وقد لاقى التحريض اقبالاً كبيراً بعد إطلاق المنهاج الوطني الثاني في العام 2016، كونه كان عملاً منظماً من قبل مجموعات صهيونية من خلال بثها تقارير ونشرات مسمومة، ونشاط إعلامي تحريضي غير مسبوق خصوصاً في اوساط المشرعين وأصحاب القرار في اوروبا وأمريكا، والهدف الرئيسي من هذه الحملة التحريضية شيطنة المناهج الفلسطينية، واتهامها بالتحريض على العنف والكراهية، وإنكار الآخر. وقد رافق ذلك جهود حثيثة في ربط التمويل الخارجي للتعليم بتعديل للمناهج والكتب الدراسية.

وفي رد من وزير التربية والتعليم د. مروان عورتاني، فقد أكد ان المحاولات الإسرائيلية مصيرها الفشل، وأن القيادة الفلسطينية لها مسار مقابل للدفاع عن مناهجها وقضيتنا العادلة. كما أكد على ان المناهج الفلسطينية " تتماشى مع القانون الدولي والمواثيق الدولية، وهي منطلقة من التشريعات الوطنية الفلسطينية والثوابت، ولدينا موقف ثابت وحضاري، لافتاً الى تقديمه مرافعة حول ذلك الموضوع للبرلمان الأوروبي عبر تقنية زووم"، وحول الادعاءات الإسرائيلية ان المنهاج الفلسطيني يعطي صورة سيئة للإسرائيلي الآخر، قال هذه الصورة يرسمها المستوطن والجندي بكافة الألوان على الحواجز العسكرية التي تعيق وصول الطلبة الى مدارسهم، وعبر حرق وهدم المنازل واستهداف طلبة المدارس. (وفا،2021)

وفي هذا الصدد ذكر الدكتور صبري صيدم وزير التربية والتعليم السابق للباحثة، أن اسرائيل تستمر في التحريض ضد المنهاج الفلسطيني باستمرار، واعتبرها

اسطوانة مشروخة استمرت اسرائيل في إثارتها مع ثبات الموقف الفلسطيني، وأنها تحاول التضييق والضغط على الجانب الفلسطيني في هذا الموضوع لسببين، أولهما إثارة ضجة إعلامية تحرف البوصلة عن أهداف العملية التعليمية الفلسطينية، التي تسعى لحماية الهوية الفلسطينية وتثبيت روايتها الصحيحة، أما السبب الثاني فيكمن في التغطية والتستر على تهويد وأسرلة التعليم في مدينة القدس، لشرعنة استهدافه للتعليم، وشرعنة إزالة المدارس التي نقوم بإنشائها بحجة انها مدارس تحريضية، وهذا ما تفشل اسرائيل في تحقيقه. وسيبقى الموقف المشرّف للبرلمان الأوروبي المساند لقطاع التعليم في فلسطين؛ ودعم الاتحاد الأوروبي ودول العالم ومؤسساته ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين للتعليم، علامات فارقة على جبين المشهد التعليمي المشرف بغرض الانتصار الواضح للحق الفلسطيني في التعليم والحياة، وبما يدحض مزاعم الاحتلال وروايته واتهاماته المغرضة بحق نظامنا التعليمي. (صيدم،2022).

واضافة لما تقدم، أضاف الناطق الرسمي باسم وزارة التربية والتعليم الفلسطينية للباحثة ان مناهجنا تعبر عن القضية والتاريخ، وتعكس الحقيقة، ومرجعياتها هي ذاتها مرجعيات اتفاقيات السلام، ومعاييرها معايير اليونسكو، هي تصف الواقع كما هو، وتربط الطالب بالسياق الحياتي المعاش الذي يشكل الاحتلال جزءاً منه (الخضور،2023).

4.5.2 دور المؤسسات الإسرائيلية والصهيونية

تعتبر وزارة التربية والتعليم والمعارف الإسرائيلية رأس الحربة في التحريض ضد المنهاج الفلسطيني وأسرلة التعليم المقدسي، حيث قامت في مطلع العام الدراسي 2023/2022 بتصعيد جديد في حملتها ضد المنهاج الفلسطيني، وذلك من خلال استدعاء مدراء مدارس الايمان والإبراهيمية بحجة تدريس كتب تحريضية (المقصود كتب المنهاج الفلسطيني)، وأصدرت التعليمات التي تمنع إدخال الكتب المذكورة فيها، وطلبت استعمال الكتب التدريسية الصادرة عنها فقط. وقد اشترطت المعارف الإسرائيلية لإعادة ترخيص هذه المدارس في مراحلها الابتدائية والثانوية، للعام الدراسي القادم 2023/2022 عدم وجود كتب التدريس الصادرة عن السلطة

الفلسطينية فيها، مع العلم ان هذه المدارس كانت تحصل على تراخيص دائمة خفضت مدتها لعام واحد خاضع لمدى الالتزام بالتعليمات الجديدة التي تمنع تدريس الكتب الفلسطينية. وقد عممت هذه الرسالة على بقية مدارس القدس الخاصة. أما عن بلدية الاحتلال الإسرائيلي، فتقوم ببناء مدارس جديدة بجانب مدارس الاوقاف التابعة لمديرية التربية والتعليم، كعامل جذب للطلاب مستغلة بذلك النقص في الغرف الصفية مع تحديد مسار وحيد في هذه المدارس الجديدة، ألا وهو مسار المنهاج الإسرائيلي، ما يضطر الأهالي الى تسجيل أبنائهم فيها إذا لم تترك لهم خيارات أخرى، خاصة إذا كانت قريبة من أماكن سكنهم. وفي اعتداء سافر على سير العملية التعليمية، قامت جهات اسرائيلية مشبوهة بالتعدي على سير امتحان الثانوية العامة خلال العام 2022 من خلال التشويش على سير الامتحان، وذلك إما من خلال نشر اسئلة الامتحان بعد دقائق من بداية الامتحان، او عبر استخدام مكبرات الصوت لتلقين حلول الأسئلة، وبعضها كانت إجابات خاطئة مما أدى الى تشويش عقول الطلبة أثناء تأدية الامتحان، ولولا التدخل الفاعل من أبناء القدس والمجتمع المحلي، وبدعم من محافظة القدس وتنظيم حركة فتح، لكانت الأمور قد أخذت منحى صعبا. اضافة الى ذلك تقوم بلدية الاحتلال بملاحقة مالكي المباني المستأجرة لصالح المدارس والحجز على ممتلكاتهم وملاحقتهم قضائياً بحجة عدم دفع ضريبة الارنونا (ضريبة البلدية) والغرامات والفوائد. وقد وصلت قيمتها عن ثلاثة مبانٍ في منطقة صور باهر أكثر من مليون دولار، علماً ان المدارس تعفى من هذه الضرائب حسب القانون. (مديرية التربية والتعليم، 2022)

وفي دراسة تحريضية ضد المنهاج الفلسطيني أجراها المعهد الإسرائيلي IMPACT-SE، اشتد التحريض الإسرائيلي على الكتب المدرسية التي يدرسها الطلاب الفلسطينيون، وادعت هذه الدراسة أنه لأول مرة تقوم هذه الكتب بدعوة صريحة لتنفيذ هجمات ضد إسرائيل، من خلال مسح أجراه المعهد على كتاب الصف الخامس الخاص بـ " التربية الإسلامية" حسب ادعائها (أبو عامر،2020).

كما عملت مؤسسات التعليم العالي الإسرائيلية أيضاً على استقطاب الطالب المقدسي، وتشجعيه على الالتحاق بالجامعات الإسرائيلية، اما عن طريق الاقناع والاغراء بأن الشهادات الإسرائيلية معترف بها وستمكنه من الالتحاق بسوق العمل

الإسرائيلي بسرعة، او من خلال عدم الاعتراف بالشهادات الجامعية الصادرة عن الجامعات الفلسطينية والعربية (مصاروة،2022).

4.5.3 التدخل الأوروبي في المناهج التعليمية الفلسطينية نتيجة التحريض الإسرائيلي وانعكاسه على السياسات الأوروبية تجاه التعليم الفلسطيني

نتيجة للتحريض المستمر ضد المنهاج الفلسطيني من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، قام الاتحاد الاوروبي بالضغط على السلطة الفلسطينية من أجل تغيير المنهاج الفلسطيني في المدارس الفلسطينية، بما فيها مدارس وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) وبدأ هذا الضغط منذ العام 2017. وكانت احدى وسائل الضغط إصدار تقارير الى الاتحاد الأوروبي، وأصحاب القرار فيه، وفي الدول العضو في الاتحاد. كان آخرها تقرير صادر عن مؤسسة إيكرت الألمانية. التي تعرّف نفسها على انها عضو في معهد لايبنيز للتاريخ والثقافة اليهودية. وبطلب واعتراضات وضغط إسرائيلي يطلب الاتحاد الأوروبي تقارير عن المناهج الفلسطينية من أجل وقف الدعم للمناهج الفلسطينية، والتي حسب المزاعم الإسرائيلية تركز على العنف، واللاسامية، وتغيّب المحرقة، وتذكر الرواية الفلسطينية. وفي تقرير صادر عن "جورج إريكت" في العام 2021 يحلل المناهج الفلسطينية، فقد توصل الى أن القصة الفلسطينية تروى من طرف واحد لا يركز على الرواية الإسرائيلية في الصراع. وحسب المؤسسة، فقد "فحص مشروع البحث محتوى الكتب المدرسية الفلسطينية التي تتناول الكراهية أو العنف، وتعزيز السلام والتعايش الديني، إضافة إلى العناصر التي تتناول المصالحة والتسامح ومراعاة حقوق الإنسان" (حمد،2022).

ناثان بروان، استاذ العلوم السياسية والشؤون الدولية في جامعة جورج واشنطن، ذكر أن مشكلة التقارير انها تقوم بدراسة المناهج الفلسطينية بطريقة معمقة، لتبحث في آلية الصراع وليس لإيجاد حل له، ويضيف ان تحليل المناهج الفلسطينية مفيداً في حال وجود حل للصراع واحلال السلام، وان من يقف وراء هذه التقارير لا يكترث للاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي.

بناءً لما تقدم، عقب الوكيل المساعد السابق في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية ثروت زيد في مقابلة مع الباحثة ان الاتحاد الاوروبي هو اداة من أدوات الاستعمار، لذلك لا نعول عليه في إنصاف المنهاج الفلسطيني والوقوف في وجه الاحتلال الإسرائيلي. وفي إطار هذا الموضوع تحدث الدكتور صبري صيدم وزير التربية والتعليم العالي السابق عن تصاعد وتيرة الخلاف بين الأونروا ووقف الاتصال معها، مما استدعى تدخلاً مباشراً من قبل رئاسة الوكالة والتواصل مع القيادة الفلسطينية، وتم الاجتماع والتوصل إلى ان المؤسسة الدولية وجب عليها ان تحترم مناهج الدولة المضيفة وعدم التدخل فيها، الا انه تم الاتفاق على استخدام مواد إثرائية في المناهج طالما انها تعزز المنهاج.

وبتصميم من الاتحاد الأوروبي على الانجرار وراء الصهيونية الإسرائيلية، قدم في العام 2022 اشتراطاً بتمويل 23 مليون دولار إذا تم تغيير الكتب المدرسية؛ إذ اقرّت لجنة الميزانيات التابعة للاتحاد الأوروبي تعديلاً على ميزانيتها للعام 2022 بحجب 23,2 دولار ما لم يتم التعديل على المناهج من المساعدات المقدمة للأونروا. (حمد،2022).

لقد غفل عن الاتحاد الأوروبي ان فلسطين وقعت على مجمل المواثيق الدولية التي تضمن العيش الكريم لمواطنيها، وحق الآخرين في العيش بسلام. كما ان المناهج الفلسطينية ملتزمة بالمعايير الدولية الخاصة بمفهوم الحد من التحريض، بما في ذلك معايير اليونيسكو، ومن المجحف ان تخضع مراجعة المناهج الفلسطينية وفق التوجهات السياسية للحكومة الإسرائيلية.

واخيراً صوّت البرلمان الأوروبي لصالح استئناف الدعم للشعب الفلسطيني ومؤسساته. رغم التحريض من قبل اللوبي الصهيوني من أجل وقف الدعم لقطاع التعليم والأونروا. (زيد،2022).

4.6 خلاصة الفصل الرابع

من كل ما ورد سابقاً، تتضح الصورة بشكل كامل عن النوايا الإسرائيلية والصهيونية في أسرلة وتهويد المدينة، من خلال أسرلة الوعي بالرواية الفلسطينية وطمسها، وإحلال الرواية الاسرائيلية، وشطب الذاكرة الفلسطينية من تاريخ وحضارة؛ فالاحتلال الإسرائيلي يسعى الى

أسـرلة المدينــة بكـل مكوناتهـا مكانيـاً، وزمانيـاً، وأسـرلة الفضــاء والمشــهد كمـا حصـل فـي منـاطق الداخل المحتل عام 1948م، فالمشهد والمكان أصبح ذات طابع إسرائيلي.

لقد واجه التعليم الفلسطيني العديد من المشكلات نظراً للظروف السياسية التي تقلبت على فلسطين، فمن الحرمان من التعليم في العهد العثماني إلى عدم الاهتمام به في الانتداب البريطاني، إلى محاربته والحد منه في ظل الاحتلال الإسـرائيلي، ما أدى إلى ارتفاع نسـبة الأميين الذين لا يعرفون القراءة والكتابة، أو تدني التحصيل وارتفاع التسرب من المدارس في سن مبكرة، وفيما عدا العهدين الأردني (الضفة الغربية) والمصــري (قطاع غزة) اللذين شــهد فيهما التعليم نمواً ملحوظاً، فإن المشــكلات الموروثة من الظروف السابقة ما زالت تلقي بظلالها على واقع التعليم في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية، التي تحاول تحسين جودة التعليم، والبنية التحتية والبيئة المدرسية، ومحاربة الهجمة الممنهجة على التعليم في المدينة التي تطل علينا بأساليب جديدة، تارة من خلال تحريف المناهج الفلسطينية، وتارة أخرى بتهديد المدارس التي تتلقى دعم من المعارف الإســـرائيلية بالإغلاق أو الغاء التراخيص، وعدم تقديم الدعم المالي لها، كذلك تحريض للمجتمع الدولي ضد المناهج الفلسطينية بالادعاء انها مناهج تحريضية.

كما كان لتعدد مرجعيات التعليم في القدس صـعوبة في وضـع الخطط الاسـتراتيجية لتطوير التعليم، عدا عن صــعوبة إجراء الإحصــائيات الدقيقة عن أعداد الطلاب المتســربين من المدارس. والذي أكدته ديما الســمان في مقابلة أجرتها الباحثة معها ومن خلالها ما تم عرضـــه من اجابتها على التســاؤلات في ما يتعلق بالواقع التعليمي في مدينة القدس، والذي أيدها أيضـــاً في الرأي مدير التربية والتعليم في القدس الأستاذ سمير جبريل، الذي أكد على ان تعدد المرجعيات تعتبر معيقاً أساسياً في توحيد الجهود للنهوض في التعليم في مدينة القدس، عدا عن صعوبة حصر الأعداد الحقيقية للطلاب وخاصة المتسربين منهم.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج واستراتيجيات المواجهة والتوصيات

5.1 نتائج الدراسة

توصلت الباحثة لعدد من النتائج أبرزها:

1. يتضـــح من البحث، ان مواجهة الإشـــكاليات التي تواجه التعليم في مدينة القدس لا تحدث الا بعد حدوث المشـكلة، واتضـح ذلك بدءاً من الاحتلال الإسـرائيلي للقدس في العام 1967م الذي بدات معه الهجمة الشرسة على المدينة لتهويدها وأسرلة تعليمها. فنتج عن ذلك تشكيل العديد من اللجان لحماية التعليم في المدينة، والتي فعلاً قامت بدورها على أكمل وجه في محاربة أســـرلة التعليم في المدينة. وانتهاءً بإعلان وزير التربية والتعليم الدكتور مروان عورتاني بســـيادية التعليم على القدس والذي جاء إعلانه هذا بعد الهجمة الشـرسـة على المدارس الخاصـة لاجبارها على تدريس المنهاج الإســـرائيلي، فلو تم احتضـــان المدارس الخاصـــة ومســـاعدتها مادياً، لما وقعت في فخ المعارف الإسرائيلية.
2. أسرلة التعليم في مدينة القدس وسيلة مهمة مدخلاً رئيسياً لفرض السيادة على المدينة وطمس ثقافتها وعروبتها ومحو كل ما هو فلسطيني فيها.
3. تعدد المرجعيات في التعليم يشكل خطورة على جودة التعليم الفلسطيني وحمايته من الأسرلة، والتي تؤثر بشـكل كبير على الوعي والانتماء الوطني والثقافة الفلسـطينية. كما ان فيه صـعوبة كبيرة في رصد أعداد الطلبة وخاصة المتسربين.
4. هناك تقصير واضح من قبل الجهات الفلسطينية في حماية ودعم التعليم في القدس؛ فالقدس ليست بحاجة الى خطابات وشـعارات رنانة، وإنما أفعال على أرض الواقع. حيث لوحظ ان هناك تقصـيرا كبيرا في طبيعة صرف الميزانيات نحو دعم التعليم لضمان ديموميته.
5. الضغوطات، والسياسات، والإجراءات الإسرائيلية لأسرلة التعليم وفرض الهيمنة والسيطرة على مدينة القدس، وضـخ الميزانيات الضـخمة لدعم التعليم هائلة مقابل ضـعف الامكانيات الفلسـطينية، وبناء المدارس الحديثة والمتطورة في ظل سوء البنية التحتية في المدارس الفلسطينية.
6. هناك توجه كبير من الطلبة ورغبة في الالتحاق بمدارس البلدية ونظام البجروت الإسرائيلي.
7. لا ننكر ابداً، أنه بالرغم كل هذه الإجرءات التعسفية والهجمة الشرسة على التعليم، فما زال صمود مديرية التربية والتعليم ومدارسها البالغة 52 مدرسة امام الهيمنة والغطرسة الصهيونية، وقدرتها في المحافظة على تعليم منهاج فلسطيني أصيل.

5.2 نتائج ممارسات الاحتلال بحق التعليم في القدس

5.2.1 التسرب

أدّت الممارسات والمضايقات الإسرائيلية ضد محاور التعليم الثلاثة، الى ظهور ظواهر سلبية مقلقة في المدينة، من أهمها ظاهرة التسرب لدى الطلبة؛ والتي تُعد من أخطر ما يواجه التعليم في المدينة، لأن الجهة المشرفة على قطاع التعليم بنسبة كبيرة هي المعارف والبلدية الإسرائيليتين، ولا تعيران أي اهتمام في معالجة هذه الظاهرة بالرغم من مسؤوليتها الكاملة عن توفير تعليم جيد للطلبة، وفق القوانين والمواثيق الدولية. وتختلف نسب التسرّب من مدرسة الى أخرى بحسب سياسة هذه المدرسة والجهة المشرفة عليها؛ فهي تنخفض في المراحل التعليمية الدنيا، وترتفع في المراحل العليا، خاصة في الصفوف من العاشر فأعلى، (الشاويش،2012). كذلك من الضروريّ الإشارة الى مدارس شبه المعارف "المقاولات"، حيث تقوم هذه المدارس بتسجيل أسماء لطلاب لديها وهم فعلياً غير موجودين، وذلك من أجل الحصول على مستحقات مالية من المعارف الإسرائيلية، وبذلك يصعب حصر أعداد الطلبة فعلياً في هذه المدارس. ويعدّ التسرب في الحالة المقدسية مؤشراً على تدني مستوى الخدمات التعليمية وعدم القدرة على استيعاب الطلبة. ويلعب الاعتقال والحبس المنزلي دوراً مركزياً في رفع حالات التسرب القهري لدى الطلبة في القدس، خاصة في مدارس البلدة القديمة والتي تعاني من قلة الطلب عليها في السنوات الأخيرة، وهذا ينطبق على كافة الأطر التي تشرف على المدارس في البلدة القديمة بسبب المضايقات والتشديدات المستمرة، والاقتحامات المستمرة للمدارس. وهناك مخططات وضعت وتنفذ من قبل المستوى والأمني للاحتلال بالتعاون مع البلدية والمعارف، للحدّ من التواجد الطلابي في البلدة القديمة، والمؤشر على ذلك هو عدد الطلبة في المدارس التي تقع تحت إشرافهم المباشر؛ فحسب اعترافات مديرية التربية والتعليم في المعارف الإسرائيلية في ردهم على سؤال لجنة التربية والتعليم في الكنيست، أنه ليس هنالك توثيق دقيق لعدد الأطفال الذين يتوجهون للتسجيل في مدارس المعارف، ويُرفضون ذلك بحجة عدم وجود أماكن لهم، واعترفت بوجود "مئات" من هؤلاء الأطفال. ووفق المصادر الإسرائيلية، فإن أعداد المتسربين تقدّر بـ 5520 طالباً وطالبة متسربين/ات من مدارس القدس عام 2009-2010 مقارنة بين عدد الطلبة في جميع المدارس في القدس وعدد السكان في سن التعليم، والذي قدره التقرير بـ 94464 نسمة في الفئة العمرية من 5-18 سنة. إن عدد الطلبة في جميع المدارس 88944 طالباً وطالبة ويشمل رياض الأطفال. ولكن بحسب بيانات مديرية التربية والتعليم في القدس، فإن نسبة التسرب تصل الى 10% لأن هناك طلبة في مدارس القدس غير مسجلين في سجلات وزارة الداخلية، وهؤلاء أعداهم

كبيرة، وتهمل من الإحصائيات الإسرائيلية، وهم ينتظرون الحصول على لم شمل او يسكنون في المدينة، منذ سنوات ولا يحملون هوية مقدسية.

جدول (5.1) بيانات حول التسرب في مدارس القدس وفق إحصائية صادرة عن مديرية التربية والتعليم – قسم التعليم العام للعام 2010.

المدارس	ذكور		اناث	
	أساسي	ثانوي	أساسي	ثانوي
مدارس الأوقاف	%0,8	%5,1	%0,41	%4,2
المدارس الخاصة	%0,11	%6,00	%0,06	%0,0
مدارس الوكالة	%0,91	%0.00	–	–

كما تعاني مدارس البلدية من نسبة تسرب عالية جدا في صفوف الطلبة الملتحقين فيها، وفيما يلي جدول يبين تتبع أعداد الطلبة للصف التاسع الاساسي في العام الدراسي 2014–2015 حتى الصف الثاني عشر للعام الدراسي 2017–2018 حيث يظهر الجدول المبين أدناه الفروقات في أعداد الطلبة خلال الأعوام الدراسية كالتالي: (مديرية التربية، قسم التخطيط،2019)

الصف	العام الدراسي	عدد الطلبة	أعداد المتسربين
التاسع	2015–2014	3725	0
العاشر	2016–2015	2682	-1043
الحادي عشر	2017–2016	2682	0
الثاني عشر	2018–2017	2370	-312

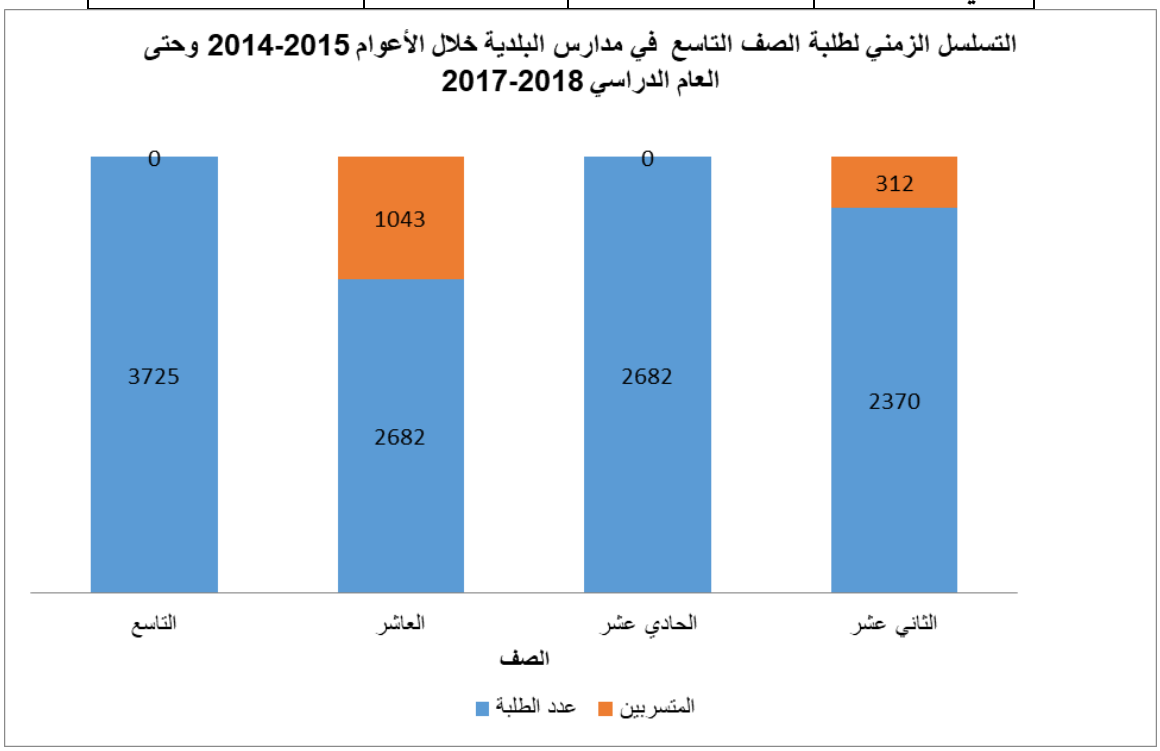

5.2.2 ظاهرة تعاطي المخدرات

أصبح واقع التعليم في القدس يشكّل أرضا خصبة للانحراف بين الشّباب، الّذي يشكل ما نسبته 55% من المجتمع المقدسي، حيث تشهد القدس الشرقية تعاطي المخدرات ليلا نهارا، وفي وضح النهار، ويتم استغلال ساحات بعض المدارس- ليلاً- وكرا لذلك، على مرأى من الشرطة الإسرائيلية؛ دون أي تدخّل منهم، وفي المقابل لا يُسمح بهذه الظاهرة في القدس الغربية؛ فالشرطة تقتحم أي مقرّ يُعتقد أنه وكر لتعاطي المخدرات، وتتخذ بحق المروّجين والمتعاطين الإجراءات اللازمة وفقا للقانون. (قسم الارشاد التربوي، 2018).

5.2.3 البيئة المدرسية الجاذبة والكثافة الصفية

تعاني مدارس القدس من بيئة مدرسية سيئة بسبب منع سلطات الاحتلال التوسع فيها او ترميمها، فهي بحاجة الى ترميم بشكل سنوي كونها مباني سكنية قديمة. مما يؤدي الى ضعف القدرة الاستيعابية فيها لصغر حجم الغرف الصفية؛ فقد بلغ النقص في الغرف الصفية (1000) خلال العام 2010، ما أدى الى عدم القدرة على استيعاب عدد كبير من الطلبة الراغبين في الالتحاق والانخراط في التعليم. (الشاويش،2012). وتتراوح الكثافة الصفية في مدارس القدس بين 0,5-0,9 متر مربع للطالب الواحد، بينما النسبة العالمية تتراوح بين 2,00- 1,25 متراً مربعاً للطالب الواحد، ما يؤدي الى حرمان عدد كبير من طلبة القدس من الالتحاق بالمدارس، بسبب عدم وجود مقاعد شاغرة لهم. (مشكلات التعليم في مدينة القدس،2012).

5.2.4 النشاطات اللامنهجية كأداة لزرع الفكر الصهيوني وأسرلة التعليم في القدس

وتعدّ النشاطات اللامنهجية بالمفهوم العام من الطرق الناجحة في تنمية الأطفال والشباب في سن المدرسة، فهي تعمل على تنمية المهارات والقدرات وتوسيع مدارك الطلبة، ومن خلالها يسمح للطلبة بخوض تجارب غنية ومتنوعة في تطوير الذات، وفي جوانب عديدة من الحياة لا تتم خلال التعليم داخل الغرفة الصفية. كما تظهر العديد من الدراسات ان النشاطات اللامنهجية تعزز الثقة بالنفس والكفاءة الذاتية وهو شعور يساعد بالاندماج في المجتمع مستقبلاً. عدا عن انها تساعد في رفع التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة. لذا لم تتوان اسرائيل في استغلال النشاطات اللامنهجية في مدارس القدس الشرقية، من خلال "دس السم بالعسل"، لتحقيق أهدافها الصهيونية في أسرلة المدينة وعزل الطالب المقدسي عن محيطة الفلسطيني، وطمس ثقافته الوطنية، وزعزعة انتمائه الوطني من خلال تخصيص الميزانيات الكبيرة لها،

في الخطة الخماسية 3790 مقارنة بالخطط السابقة التي حُظيت فيها النشاطات اللامنهجية بشكل ضعيف. والجدير بالذكر هنا أن أغلب النشاطات اللامنهجية تدار من قبل المراكز الجماهرية، وتحت مسؤولية وزارة المعارف الإسرائيلية بعد الدوام المدرسي؛ فهي تشمل كافة المجالات الاجتماعية والرياضية والموسيقى وإنشاء قيادات شابة، وإعطاء دروس تقوية للطلاب بعد الدوام المدرسي، ومن أبرز هذه البرامج: فصل لكل طفل، وبرنامج تمكين الشباب، وبرنامج خطوات للشباب، ومنظمة يلا للشباب، ومركز التعليم الميداني، والمدارس العازفة، وأنشطة المشاهدة في المدارس. (عيرعميم 2020).

وللتوضيح أكثر هنا، لا بد للباحثة بالتطرق الى المراكز الجماهيرية التي تدار من خلالها الأنشطة اللامنهجية؛ فهي ذات طابع مجتمعي وجماهري قامت باستحداثها بلدية الاحتلال كخطوة لاختراق المجتمع الفلسطيني في القدس، ومهمتها تذليل العقبات أمام العلاقة بين الفلسطيني المقدسي ومؤسسات الاحتلال الإسرائيلية، وخلق جيل تابع للدولة الإسرائيلية. وبحسب أماني محفوظ تعتبر هذه المراكز "مجتمعية" تمثل المقدسيين أمام قوى الاحتلال ومراكزه المتمثلة في بلدية الاحتلال، وهي تقوم بعمل البلدية وأحياناً بديلاً عنها. وتعمل أنشطتها للترويج للاحتلال في عدة نواح مثل الترويج لنظام "البجروت"، والتركيز على الثقافة والرموز الإسرائيلية، وتدفع باتجاه سلطة الخدمة المدنية، وتساهم في تجنيد المقدسيين في مؤسسات الاحتلال. لذا فهي تقوم بجذب الشباب والفتيات لما يسمى بـ " الخدمة الشرطية المدنية". مستغلة جهل العديد من السكان للأهداف الكامنة في هذه المراكز.

وفي مقابلة أجرتها الباحثة مع عدد من أولياء الأمور حول المراكز الجماهرية، تبين أنّ هناك من يشجعها ومن يخالفها. حيث قالت إحدى السيدات: " **كانت في البداية فكرة جميلة، تشجعت كثيراً لها. قلت بدل من أن يبقى ابني في الشارع يذهب ويمارس هوايته ونشاطاته فكنت أخاف عليه من الانحراف ورفاق السوء كونه في سن المراهقة، ولكن بعد فترة لم يعجبني الحال عندما لاحظت تغييرات على سلوك ابني بعيدة عن عاداتنا وتقاليدنا، فتغير نمط لبسه، وأصبح يريد الخروج باستمرار ويتأخر حتى ساعات متأخرة من الليل، ويذهب الى منطقة شارع يافا كثيراً حتى انه أصبح لديه أصدقاء وصديقات يهود، وهذا غير مقبول عندنا، ويتحدث بنبرة عالية معنا في البيت**".

"**أحد أولياء الأمور قال: أنها فكرة ممتازة للأولاد يتعلمون أشياء جديدة، وابني سعيد جداً فيها، يمارس هوايته ونشاطاته بدلاً من ان يبقى في البيت والشارع، وليس لدي مشكلة في أن يختلط مع اليهود، فهو في النتيجة راح يشتغل عندهم**".

لاحظت الباحثة من خلال اطلاعها وخبرتها في مجال التعليم في القدس، أن اندماج المقدسيين في هذه المراكز ينبع عن وعي أولياء الأمور أو جهلهم. فمنهم من كان على وعي

أنهـا أسـلوب لاختـراق المجتمـع المقدسـي لإلغـاء هويتـه وثقافتـه ووطنيتـه، ومـنهم مـن هـو غيـر مـدرك لمخـاطره عـن جهـل وفهـم لمحتـوى هـذه البـرامج. ولـوحظ أن أكبـر فئـة معارضـة لهـذه المراكـز فئـة أوليـاء الأمـور ممـن يحملـون الشـهادات التعليميـة، والمـدركون للوضـع السياسـي العـام فـي القـدس. ومـن يؤيـدونها هـم فئـة أوليـاء الأمـور غيـر المـدركين لمـدى خطـورة هـذه المراكـز، فجل اهتمامهم هو المشاركة في النشاطات بعيداً عن أي شيء آخر.

اذاً فالهـدف واضـح وهـو دمـج المقدسـيين بـالمجتمع والاقتصـاد الإسـرائيلي، حتـى تُـربط أيـاديهم ولا يسـتطيعون الانفكـاك، ويصـبح خيـار التعامـل مـع السـوق والمؤسسـات الإسـرائيلية هـو الحـل الأمثـل والوحيـد، وبـذلك يـتم تثبيـت السـيطرة الإسـرائيلية لا علـى المدينـة فحسـب، بـل علـى أهلهـا أيضـاً. وقـد عبّـر وزيـر شـؤون القـدس، زئيـف ألكـين، والـذي يشـرف علـى تطبيـق الخطـة الخماسـية عـن ذلـك: " كلمـا أصـبحت الفجـوات بـين شـرق وغـرب القـدس أقـل، كلمـا أصـبح ثمـن الخسـارة الـذي سـيدفعه سـكان القـدس الشـرقية نتيجـة أي احتكـاك أمنـي أعلـى بكثيـر، وبالتـالي تـنخفض امكانيـات تشـكيل الخطـر الأمنـي مـن قـبلهم" أي أن شـعار الحـدّ مـن الفجـوات" ترجمتـه علـى ارض الواقـع هـو تقييـد المقدسـيين بإنجـازات ومكتسـبات شخصـية اجتماعيـاً واقتصـادياً، وبحسـب هـدف الخطـة سـيؤدي ذلـك الـى تخفـيض حـدة المواجهـة مـع قـوات الاحـتلال الإسـرائيلي. (متراس،2020).

امـا فـي مجـال تـدريس اللغـة العبريـة، فهـو مطلـب أساسـي لـدى المقدسـين لتسـهيل حيـاتهم وتعـاملاتهم، وانخـراطهم فـي سـوق العمـل الإسـرائيلي، والجامعـات الإسـرائيلية؛ لـذا أصـبح مسـعىً اسرائيلياً يـرتبط بهـدف "الانـدماج". فـتم انشـاء مراكـز تعليميـة تُعلـم اللغـة العبريـة للأطفـال. ومـن الـ 15 مليـون شـيكل التـي خصصـتها الخطـة لتعلـيم اللغـة العبريـة، هنـاك 4 ملايـين شـيكل تسـتهدف أطفـال الروضـات لتهيئـتهم للـدخول الـى نظـام البجـروت الإسـرائيلي. (متـراس،2020)، وبسـبب الـنقص فـي معلمـي اللغـة العبريـة، تـم إنشـاء العديـد مـن بـرامج تأهيـل معلمـين متخصصـين بتعلـيم اللغـة العبريـة، بالإضـافة الـى فـتح مسـار لتعلـيم اللغـة العبريـة كلغـة أجنبيـة فـي الجامعـات الإسـرائيلية، وكليـة ديفيـد يلـين، وبيـت هعـام، عـدا عـن تقـديم الحـوافز مـن اجـل اسـتقطاب معلمـين مـن الشـمال الـى القـدس لتعلـيم اللغـة العبريـة. (مصـاروة،2022). فـي سـياق تعلـيم اللغـة العبريـة فـي مـدارس الأوقـاف الإسـلامية فـي القـدس، تحـدث النـاطق الإعلامـي بـوزارة التربيـة والتعلـيم عـن هـذا الموضـوع انـه مـرتبط بسياسـة وزارة التربيـة والتعلـيم الفلسـطينية وقابـل للنقـاش، ولكنـه يمكـن تبنيـه فـي المـدارس الخاصـة كونـه بحاجـة الـى ميزانيـات كبيـرة. (الخضـور، بتـاريخ2023/4/23). حتـى أن مديريـة التربيـة والتعلـيم فـي القـدس لـم تمـانع فـي أن تتبنـى أي مدرسـة لـديها القـدرة فـي تعلـيم اللغـة العبريـة، ومثـال علـى ذلـك مدرسـة الوفـاق الأساسـية فـي البلـدة القديمـة التـي لـديها معلمـة تـتقن اللغـة العبريـة، تقـوم بتدريسـها لطـلاب المدرسـة. بتشـجيع وتأييـد

من مدير التربية والتعليم في القدس من خلال مقابلة أجرتها الباحثة معه، والذي أكد على أهميتها في تشجيع عدد كبير من الطلاب الى الإنخراط في المدارس الفلسطينية، والحدّ من التوجه الى المدارس التابعة للمعارف الإسرائيلية (مقابلة جبريل بتاريخ2022/12/3).

في مجال التعليم التكنولوجي، وهو مجال شبه معدوم في مدارس مديرية التربية والتعليم في القدس، بسبب إلغاء المسار التكنولوجي الفلسطيني فيها ووجود فرص وتنوع في تخصصات نظام التعليم المهني الإسرائيلي مقارنة بالتعليم الفلسطيني (الخضور، بتاريخ2023/4/23)، فقد ارتفع عدد الطلاب من 1950 الى 2499 طالباً في العام الدراسي 2021 ، أي ارتفعت النسبة من 27% الى 51%. (مصاروة،2022).

أما فيما يتعلق بالتعليم العالي، فهو يشكل عمود اساسي في الخطة الخماسية من أجل تأهيل كوادر متخصصة بالمهن التي يفقدها المجتمع المقدسي، كالإخصائيين النفسيين، والعاملين الاجتماعيين والمهن العلاجية المختلفة. وتعمل الخطة على استقطاب الطلاب المقدسيين الى الجامعات والكليات الإسرائيلية من اجل معادلة شهاداتهم الأكاديمية غير المعترف بها من قبل المعارف الإسرائيلية، (مصاروة،2022) ضمن برنامج "رواد" الذي يعمل على زيادة عدد الطلاب في الجامعات الإسرائيلية، وفتح مراكز تشغيل وتدريب. (متراس،2020). والفكرة الأساسية لهذا النوع من البرامج هي زيارة المدارس الثانوية، خاصة تلك المدارس التابعة لبلدية احتلال الإسرائيلي، وتعريف طلبتها بإمكانيات التعليم العالي في الجامعات الإسرائيلية، بالإضافة الى عمل جولات ميدانية وبرامج أكاديمية أسبوعية لهم. ولمزيد من التسهيلات المادية والأكاديمية قام المجلس الإسرائيلي للتعليم العالي باستحداث وظيفة جديدة للتجاوب مع الازدياد المتوقع في أعداد الطلبة وهي وظيفة "مستشار أكاديمي لطلاب شرقي القدس"، حتى أنه أصبح الآن هناك اعتراف بشهادة الثانوية العامة" التوجيهي" للمقدسيين ضمن شروط محددة. القواسمي، 2017)، وبذلك تكون اسرائيل قد نفذت مخططاتها في تنفيذ المشاريع التي تربط التطور الأكاديمي للطلبة المقدسيين وبين اندماجهم بالمجتمع والاقتصاد الإسرائيلي، واختلاطهم بالطلبة الإسرائيليين، وبالتالي خلق مساحة جديدة لما يسمونه " التعايش العربي الإسرائيلي".

أفيف كينان مسؤول التعليم في بلدية القدس في تقييمه للخطة الخماسية قال: إنه من المؤسف استغلال الأزمات وان الموارد المستثمرة مع تحيز واضح في الميزانية لا تستثمر في معالجة الحاجة الماسة والمتنامية لنقص الفصول الدراسية. يظهر تزايد عدد الطلاب الفلسطينيين الذين يدرسون المنهاج الإسرائيلي أولويات الحكومة مع اعتبارات سياسية خارجية أمام أعينها، والتي تتجاوز اعتبارات التعليم ورفاهية الطلاب، وبالتالي يستمر النقص في الغرف الصفية، مع زيادة في عدد الطلاب الذين ليس لديهم مكان في الفصل الدراسي، مع استمرار استثمار

الجهود في تحويل الطلاب الى المناهج والميزانيات الإسرائيلية على عكس الاتفاق بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية وثقافة المجتمع الفلسطيني وحقوقه بشكل جماعي (عيرعميم،2020).

في ظل غياب السلطة الوطنية الفلسطينية في مدينة القدس والاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة لدولة اسرائيل المزعومة، وفرض السيادة الإسرائيلية عليها وتثبيت "اسرائيل" القس عاصمة لها، استغلت اسرائيل الوقت المهدور في الطموح والآمال بالمطالبة بالقدس الشرقية عبر المنابر بفرض سيادة الأمر الواقع من خلال إعداد الخطط وتنفيذها، وإقامة جدار للفصل العنصري حول مدينة القدس، وسحب الهويات من المقدسيين، وإغلاق المؤسسات الفلسطينية فيها، واختلاق رواية صهيونية، والتغول الاستيطاني داخل المدينة، وإبعاد القيادات المقدسية الوطنية عن المدينة، والاعتقال الإداري، والحبس المنزلي لمن لا يجدون تهما مقنعه بحقهم. وبذلك تكون قد حققت أهدافها من خلال الخطط من أجل السيطرة الأمنية على المدينة عبر اختراق جميع مناحي الحياة فيها الاجتماعية والاقتصادية، بحجة تمكين المواطن المقدسي وربطه بالتعليم والاقتصاد مع القدس الغربية، وبذلك تتم السيطرة على شطري المدينة وتحقيق الهدف الذي تطمح إليه جميع الأحزاب الصهيونية اليمينية المتطرفة وغير اليمينية بإنشاء القدس الكبرى.

5.3 السياسات والاستراتيجيات الفلسطينية لمواجهة أسرلة التعليم

مع زيادة الهيمنة والسطوة الإسرائيلية على التعليم في مدينة القدس سنة بعد سنة، وحشد كل الطاقات والإمكانيات لتحقيق الرؤية الصهيونية في السيطرة أحادية الجانب، لم تتوان إسرائيل ولو للحظة من وضع الخطط وضخ الميزانيات الضخمة من أجل تحقيق رؤيتها؛ فاستخدمت كافة الطرق والأساليب المتاحة كما عرضنا في الفصول السابقة. والسؤال الذي يطرح نفسه: ماذا فعلت السلطة الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم الفلسطينية إزاء هذا التغول الذي ينتشر كالنار في الهشيم في المدينة؛ فمن خلال ما تم عرضه وطرحه سابقاً عن مشكلات التعليم، وما يعانيه في ظل الهيمنة الإسرائيلية، والفجوات الكبيرة بين نظاميين تعليميين، ومع استمرار هذه الفجوات وعدم التعاطي معها بشكل جديّ، فقد يؤدي ذلك الى نيل الاحتلال لمآربه في تحقيق رؤيته في أسرلة التعليم في مدينة القدس.

منذ العام 2011 ووزارة التربية والتعليم الفلسطينية تحاول التصدي لأسرلة التعليم في مدينة القدس، من خلال المحافظة على المنهاج الفلسطيني الذي يعزز الرواية الفلسطينية ويثبتها، والتأكيد على أولوية حضور الهوية الوطنية والنشيد الفلسطيني والكوفية والعلم وخريطة فلسطين في الكتب المدرسية

الفلسطينية لحماية الجيل الفلسطيني الحالي من الاستلاب والتأسرل بفصله عن تاريخه. (الخضور، بتاريخ2023/4/23).

5.3.1 الخطط الفلسطينية لدعم التعليم في مدينة القدس لحمايته من الأسرلة

في خطتها الاستراتيجية لقطاع التعليم الفلسطيني 2017–2022، أفردت وزارة التربية والتعليم الجزء الأخير منها لقطاع التعليم في القدس، حيث اشتملت على عرض أهم عناصر القوة لمواجهة التحديات على صعيد المسيرة التعليمية في القدس. ومن أهم هذه العناصر هو التوجه للمقدسيين في الحفاظ على التعليم العربي على مر السنين منذ احتلال مدينة القدس في العام 1967م حتى وقتنا الحاضر، رغم ما يتعرض له التعليم فيها من حرب ضروس لأسرلته واحلال منهاج إسرائيلي مكانه، والاستمرار في المحافظة على نظام التوجيهي الفلسطيني وفق التعليمات والنظم الفلسطينية في جميع مدارس القدس، بما فيها التي تشرف عليها إدارة التعليم الإسرائيلية، للتصدي لنظام البجروت الإسرائيلي الذي تعمل إسرائيل جاهدة لإحلاله محل نظام التوجيهي الفلسطيني. ومن أهم القرارات التي اتخذتها وزارة التربية والتعليم لحماية التعليم في القدس تقديم المساعدات العينية للمدارس من أثاث مدرسي وحواسيب وأدوات وكتب للمكتبات، كما قامت بتزويد طلاب المدارس بالمكتب الدراسية بشكل مجاني وطباعتها داخل مدينة القدس، لتفويت الفرصة على الاحتلال من مصادرتها على الحواجز العسكرية. كما تم تخصيص 10% من المنح لطلبة القدس الذين يحملون شهادة التوجيهي الفلسطيني من مجموع المنح التي تقدمها الدول الشقيقة والصديقة، وانطلاق حملةً واجبنا لدعم الطلبة الذين يسكنون البلدة في القدس حيث يتم خصم 50% من الرسوم الجامعية في جامعة القدس. وفي نهاية الخطة الاستراتيجية عُرضت احتياجات التعليم في القدس وليس تخصيص ميزانيات . ومن أهم هذه الاحتياجات: شراء أبنية جديدة وتأهيلها لتصبح أبنية مدرسية بمعدل 100 غرفة صفية في التجمعات السكنية (شرفات، واد الجوز، العيسوية، بيت حنينا، الشيخ جراح، شعفاط، سلوان، جبل المكبر)، و صيانة الأبنية المدرسية بمعدل (15) مدرسة سنوياً بمعدل 90,000$ لكل بناء. وقامت الوزارة أيضاً بالتعاقد مع مكاتب استشارية وهندسية لحل المشاكل المتعلقة بالمخالفات الإسرائيلية باختلاف مسمياتها، في خمس مدارس بالقدس بمعدل (55,000$). وتقديم الدعم المالي للمدارس الخاصة لتحريرها من طوق الإملاءات الإسرائيلية واغرائها بتوفير الأموال لهذه المدارس بمعدل 900$ لكل طالب أي ما يقارب 26 مليون دولار، ورقمنة العمل الإداري والتعليمي في مديرية التربية والتعليم في القدس بقيمة (25,000$) واستئجار وسائل نقل للطلبة في المناطق المهمشة لزيادة الاقبال على المدارس، والتقليل من نسب التسرب وتوظيف 25 معلما لتعليم

اللغة العبرية في مدارس التربية والتعليم كافة كلغة أجنبية ثانية، بمعدل حصـــتين في الأســـبوع ولجميع الصـــفوف من الرابع حتى العاشـــر، ودعم التعليم المســـاند في المدارس التي تتعرض للانتهاكات الإسـرائيلية، و توفير المنح الدراسـية لطلبة الثانوية العامة. **(الخطة الاسـتراتيجية الفلسـطينية 2017-222)**.

اما خطة مديرية التربية والتعليم في القدس للعام 2019 فقد طرحت خلالها مشـــاريع عديدة، تم تمويل قســـم منها من عدة جهات مانحة. ومن أهم هذه المشـــاريع اســـتئجار 8 مبان لإقامة مدارس في عدة مناطق لا تتوافر فيها مدارس فلســـطينية، وذلك لتثبيت الوجود للتعليم في كل القدس مثل بيت حنينا، وبيت صـفافا، وصـور باهر، وام طوبا، ووادي الحمص، وشـرفات، والعيسـوية. بمبلغ يقدر 16 مليون دولار ســـاهمت الحكومية النرويجية والبنك الإســـلامي بما قيمته 3 مليون عبر البرنامج الانمائي للأمم المتحدة، كما قدمت وزارة المالية 3 مليون دولار، وبقي عجز بـــــ 10 مليون دولار، كما طرحت الخطة إنشاء مدرسة مهنية واحدة سنوية. وفعلياً تم إنشاء مدرسة في صور باهر بقيمة 883 ألف دولار، بتمويل كامل من مؤسسـة التعاون ووزارة المالية، اشـتملت على تجهيز المبنى ودفع إيجاره، وبقي تكاليف تجهيز 4 مدارس مهنية بقيمة 2،3 مليون دولار. كما تســعى مديرية التربية والتعليم الى شــراء أراض لإنشــاء مدارس جديدة. **(خطة مديرية التربية والتعليم في القدس،2019)**. تشـير الخطة في نهايتها ان هناك عجزا بقيمة 18,545,978 دولار وذلك لاســـتكمال المشـــاريع المطروحة في الخطة منها 10 مليون لاســـتئجار مبان مدرســـية، و2,3 مليون للمدارس المهنية، أما باقي المبلغ 6,245,978 دولار لشـــراء أراض لبناء مدارس جديدة (سالم، 2020).

جاءت خطة عنقود العاصـــمة التنموي في العام" 2020 " لمعالجة احتياجات قطاع التعليم في مدينة القدس، من العمل على عدة مشـاريع بكلفة إجمالية 31,490,000دولار، منها بناء طوابق مدرسـية في منطقة صـور باهر، وام طوبا، وراس العامود، وبناء مدرســة جديدة في منطقة الثوري في مدينة القدس، وشـراء بناء وتأهيله في بلدة بيت حنينا، وترميم بعض المدارس، وبناء سـت غرف في مدرسـة شـرفات، وشـراء واسـتئجار أبنية مدرسـية في العيسـوية، وسـلوان، وبيت صـفافا، والطور، وجبل المكبر، وتوفير مواصـلات لنقل طلاب المدارس، واسـتئجار مبان لرياض الأطفال، وتمويل إقامة مراكز مجتمعية، ودعم مؤسسات التدريب المهني، ومشروع دعم مالي لجدب المتسربين من المدارس، وتوفير دعم إعلامي عن أهمية التدريب المهني للطلاب، وتأهيل مدراء تنفيذيين لإدارة المؤســسـات والأندية، واخيراً إنشــاء مركز ارشاد وتوجيه للمعلمين لاستمرار ديمومة التعليم والتطوير الشخصي والمهني.

وبالمقارنة بين الخطط السـابقة، يمكن اسـتخلاص انها جاءت متناغمة مع الخطة الوطنية 2017-2022، كما أن خطة عنقود القدس قد أعدت بالعودة الى الخطة الاستراتيجية القطاعية للقدس 2018-2022 والتي عملت على تحقيق ستة أهداف خلال خمسة سنوات: -

1. تأسيس كيان تعليمي فعال ومرجعية مجتمعية لقطاع التعليم في القدس (250 ألف دولار).
2. إنشاء صندوق مستقل، فعال وشفاف لدعم التعليم في القدس (5مليون دولار).
3. تطوير البنية التحتية لمدارس القدس والتزويد بغرف صفية (25,750,000 دولار).
4. تقوية وتطوير التعليم المهني والتدريب في القدس (10 مليون دولار).
5. تطوير جودة التعليم في القدس وربطها مع احتياجات السوق (2,5 مليون دولار).
6. زيادة المبادرات الطلابية الإبداعية في كل الحقول في القدس.

وقد لوحظ من الخطة السابقة أنها كانت غير مخصصة، وانما كانت عمومية، حيث لم يتم تحديد المباني المراد شـراؤها، ولا عدد الغرف الصـفية، او المباني المراد اسـتئجارها، بينما جاءت خطة وزارة التربية والتعليم، ومديرية التربية والتعليم، والخطة العنقودية لتترجم على أرض الواقع من خلال برامج ومشـاريع ملموسة.

5.3.2 إنشاء المركز الوطني للمناهج

ومن باب الارتقاء بحوكمة المناهج ومكانتها، وبضـرورة الارتقاء بالمكانة السـامية للمناهج الفلسـطينية، واتساقها مع التوجهات الاستراتيجية للشعب الدولة، وتحصينها إزاء تقلبات متدحرجة من الجهاز التنفيذي الذي منحه قانون التربية صـلاحية صـياغة المناهج، وتأليف الكتب الدراسـية، تم اتخاذ قرار من مجلس الوزراء بتاريخ 2020/6/30 قرارا بإنشـاء المركز الوطني للمناهج كهيئة اعتبارية مسـتقلة، تنظم عملها بقانون خاص بها. ان في ذلك إصـلاحاً بنيوياً ذا دلالات استراتيجية بعيدة المدى. ويشـرف على المركز مجلس ادارة رفيع المسـتوى يضـم في عضـويته نخبا من القطاعات التربوية والأكاديمية والسـياسـية والاجتماعية والاقتصادية، عدا عن استقطاب الكفاءات المتخصصة في الوطن والشتات من أجل صياغة منهاج فلسطيني، وكتب دراسية، وطرائق ومنهجيات تعليمية قادرة على تحقيق الغايات السامية لمنهاجنا الوطني، ووافقت اليونسكو على دعم تأسيس المركز. (وزارة التربية والتعليم،2020).

5.3.3 الردّ على التحريض الدولي ضد المناهج الفلسطينية

قامت وزارة التربية والتعليم بإعداد أوراق ونشرات باللغتين العربية والإنجليزية في رد منها على ما تضمنته تقارير التحريض، مفندة ما جاء فيها من مغالطات وادعاءات كاذبة، وموضحة السياقات الحياتية للتعليم في ظل الاحتلال. وقد جرت مرافعات بهذا الخصوص في البرلمان الأوربي، وفي المحافل الدبلوماسية رفيعة المستوى، ونظمت العديد من الاجتماعات مع أعضاء السلك الدبلوماسي في فلسطين (وضعية المناهج الفلسطينية2020) فالشعب الفلسطيني يبذل مجهوداً في الحفاظ على روايته الوطنية من الطمس والتزوير، فمن غير المعقول أن يطلب من فلسطين تعديل أيّ من مركبات روايتها، والتخلي عما تنضوي عليه من مضامين سيادية راسخة؛ فالأرض والقدس واللاجئون والأسرى والشهداء، كانت وستبقى ثوابت تزهو بها فلسطين، وإيلاؤها ما تستحق من مكانة في روايتنا يشكل انتصاراً ووفاء لحقوقنا التي سلبها، أو يسعى الى سلبها الاحتلال الإسرائيلي (زيد،2020).

وفي هذا السياق، وبتقرير موجز ردّت وزارة التربية والتعليم على قطع التمويل الأوروبي انه ليس من الحكمة ان تتأثر عملية تطوير المناهج بأية اعتبارات مرتبطة بالتمويل الخارجي لقطاع التعليم؛ اذ ان التمويل الخارجي يعتمد الى حد بعيد على التغيرات في المشهد السياسي الداخلي لكل دولة بعينها من جهة، وعلى المشهد السياسي الأوروبي من جهة أخرى. وفي المضمون نفسه أيضا، طالبت وزارة التربية والتعليم تحفيز المفكرين والباحثين والإعلاميين والنشطاء في الجامعات والمجتمع المدني، على المشاركة في مواجهة حملات التحريض على روايتنا، وتبيان المضامين العنصرية للمنهاج الإسرائيلي والآثار النفسية والاجتماعية العميقة التي يلحقها الاحتلال بأطفال فلسطين وشبابها، وما يمثله ذلك من انتهاك لكل المعاهدات والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الأطفال، وبالمرتكزات العالمية للتعليم، كما أقرتها الهيئات الدولية ذات الاختصاص، بما فيها اليونسكو واليونيسف والمجلس التنفيذي لليونيسف.

وفي مقابلة مع الدكتور صبري صيدم ضمن هذا السياق، فقد طالب المجتمع الدولي بالقيام بدراسات تحليلية للمنهاج الإسرائيلي ومقارنته مع المنهاج الفلسطيني، وذلك لإثبات أي منهما يحضّ على العنف والتحريض والكراهية، ونحن نفتح كتبنا ومدارسنا لأي زائر من العالم، وتطرق الى تقرير أعدته واشطن حول التحريض المزعوم على مناهجنا، وتحريض المناهج الإسرائيلية، والذي يقرّ خلو مناهجنا من المواد التحريضية، لكن التقرير بيّن بشكل جلي حجم التحريض في المناهج الإسرائيلية، وبناء عليه فقد تم حجبه ورفض نتائجه. (صيدم،2022/11/1).

5.3.4 اعلان سيادية التعليم في القدس 2022

اعلنت الحكومة الفلسطينية تزامنا مع انطلاق العام الدراسي الجديد للعام 2022-2023 وفي جلستها الأسبوعية سيادية التعليم على القدس "لمواجهة كافة محاولات الاحتلال من أجل أسرلة التعليم في القدس، والحرب على المنهاج الفلسطيني واستبداله بالمنهاج الإسرائيلي"، وجاء هذا الاعلان بعد الهجمة الشرسة على 6 مدارس في القدس لإجبارها على تعليم المنهاج الإسرائيلي بدل المنهاج الفلسطيني مستغلةً، بذلك المساعدات التي تقدمها سلطات الاحتلال لهذه المدارس، كما أشاد وزير التربية والتعليم د. مروان عورتاني بمواقف أولياء الأمور في تصديها للهجمة على المناهج والتي تشكل انتصاراً للهوية والرواية الوطنية، وتمت طباعة 10 ملايين كتاب للفصل الدراسي الأول لتزويد المدارس فيها. وضمن هذا الموضوع علق المحامي محمد هادية أن إعلان السيادة يجب ان يكون من منطلق خطوات سابقة وواقعية تقدر فيها ان تكون صاحب قرار وسيادة على أرض الواقع(هادية، 2022/11/2)، بينما رد في هذا الموضوع ايضاً الخضور أن إعلان سيادية القدس على التعليم خطوة رمزية،الأهم ما ينضوي في إطارها من خطوات، وفعلاً دعم المدارس الخاصة، ومتابعة امتحان الثانوية العامة، وتوزيع المنهاج الفلسطيني من قبل مجلس أولياء الأمور خطوات مهمة، لكن لا بد من خطوات إضافية لإستقطاب المعلمين للعمل في المدارس التي تدرس المنهاج الفلسطيني(الخضور، بتاريخ2023/4/23)خطوة الإعلان كانت مهمة إلا أنها لم تحظ بقبول المجتمع المقدسي، وفي مقابلة مع احد أولياء الأمور "قال أنها متأخرة جداً وماذا سنستفيد منها واسرائيل مصممة على فرض المنهاج الإسرائيلي، والمدارس برغبتها ذهبت الى بلدية الاحتلال وطلبت الدعم. فأين كانت السلطة في ذلك الوقت"

المحلل والكاتب السياسي جهاد حرب أضاف في سياق هذا الموضوع، ان السيادة ممارسة فعلية وليس إعلانات، وهذا بتطلب توفير الإمكانيات المادية والبشرية والثقافية للمؤسسات التعليمية في مدينة القدس. الإعلان لا يفيد بقدر الممارسات على أرض الواقع لصالح المدارس وتطويرها بحيث تؤهل طلاباً مؤهلين لمواجهة السياسات الإسرائيلية في أسرلة التعليم في القدس، وقادرين على مواكبة تطور العصر، وهذا يتطلب تغييراً جوهرياً في الكتب المدرسية، وأدوات التدريس بحيث تصبح أقدر على إعمال العقل والتحول من إجابة صحيحة الى سؤال صحيح مبني على التفكير والإبداع بعيداً عن التلقين. والإعلان يجب ان ترافقه خطة استراتيجية مرسومة وموضوعة مسبقاً وقادرين على تمويلها وتنفيذها، وان لا تكون فقط إعلانات ناتجة عن ردة فعل على السياسة الإسرائيلية. الأجدر ان تكون سياسة عامة معتمدة مبرمجة تكون لديها إمكانيات تنفذها على ارض الواقع. دون ذلك تبقى إعلانات ووعود والتزامات دون

الوفاء بها، مما ســـيقلل من ثقة المجتمع المقدســـي بالحكومة الفلســـطينية. (حرب، مقابلة بتاريخ 2023/4/28).

5.3.5 دور المؤسســـات الأهلية والمجتمع المحلي في مدينة القدس في مواجهة اســـرلة التعليم في القدس

المؤســـســـات: تســـعى المؤســـســـات الأهلية في مدينة القدس الى تحقيق أهداف تعليمية وتثقيفية للرقي بمستوى التعليم ودعمه، من خلال علاقة تناسقية وتشاركية مع مديرية التربية والتعليم، للخروج بمخرجات متناغمة ومتناســـفة مع مخرجات وأهداف التعليم في مدينة القدس، في الحفاظ على تعليم فلســـطيني مستقل، في ظل التغول الإسرائيلي على مدارس القدس. ومن أبرز هذه المؤسسات:

جمعية برج اللقلق المجتمعي

جمعية تنموية غير ربحية، تعمل عل تحســـين الواقع النفســـي الاجتماعي والفكري للأطفال، والشـــباب، والنســـاء في مدينة القدس وضـــواحيها. وفي مقابلة مع مديرها العام أ. منتصـــر ادكيدك تحدث أن فكرة إنشـــاء الجمعية جاءت في العام 1991 كرد على مخطط بلدية الاحتلال الإســـرائيلية لبناء 240 وحدة استيطانية في الموقع. لقد صمد أبناء المدينة على مدار أربعين يوما متتالية من الصراع على الأرض، حتى تم إثبات الملكية التي تعود لعائلات مقدســـية. ومن الأهداف الرئيســـية للجمعية في مدارس القدس دعم المدارس في المجال الرياضـــي بشكل عام، من خلال تطوير التربية الرياضـــية، عبر دعم البطولات الرياضـــية، وعقد دورات تدريب للمعلمين، وعمل رحلات ســـنوية لمعلمي التربية الرياضـــية في المدارس. ومن برامجها أيضاً إعادة النهوض بمدرسة الأيتام الإسلامية في البلدة القديمة من خلال تخصيص مبلغ مالي لكل طالب لتثبيت اقدام الطلبة في مدارس البلدة القديمة، الا ان البرنامج لم يدم الا أربعة شـــهور بسبب مضايقات سلطات الاحتلال واتهام الجمعية بدعم الإرهاب على حد زعمها. كما انها تعمل على تقديم دور التقوية المجانية في عدة مواد دراســـية كاللغة العربية، والإنجليزية، والرياضـــيات. ومن أبرز التحديات التي تواجه الجمعية وجودها على أســـوار البلدة القديمة في القدس، مما يؤدي الى اقتحامه بشـــكل متكرر من قبل المســـتوطنين وقوات الاحتلال الإســـرائيلي، ومنع الجمعية من إقامة النشـــاطات الرياضية في ملعب الجمعية، واعتقال مديرها أكثر من مرة (ادكيدك،مقابلة بتاريخ،3/5/ 2023)

مؤسسة فيصل الحسيني

تعمل مؤسسة فيصل الحسيني على تنمية وتطوير مدينة القدس ومؤسساتها لتبقى المدينة محافظة على وجهها العربي الفلسطيني الحضاري، والحفاظ على وجود الإنسان الفلسطيني في وطنه عبر توفير الخدمات الاجتماعية من تعليمية وصحية. ومن أبرز أهدافها الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية للقدس، ودعم وحدة المجتمع المقدسي، ومساعدته على إقامة المشاريع التي تعزز روابط التكافل الاجتماعي والتعاون الأخوي، ودعم جهود التنمية المجتمعية في مدينة القدس، والعمل على مكافحة الآفات الاجتماعية، وجمع وتوثيق ونشر تراث فيصل الحسيني النضالي والسياسي والفكري. ومن أهم برامجها دعم المدارس الفلسطينية تحت مظلة الأوقاف الإسلامية من خلال عملها مع 95 مدرسة لتطويرها من خلال برامج تدريبية وتطويرية شاملة للبنية التحتية في المدارس، من رؤية نحو تعليم قائم على التفكير الناقد والبحث العلمي ضمن بيئة تعزز وتثبت الهوية الفلسطينية، ومعرفة الأجيال المتلاحقة لروايتهم الفلسطينية. ومن أبرز برامجها التدريبية بناء تعاون بين طواقم المدارس من المعلمين والمديرين/ات والطلبة وأولياء أمورهم، وتدريب المعلمين والمعلمات على كيفية التدريس بطرق متطورة قائمة على النقد البناء، والتفكير وعلى أساليب البحث العلمي. ومن اهم حملاتها في مجال البنية التحتية والتي تحمل عنوان "اشتري زمناً في القدس"، وقد خصصت لتوفير الأثاث المدرسي للعديد من المدارس. وتجدر الإشارة إلى أن عدد الطلبة في القدس يزداد حوالي 7000 طالب/ة سنويا ويتخرج 5000 سنويا، وبالتالي هناك حوالي 2000 طالب/ة يحتاجون لمقاعد جديدة في كل عام. وتحتاج المدارس الفلسطينية في القدس كي تستوعب أكبر عدد من الطلاب الجدد. ومن أكبر التحديات التي تواجه المؤسسة إبعاد مقرها عن مدينة القدس بحجة انها تمارس نشاطات قد تؤثر على السيادة الإسرائيلية في القدس. (موقع مؤسسة فيصل الحسيني، 2023)

نادي أبناء القدس

نادي أبناء القدس هو أحد الأندية المقدسية والذي تأسس عام 1976، وهو عبارة عن مؤسسة أهلية تعمل في مجال تقديم الخدمات وفتح المدارس الكروية بكافة أشكالها، وممارسة النشاطات الثقافية ذات الطابع التعليمي والارشادي والتأهيلي لكافة شرائح المجتمع المقدسي. وفيها قسم المسنين والذي يقام صباحاً، يزاولون فيه النشاطات الرياضية والثقافية والاجتماعية والصحية. ومن أجل رفع المستوى التعليمي والعلمي، فقد نجح النادي من خلال برنامج موجه للضعفاء في التحصيل العلمي من الفئات العمرية الصغيرة من توفير حلقات تعليمية بالتعاون مع متطوعين من فئة الشباب المؤهلين علمياً أو لا يزالون على مقاعد الدراسة الجامعية. ويملك النادي أكبر لجنة طلائع في القدس الشريف، حيث تضم

أكثر من 120 طليعيا من الفئة العمرية 13-18 عاما، ويخضـــع هؤلاء إلى دورات في القيادة الشـــابة وقيادة إدارة المخيمات الصيفية. ويستفيد النادي من تأهيلهم مستقبلاً لضمهم لكادر المتطوعين بمختلف النشـــاطات داخل وخارجه. ويطمح النادي والتي يغلب عليه الطابع الشـــبابي إلى إدخال عدة فعاليات رياضية وشبابية وعلمية جديدة من أجل توسيع نطاق تقديم الخدمات، وكل ذلك متوقف على توفير البنية التحتية والأدوات واللوازم والتي يطمح بوجودها، من أجل الرقي بالشـــباب المقدســـي من خلال تأهيل ورعاية هذه المؤسسة لتغدو رائدة في تقديم الخدمات الملحة والمطلوبة لمجتمعنا المقدسي. ويعاني النادي من تحديات كبيرة في ظل الاحتلال الإسرائيلي، حيث تعرض للإغلاق بحجة عدم دفع ضريبة "الأرنونا"، وقلة الدعم المالي للنادي الذي قد يؤدي به الى الإغلاق، ومنعه من إقامة العديد من الفعاليات في المدينة، إلا بتصريح مسبق من سلطات الاحتلال كانطلاق الفعاليات الكشفية في المناسبات الدينية والأعياد في المدينة. (موقع نادي ابناء القدس،2023).

مركز السرايا المجتمعي

مؤســـســـة مجتمعية غير ربحية تأســـســـت في العام 1991 داخل البلدة القديمة في القدس في منطقة استراتيجية تدعى عقبة السرايا، على بعد أمتار قليلة من المسجد الأقصى. ويحيط بها العديد من بيوت يقطنها المستوطنون الإسرائيليون مما يؤدي الى تعرضهم الى مضايقات من المستوطنين. ومن أهم أهدافها العمل على تطوير القدرات والمهارات الحياتية والتنموية من خلال اســـتهداف العديد من فئات المجتمع، من خلال برامج التوعية والتعليم غير الرسمي بالتعاون والتشبيك مع المؤســـســـات التعليمية والمجتمعية. ومن أبرز مشاريعهم تمكين النســـاء داخل البلدة القديمة في خطوة تمنعهم من الانخراط في سوق العمل الإسرائيلي، بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها المقدسيون، إضافة الى توفير الدورات المتنوعة مثل اعادة التدوير، والزراعة، والتجميل، والموسيقى، والطبخ، والأشغال اليدوية، ولقاءات التفريغ النفســـي، مع توفير حضـــانة لأطفال النســـاء اللواتي يتلقين التدريب. (موقع مركز السرايا،2023).

مؤسسة أرض الإنسان الإيطالية

المؤسسة الإيطالية "ارض الإنسان" بدأت عملها في العام 2000 في مجال حماية حقوق الطفل، وهدفها العام في هو التركيز على حماية قطاع التعليم في مدينة القدس خاصـــة في مدارس الأوقاف الإســـلامية من خلال تقديم الخدمات للطلاب. وانطلق البرنامج في العام 2012 من خلال دعم الطلاب من ذوي

الاحتياجات الخاصة، وإنشاء غرف مصادر، خاصة للطلاب الذين يعانون من صعوبات التعليم، والتأكيد على حق الطفل في الحصـــول على تعليم جيد وحمايته من الأســـرلة. كما قدمت العديد من الخدمات الطلابية كالأنشـــطة اللامنهجية، ورفع جودة التعليم للمحافظة على تعليم فلســـطيني ذي هوية وطنية فلسطينية. وفي هذا السياق تحدثت الأستاذة سلمى الخالدي ان دعم قطاع الطفولة المبكرة أساسي في مواجهة أســـرلة التعليم من خلال انشـــاء روضـــات تنافس ولو بقليل مدارس بلدية الاحتلال . كمان أن المؤسســة تقوم بتقديم الدعم القانوني للأطفال الذين يتعرضـون للاعتقال والحبس المنزلي، وعمل دراسـة حول المناهج الإسرائيلية ونظرتها الى الفلسطيني. (الخالدي،مقابلة بتاريخ 2023/5/3).

التعليم المضاد:(الأنداد)

يتعلم الطفل الفلســطيني من كل ما يحيط به؛ من أســرته ومدرســتهن ومن النطاق المجتمعي والحياتي والبيئي والافتراضــي الذي يعيش فيه. وتســاهم كل هذه المؤشرات في تشكيل شـخصـيته، وبناء منظومة قيمة ووعيه واتجاهاته. كما يلعب المجتمع الفلســـطيني دوراً في تعزيز التعليم الفلســـطيني من خلال علاقات الأنداد والأصــحاب، والنشــاطات اللامنهجية، كذلك البرامج التعليمية العربية والإســلامية. ووفق كل ذلك يتعلم الفلسطيني من خلال الهبات والمظاهرات والاحتجاجات ضد ممارسات سلطات الأحتلال الإسرائيلي من قتل، وهدم للبيوت، واعتقال، واقتحامات مستمرة للمسجد الأقصى، ومصادرة الأراضي، وحرق للبيوت والمدارس، واقتلاع أشـجار الزيتون لإحلال واقع إسـرائيلي مكان واقع فلسـطيني. فكل هذه الممارســـات تعتبر منهاج ووســـاط تعليمية عبر واقع حياتي معاش على أرض الواقع، وليس في غرفة صفية؛ يشعر بها الطالب بكل حواسه ليصل الى اعماق وجدانه، ويجرح مشاعره، ويستقر ويتحوصل في عقله الباطني، لينشأ داخله تعليم فلسطيني متجذر يحافظ على هويته الفلسطينية والإسلامية والمسيحية الأصـلية ضـد الأسـرلة وتثبيت للوجود، ما حال دون تنفيذ برامج الاحتلال في أسـرلة التعليم في القدس، (سـالم،2022). والمبادرات التعليمية التي تقوم بها المؤسـسـات المجتمعية في عبر الفضـاء الالكتروني كمؤسسة برج اللقلق التي أنشأت تطبيق "حارس المسجد الأقصى" لعبة فيديو افتراضية فلسطينية هدفها التعريف بالمسـجد الأقصـى ومعالمه العديدة، للمحافظة على هويته الفلسـطينية والعربية، وإيصـال تلك الحقيقة إلى أكبر عدد من متصفحي المواقع الإلكترونية بطريقة ترفيهية مشوقة.

5.3.6 التحديات التي تواجه المؤسسات الفلسطينية المجتمعية في القدس

أخذت المؤسسات الفلسطينية منذ نشأتها على عاتقها الوقوف في وجه السياسات الإسرائيلية الرامية الى تشـويه وجه المدينة الحضـاري والتاريخي العربي الإسـلامي والمسـيحي، والعمل على توفير احتياجات

المجتمع المقدسي في مختلف القطاعات. اذ كان لهذه المؤسسات التي أنشات قبل الاحتلال وبعده، والتي يبلغ عددها ما يقارب 100 مؤسسة، دور في محاربة سياسة الدمج مع المجتمع الإسرائيلي التي تمارسها بلدية الاحتلال الإسرائيلي. كما لعبت دوراً مهماً في التنمية المحلية في القدس، وقاوم الفلسطينيون دوماً هذه المحاولات الهادفة الى السيطرة على المؤسسات وتخريبها وهدمها وخلق بدائل مزيفة عنها وموازية لها مثل لجنة الإصلاح في صور باهر، ولجنة الشرطة الجماهرية، وإنشاء مراكز تطوير في الأحياء المرتبطة ببلدية الاحتلال الإسرائيلي كبديل للمجالس المحلية، والأندية وغيرها مثل مركز بيلي، ومؤسسة ماطي، وكليات سخنين، ومدارس المقاولات. فبذلك يحاول الاحتلال هدم الموروث الثقافي والوطني وللهوية الوطنية الفلسطينية من خلال إنكار ثقافة الآخر، من خلال تغيير في المشهد والفضاء الفلسطيني، وبناءًعلى اتفاقية جنيف الرابعة 1949 والتي تنصّ على أنه لا يجوز لسلطات الاحتلال تغيير الوضع القانوني والإداري للمدينة لاعتبارها أرضاً محتلة، لذلك، فكل الاجراءات التي تقوم بها إجراءات لاغية، وليس لها أي سند قانوني تعتمد عليه سوى قانون الغاب الإسرائيلي.

5.3.7 الانتهاكات الإسرائيلية بحق المؤسسات المجتمعية في القدس

- مداهمة واقتحام المؤسسات الفلسطينية وإغلاقها لفترات طويلة او بشكل دائم.
- منع اقامة الفعاليات والنشاطات الشعبية من مهرجانات وحفلات تكريم او تخريج، واقامة الندوات العلمية والثقافية.
- مصادرة محتويات المؤسسات من أجهزة حاسوب ووثائق مهمة وعدم ارجاعها، كما حدث في مؤسسة بيت الشرق ومركز دراسات الأراضي.
- اعتقال العاملين في المؤسسات والمسؤولين عنها وحتى ابعادهم عن مناطق القدس أو فرض الإقامة الجبرية عليهم .
- سرقة عشرات الآف من الوثائق والخرائط المهمة من البيوت والمكتبات التي استولت عليها.

5.4 تقييم السياسات والإستراتيجيات الفلسطينية

من خلال ما تم عرضه من سياسات واستراتيجيات لمواجهة أسرلة التعليم في مدينة القدس، يتضح أن هناك جهودا مبذولة في دعم وحماية التعليم في المدينة، ويعود ذلك لأسباب عديدة أهمها وأخطرها ان السيادة في مدينة القدس لسلطات الاحتلال التي تمنع وتحارب أي وجود فلسطيني على أرض المدينة، وتحاربه بكل ما اوتي

لهـا مـن قـوة فـي سـبيل أسـرلتها وجعلهـا أحاديـة السـيادة، وكـذلك سـيطرتها علـى علـى الجـزء الأكبـر مـن التعلـيم. كمـا ان تعـدد مرجعيـات التعلـيم فـي المدينـة، كمـا شـرحنا سـابقاً، يـؤدي بشـكل كبيـر الـى عـدم قـدرة تـدخل السـلطة الفلسـطينية فـي المـدارس التابعـة لسـلطات الاحـتلال. أمـا فيمـا يتعلـق بـالخطط الفلسـطينية اتجـاه التعلـيم فـي القـدس فهـي تعتبـر ضـعيفة مقارنـة مـع الخطـط الإسـرائيلية؛ فـالخطط الفلسـطينية اتجـاه القـدس ترصـد لهـا ملايـين الـدولات معتمـدة علـى الـدول المانحـة بشـكل كبيـر، واحيانـاً كثيـرة يكـون هنـاك عقبـات كثيـرة تحـول دون التمويـل، عبـر تـأثير الاحـتلال علـى الممـولين، مـن خـلال اتهـام المنـاهج الفلسـطينية. كـذلك فـالخطط الفلسـطينية ليسـت خطـط منظمـة، فمـا يـتم هـو رصـد للاحتياجـات وموازنـات تقديريـة، وأحيانـاً تكـون خانـة المبلـغ فارغـة، كمـا فـي خطـة الـوزارة التـي وضـعت لـدعم التعلـيم فـي القـدس كأولويـة لهـا فـي خطتهـا. بينمـا فيمـا يتعلـق فـي الخطـط الإسـرائيلية، فهـي خطـط مدروسـة بدقـة وعنايـة مـن جميـع أركـان الدولـة، بكافـة مسـتوياتها الإجتماعيـة والسياسـية والاقتصـادية، وبتسلسـل فـي رصـد الميزانيـات، مـع إعطـاء أولويـة كبيـرة لقطـاع التعلـيم الـذي ترصـد لـه مبـالغ كبيـرة تـزداد كـل سـنة، بنـاءً علـى تقيـيم للسـنة السـابقة، ووجـود احتياجـات وأسـاليب جديـدة لتمـيكن وتثبيـت أسـرلة التعلـيم فـي القـدس. عـدا عـن ذلـك، فـإن الخطـط الإسـرائيلية مدعومـة مـن الحركـة الصـهيونية، وترصـد لهـا ملايـين الـدولات حتـى انـه وصل الأمر أن يكون فيها فائض، خاصة في قطاع التعليم.

5.5 الخلاصة

لعل ما ميز هذه الدراسة، أن التناول الشمولي لاستهداف الاحتلال للتعليم في القدس شمل كل مقومات التعليم، وبتركيز خاص على المنهاج؛ فهناك جهد احتلالي موجه لتشـويه الحقائق والتأثير في الرواية، كما أن من تمت مقابلتهم من ذوي العلاقة أكدوا أن محاولات اسـتهداف التعليم في القدس هي محاولات قديمة جديدة، وقد تصاعدت مع إنجاز منهاج فلسطيني جديد. وان بقاء مؤسسات التعليم تحت إشراف سلطة المعارف الإسرائيلية حتما سيؤدي على بقاء السيادة الإسرائيلية على المدينة. لذا فإن خلخلة هذا البقاء يؤدي الى زعزعة السيادة الإسرائيلية على المدينة.

في إطار اسـتهداف الرواية، كانت هناك اسـتبدال لحقائق تاريخية ولصـور، ولطمس كل معالم الهوية الوطنية الفلسـطينية مثل العلم والكوفية، وهناك اسـتهداف للعديد من الحقوق؛ فالحق في التعليم، والحق

في التنقل للمعلمين وللطلبة، والحق في دراسة منهاج معبر عن هويتنا الوطنية، كلها محاولات معبرة عن أن الاحتلال لا يكلّ ولا يملّ عن استهداف التعليم.

في الجانب الحقوقي، تم تناول الانتهاكات من منظور القانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف، وغيرها من المواثيق الناظمة، وهو ما يستدعي وجود جهد قانوني حقوقي موجه.

وإذا كان لا بد من رسالة، فنقول لكل من يدعو إلى التوجه للمناهج الإسرائيلية بسبب ضعف المناهج الفلسطينية، أن لكل نظام تعليمي فيه من القصور، ومن الإيجابيات ما فيه، ونظام التعليم الفلسطيني ليس بمعزل عن هذا الأمر، لكن يسجل له، أن من درسوه، ثم درسوا في الجامعات الفلسطينية أو الجامعات الخارجية أثبتوا كفاءتهم وتفوقهم، وخير مثال على ذلك نجاح العديد من خريجي كلية الطب في جامعة القدس بإمتحان مزاولة المهنة من أول مرة، وكذلك الأمر لطلبة الثانوية العامة الذين يدرسون المنهاج الفلسطيني يتفوقون في نظام البجروت على الطلبة الذين أنهوا تعليمهم المدرسي في مدارس تدرس المنهاج الإسرائيلي.

وأخيراً، فإن مشاكل التعليم بفعل سياسات الأسرلة لن تفيها حقها بضع توصيات نكتبها هنا. لكن لا بد من الإصرار على عودة مديرية التربية والتعليم بكافة موظفيها للعمل في البلدة القديمة، ولا يجوز نقلها لأي مكان آخر.

5.6 البدائل المقترحة

من أهم البدائل المقترحة لدعم قطاع التعليم في القدس أولاً هو توحيد الخطط الداعمة للقدس من كافة المؤسسات، حيث يلاحظ عدة قطاعات فلسطينية تعد خططا لدعم التعليم في القدس، ما يؤدي تشتت الدعم، وعدم تقدير الاحتياجات الدقيقة للتعليم في القدس. كذلك وجب رصد الميزانيات للقدس بشكل كبير ومحاولة إيجاد بدائل عن الاعتماد على الدعم الأوروبي في القدس، وايجاد جهات عربية واسلامية وحثها على دعم القدس. كذلك تشجيع المجتمع المحلي بكافة أطيافة عن اهمية دعم التعليم وحماية مؤسساته من السيطرة الإسرائيلية. كذلك العمل على تحويل المدارس الفلسطينية التي تقع تحت مظلة الأوقاف الى مراكز مجتمعية لإعادة بناء وصياغة الوعي السياسي بالحقيقة الفلسطينية لدى فئات الشباب المقدسي، كبديل عن المراكز الجماهرية التي تستهدف وعي الشباب المقدسي، وخلخلة انتمائه لهويته الوطنية وثقافته الفلسطينية. وإعطاء التعليم المهني أولوية كبيرة في المدارس كسدّ منيع أمام اتجاه سلطات الإحتلال في توجيه الطلاب الى

الالتحاق في الدورات المهنية لسرعة التحاقهم بالاقتصاد، وسوق العمل الإسرائيلي كايدي عاملة مهمشة.

5.7 التوصيات

1. توصي الباحثة بضرورة القيام بخطوات جدية وملموسة على أرض الواقع، لمواجهة أسرلة التعليم في القدس من خلال ضخ الموازنات لدعم المدارس التي تعاني من الازمات المالية حتى لا تقع فريسة تحت أنياب الاحتلال.
2. وعدم التعامل بردات فعل في حل اشكاليات التعليم النابعة عن ممارسات الاحتلال الهافة الى أسرلة التعليم.
3. عمل الخطط التطويرية القابلة للتطوير والتنفيذ. ورفع التقارير الدورية الموثقة عن المنهاج الإسرائيلي ومقارنته بالمنهاج الفلسطيني، ليرى المجتمع الدولي ويحدد ايهما المحرّض على العنف والكراهية.
4. تحسين الأوضاع المعيشية لمعلمي القدس ورفع رواتبهم بمايتناسب مع غلاء المعيشة في القدس.
5. استثناء معلمي القدس من تخفيض الرواتب بسبب الآزمة المالية التي تمر بها السلطة الفلسطينية، وذلك لمنع تسربهم الى مدارس المعارف والبلدية.
6. انشاء صندوق مالي منفصل لدعم التعليم والكوادر التعليمية في القدس غير مرتبط بالآزمات المالية للسلطة الفلسطينة.
7. توفير المنح الجامعية المجانية لطلبة القدس، محلياً وعربياً من خلال التواصل مع الأشقاء في الدول العربية والإسلامية.
8. عدم الإعتراف بشهادة البجروت الإسرائيلية، وذلك لتعزيز مكانة وأهمية الثانوية العامة الفلسطينية، ولحث الطلبة على التوجه الى المدارس التي تدرس المنهاج الفلسطيني.
9. العمل على ادخال تدريس مادة اللغة العبرية في المدارس الفلسطينية التي تقع تحت مظلة الأوقاف الإسلامية، وتوفير الإمكانيات اللازمة لذلك.

قائمة المصادر والمراجع

- أبـو أسـعد، إسـماعيل (2001): التعلـيم العربـي فـي إسـرائيل وسياسـة السـيطرة: واقـع التعلـيم في النقب، جامعة بن غوريون، النقب.
- أبـو السـعود، خلـدون (2009): أثـر الاحـتلال الإسـرائيلي علـى حـق السـيادة الفلسـطينية علـى القـدس وفقـاً لأحكـام القـانون الـدولي، مركـز إعـلام حقـوق الإنسـان والديمقراطيـة، (شـمس)، رام الله.
- أبـو سـير، سـامر (2018): السياسـات الإسـرائيلية وأثرهـا علـى إشـكالية الهويـة فـي القـدس، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأزهر، غزة.
- أبـو عرفـة، عبـد الـرحمن (2012): وآخـرون، التسـرب المدرسـي فـي مـدارس القـدس الشـرقية المسببات والدوافع، الملتقى الفكري العربي، القدس.
- أبـو غزالـة، نبيلـة (2021): أسـرلة المنـاهج وأثرهـا علـى الثقافـة الوطنيـة لـدى سـكان مدينـة القدس: حالة معلمي مدارس القدس (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة النجاح، نابلس.
- أبـو هنيـة حليمـة،(2016)، مراحـل تشـكيل وعـي الهويـة عنـد الفلسـطيني،منظمة التحريـر الفلسطينية،مركز الأبحاث،رام الله .
- اغباريـة، أيمـن، جرايسـي، عمـاد (2021): النيوليبراليـة فـي جهـاز التعلـيم العربـي فـي إسـرائيل: الدولـة الصـلبة والدولـة الرخـوة وبسـط السـيطرة، مركـز "مـدى الكرمـل" للدراسـات الاجتماعيـة التطبيقية، رام الله.
- الأمـم المتحـدة، مكتـب المفـوض السـامي، الاتفاقيـة الخاصـة بمكافحـة التمييـز فـي مجـال التعليم، صكوك حقوق الانسان "بدون تاريخ".
- تكفجـي، خليـل،(2019): تلفريـك القـدس، مخطـط اسـتيطاني اسـرائيلي قـديم جـداً، صـحيفة العربي الجديد.
- جبريـل، سـمير (2012): تعـدد مرجعيـات التعلـيم فـي القـدس، واقـع وتحـديات، مديريـة التربيـة والتعليم، القدس.
- الخطة الإستراتيجية الفلسطينية،(2017-2022):وزارة التربية والتعليم الفلسطينية-رام الله.
- زهـد، رهـام (2016): تـأثير السياسـة التعليميـة الإسـرائيلية علـى الـوعي العـام للشـباب الفلسطيني في مدارس شرقي القدس، (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة النجاح، نابلس.

- سالم، وليد (2010): القدس بين السياسات الإلحاقية الإسرائيلية والرد الفلسطيني المعاكس، القدس حاضر ومستقبل، م.ت.ف، رام الله.
- سالم، وليد (2022): على العتبة: حرب التخوم في القدس الشرقية: انكفاء المشروع الاستيطاني الاستعماري، الحرب الشاملة، أم استمرار حرب المواقع؟ / مجلة المقدسية، العدد الثالث عشر، القدس.
- سمار، نورة (2018): التراث الثقافي-الآثاري-كحق من حقوق الإنسان عبر منظور الكرامة الإنسانية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بيرزيت، رام الله.
- السمان، ديما (2012): التعليم في القدس المحتلة تحدّ وصمود... معركة المناهج الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم، فلسطين، رام الله.
- الشاويس، ناريمان، (2011):تأثير السياسات الإسرائيلية على التحصيل العلمي في القدس الشرقية، دراسة ماجستير
- شلومو، ساند (2013): اختراع الشعب اليهودي، مؤسسة الأيام، الطبعة الثانية، رام الله.
- شلومو، ساند(2018): كيف لم أعد يهودياً، وجهة نظر إسرائيلية، ترجمة أنطوان شلحت، مؤسسة الأيام، الطبعة الثانية، رام الله.
- عبيدات، راسم،(2012) الهدف صهينة وأسرلة التعليم الفلسطيني لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية ،روقة سياسات،"مفتاح".
- العسالي، علياء (2009): قراءة في أثر الاحتلال على واقع التعليم في المجتمع الفلسطيني، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- عيسى، حنا، (2016): الثقافة الوطنية تجمع ولا تفرق، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدارسات الاستراتيجية "مسارات"، فلسطين.
- فلسطين، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار"، (2017) الثقافة الفلسطينية في أراضي 48، مؤسسة الأيام، رام الله.
- قدح، أنوار (2022): التعليم في القدس في عهد حكومة بانيت، مركز "مدى الكرمل" للدراسات الاجتماعيّة التطبيقيّة، رام الله.
- القواسمي، هنادي،(2017):ماالذي يدفع المقدسيين للإلتحاق بالجامعات"الإسرائيلية

- كبهـا، وحسـين، (2018): السياسـات التعليميـة الإسـرائيلية وتأثيرهـا علـى الهويـة الثقافيـة لفلسطيني الداخل: تحديات وحلول"، جامعة اليرموك، الأردن.
- متراس، (2020):الخطة الخمسية، ماذا تفعل اسرائيل في القدس
- مجـد، حمـد،(2022):تـدخل الإتحـادالأوروربي فـي المنـاهج التعليميـة الفلسـطينية، مركـز مسارات
- المجلس التشريعي الفلسطيني، القانون الأساسي الفلسطيني المعدل 2005، رام الله.
- مخـول، جنـان ،(2007): بـين التعلـيم العربـي و "التعلـيم للعـرب" سياسـات التغييـب وإمكانيـات التصدي، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 18، العدد 69.
- مـدى الكرمـل، (2020): أسـباب تحـول طـلاب مـن فلسـطينيو الـداخل للدراسـة خـارج الجامعات الإسرائيلية، رام الله.
- مـدى الكرمـل، (2020): التعلـيم العـالي لـدى المجتمـع الفلسـطيني فـي إسـرائيل، جـدل، ال عدد36، رام الله.
- مديريـة التربيـة والتعلـيم،(2017):تقريـر الإنتهاكـات الإسـرائيلية بحـق التعلـيم فـي مدينـة القـدس .
- مركـز المـرأة للإرشـاد القـانوني والإجتمـاعي،(2005):أضـواء علـى واقـع النسـاء والفتيـات فـي التعليم،رام الله، فلسطين .
- مصـاروة، ايمـان (2014): أثـر الاحـتلال الإسـرائيلي علـى التعلـيم فـي القـدس، صـحيفة العرب.
- مصـاروة، مـرام،(2022):أسـرلة التعلـيم فـي القـدس والأسـرلة الزاحفـة (1967–2022)،مركـز مدار.
- المؤتمر الوطني الشعبي للقدس، منظمة التحرير الفلسطينية، رام الله
- مؤسسـة القـدس الدوليـة (2010): التعلـيم فـي القـدس (التقريـر المعلومـاتي6). ادارة الاعـلام والمعلومات، القدس.
- مؤسسة القدس الدولية،(2010) : التعليم في القدس، التقرير المعلوماتي "6".
- النمـري، طـاهر ،(2000): واقـع واحتياجـات التعلـيم الفلسـطيني فـي القـدس،الملتقى الفكـري العربي،القدس

- هماش، مي،(2018): مفهوم الهوية الفلسطينية،مجلة الحوار المتمدن،العدد 5881،محور القضية الفلسطينية .
- وحدة شؤون القدس، وزارة التربية والتعليم (2007-2008): تقرير عن قطاع التعليم في القدس الشريف للعام الدراسي رام الله.
- وزارة التربية والتعليم،(1998):التعليم في القدس،الواقع والتطلعات، تقرير وزارة التربية والتعليم،رام الله-فلسطين .

المواقع الالكترونية:

- أبو عامر، عدنان،(2020): دراسة إسرائيلية تحرض على المناهج الدراسية الفلسطينية، عربي21. Arabi21.com/story.
- أبو غزالة، ميسان (2015): مدارس القدس، ابنية تفتقر لمقومات التعليم وخطر يواجه المنهاج، وكالة معاً الإخبارية. http://www.maannews.net/Content.aspx
- عورتاني، مروان،(2021):التحريض الإسرائيلي على المناهج الفلسطينية مصيره الفشل،وكالة وفا للأنباء الفلسطينية. Wafa.ps/pages/details.
- عيسى، حنا(2015): القدس بلا مرجعية موحدة وإسكان يواجه قوانين تهويدية http://www.alwatanvoice.com.
- مدينا، براك، د(2022) ولة يهودية ثنائية القومية، صحيفة هآرتس، WWW.al-ayyam.ps/ar_page.php?id
- مدينة القدس، (2015): لجان العمل الصحي، تنظيم ورشة حول واقع التعليم في القدس. http:/alquds-online.org/index.php
- منصور، جوني (2020): هكذا تسيطر إسرائيل على تعليم المقدسيين، فسحة، فلسطين. https://www.arab48.com
- موقع جامعة بيرزيت، (2023)، من التأسيس حتى اليوم، فلسطين www.birzet.edu/ar/about/history/challenge-excellence
- ميعاري، محمود (2008): تطور هوية الفلسطيني على جانبي الخط الأخضر، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 19، العدد 74-75. https://www.palestine-studies.org

- وكالة فلسطين للإعلام، (2010): التعليم في القدس، وحدة شؤون القدس، وزارة الاعلام.http://www.Wafainfo.ps/aprint.aspx
- وكالة الأبناء والمعلومات الفلسطينية "وفا"،(بدون تاريخ)، مؤسسات فلسطينية اغلقها الإحتلال الإسرائيلي في العام 1967. https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9327
- يحيى حجازي، التعليم وصحة النفس الفردية: الحالة الفلسطينية، المركز الفلسطيني للإرشاد 2010 https://www.pcc-jer.org/ar/content
- يقين، تحسين (2022): في الفعل الوطني والتربوي: سيادية التعليم في القدس، جريدة الأيام، فلسطين. https://www.al-ayyam.ps/ar-page.php
- يواف بيليد، مشروع المئة مصطلح، نقد رولسي، مجلة عدالة الالكترونية، ال عدد27، تموز-آب 2006، عبر الرابط adalah.org/ar/content/view/1504

المقابلات الشخصية

- أ.ديمة السمان، رئيسة وحدة شؤون القدس في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية-رام الله، مقابلة بتاريخ 2022/12/4.
- أ.سمير جبريل، مدير عام التربية والتعليم في القدس مقابلة بتاريخ 2022/12/3 .
- جهاد حرب، محلل وكاتب سياسي، رام الله-فلسطين، مقابلة شخصية بتاريخ2023/4/28
- د. ثروت زيد، الوكيل المساعد في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية -رام الله، ورئيس مركز المناهج سابقاً، مقابلة بتاريخ 2022/12/4
- د. صبري صيدم، وزير التربية والتعليم الفلسطينية السابق، وعضو اللجنة المركزية في منظة التحرير الفلسطينية، مقابلة بتاريخ 2022/12/4
- سلمى الخالدي، مدير في مؤسسة أرض الإنسان. مقابلة هاتفية بتاريخ 2023/6/3
- صادق الخضور، المتحدث الرسمي بإسم وزارة التربية والتعليم.مقابلة بتاريخ 2023/4/23.
- المحامي محمد هادية، مدير عام مؤسسة ACT لحل النزاعات،مقابلة بتاريخ 2022/11/2.
- منتصر ادكيدك، مدير عام مؤسسة برج اللقلق،مقابلة بتاريخ 2023/5/3

الملاحق

قائمة بأسماء المؤسسات الفلسطينية في القدس والتي أغلقتها سلطات الإحتلال الإسرائيلي

من العام 1967-2019

الرقم	اسم المؤسسة	تاريخ الإغلاق	عنوان المؤسسة
.1	مكتب هيئة الإذاعة والتلفزيون	2019/11/20	القدس
.2	مكتب مديرية التربية والتعليم	2019/11/20	القدس
.3	المسجد الرصاصي	2019/11/20	القدس / البلدة القديمة
.4	المركز الصحي العربي	2019/11/20	القدس البلدة القديمة
.5	مدرسة خليل السكاكيني للبنات "القادسيةسابقا"	2019/1/19	قدس/ البلدة القديمة/ حارة السعدية/عقبة القادسية
.6	جمعية برج اللقلق	2019/8/31	القدس/ البلدة القديمة
.7	مؤسسة إيليا للإعلام الشبابي	2018/4/18	القدس/ شارع صلاح الدين
.8	مدرسة النخبة الابتدائية للبنين	2017/2/26	القدس/ صور باهر
.9	مكتب دائرة الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية	2017/3/14	القدس/بيت حنينا
.10	مبنى تابع للأوقاف الإسلامية	2016/4/12	القدس/ وادي الجوز
.11	مؤسسة ساعد للاستشارات التربوية	2016/8/8	القدس
.12	مطبعة الريان	2016/10/20	القدس/الرام
.13	نادي القدس	2016/11/26	القدس / شارع الرشيد
.14	مركز لجان العمل الصحي	2015/5/6	القدس/شعفاط
.15	نادي جبل الزيتون	2014/2/6	القدس/ الطور
.16	مركز يبوس الثقافي	2004/3/27	القدس/ شارع الزهراء
.17	مؤسسة "النماء" للخدمات النسوية	2014/6/19	القدس/ بيت صفافا
.18	جميعة الزكاة والصدقات	2014/6/19	القدس/ صور باهر
.19	مؤسسة القدس للتنمية	2014/6/25	القدس/ شارع صلاح الدين
.20	مؤسسة القدس للتنمية	2013/11/7	القدس/ بيت حنينا
.21	مكتب مؤسسة عمارة الأقصى والمقدسات	2013/11/7	القدس/ شارع صلاح الدين
.22	جمعية سلوان الخيرية	2012/11/24	القدس/ حي رأس العامود

.23	مسرح الحكواتي للتراث والفنون	2011/4/26	القدس/ شارع أبو عبيدة
.24	لجنة التراث المقدسية	2011/5/22	القدس / وادي الجوز
.25	مقر مدرسة أحمد سامح الخالدي	2011/9/4	القدس/ حي الثوري
.26	جمعية شعاع النسوية	2011/10/25	القدس/ حي شعفاط
.27	مؤسسة القدس للتنمية	2011/10/25	القدس/ بيت حنينا
.28	مؤسسة ساعد	2011/10/25	القدس/ كفر عقب
.29	عمل بلا حدود	2011/10/25	القدس/ كفر عقب
.30	لجنة زكاة صور باهر	2009/1/18	القدس/ صور باهر/ الشارع الرئيسي
.31	مركز زيد بن ثابت	2009/2/2	القدس/ صور باهر
.32	مركز نضال للعمل المجتمعي	2009/7/9	القدس/ البلدة القديمة/ شارع الحسبة
.33	لجنة زكاة الرام	2008/2/4	القدس/ الرام
.34	مركز صامد للتثقيف المجتمعي	2008/5/1	القدس/ البلدة القديمة/ شارع الواد
.35	جمعية المنتدى الثقافي	2008/2/5	القدس/ صور باهر/ الشارع الرئيسي
.36	مجلس الإسكان الفلسطيني	2008/7/3	القدس/ الشيخ جراح
.37	ومؤسسة "اقرأ" لرعاية الكتاب والسنة	2008/12/16	القدس/ شارع ابن بطوطة
.38	جمعية المنتدى الثقافي	2007/4/15	القدس/ صور باهر/ الشارع الرئيسي
.39	جمعية الرفادة لرعاية شؤون المسجد الأقصى	2006/1/15	القدس/ شارع ابن بطوطة
.40	لجنة زكاة العيزرية	2006/5/31	القدس/ العيزرية
.41	مركز الدراسات القطاعية	2006/7/7	القدس/ بيت حنينا
.42	مركز الإخاء الإسلامي المسيحي	2006	القدس/ المصرارة
.43	جمعية الرعاية للمرأة العربية	2004/4/5	القدس/ شارع الأصفهاني
.44	نادي الخريجين العرب	2004/4/4	القدس/ الشيخ جراح
.45	جمعية أصدقاء الإمارات	2004	القدس/ العيزرية
.46	إدارة جامعة القدس	2002/5/10	القدس/ شارع نور الدين

.47	بيت الشرق (يتم تجديد الإغلاق كل ستة شهور)	2001/8/10	القدس/ شارع أبو عبيدة الجراح
.48	مكتب المؤسسات الوطنية	2001/8/10	القدس/ شارع نور الدين
.49	دائرة الأسرى والمعتقلين	2001/8/10	القدس/ شارع المسعودية
.50	دائرة الخدمات الاجتماعية	2001/8/10	القدس/ شارع المسعودية
.51	جمعية الدراسات العربية	2001/8/10	القدس/ شارع أبو عبيدة الجراح
.52	مركز تطوير المشاريع الصغيرة	2002/2/8	القدس/ واد الجوز
.53	المجلس الأعلى للسياحة	2002/2/8	القدس/ واد الجوز
.54	مركز أبحاث الأراضي	2002/2/8	القدس/ شارع أبو عبيدة الجراح
.55	اتحاد الغرف التجارية الصناعية الزراعية الفلسطينية	2002/6/5	القدس/ باب الساهرة/ شارع الرشيد
.56	مكتب جامعة القدس	2001	القدس/ شارع نور الدين
.57	دائرة الخرائط ونظم المعلومات/ جمعية الدراسات العربية	2001/8/10	القدس
.58	مركز أبحاث الأراضي/ جمعية الدراسات العربية	2001/8/10	القدس
.59	الغرفة التجارية الصناعية العربية	2001/8/10	القدس/ شارع نور الدين
.60	نادي الأسير الفلسطيني	2001/8/10	القدس/ شارع أبو عبيدة الجراح
.61	مركز القدس للتخطيط/ جمعية الدراسات العربية	2001/8/10	القدس/ شارع المسعودية
.62	دائرة تنمية الشباب	1997	القدس
.63	رابطة أندية القدس	1997	القدس
.64	مجلس الإسكان الفلسطيني	1995/7/10	القدس/ الشيخ جراح
.65	دائرة الإحصاء الفلسطيني	1995/7/10	القدس
.66	المركز الجغرافي الفلسطيني	1995/8/25	القدس
.67	المؤسسة الفلسطينية للتدريب المهني	1995/8/25	القدس
.68	دائرة الشباب والرياضة	1995/8/25	القدس
.69	مركز الصحة الفلسطيني	1995/8/28	القدس

.70	31 مدرسة إعدادية وثانوية خاصة	1988	القدس
.71	جمعية الدراسات العربية	1988/7/31	القدس
.72	مجمع النقابات المهنيين	1988/8/25	القدس / بيت حنينا
.73	اتحاد الجمعيات الخيرية	1988/8/28	القدس/ واد الجوز/ شارع اليعقوبي
.74	مجلة العودة – عربي انجليزي	1988/9/30	القدس
.75	صحيفة الميثاق	1986	شارع أبو عبيدة الجراح
.76	مجلة العهد	1986	شارع أبو عبيدة الجراح
.77	الدرب	1986	القدس
.78	مكتب المنار للصحافة والإعلام والنشر	1985/9/9	القدس
.79	مستشفى الهوسبيس	1985/5/10	القدس/ البلدة القديمة / طريق الآلام
.80	بنك الدم	1985	القدس
.81	مجلة الشراع	1983	القدس
.82	مكتب القدس للترجمة والخدمات الصحفية(مجلة العودة)	1982/9/13	القدس
.83	صحيفة البشير	1980	القدس
.84	مركز مكافحة السِّل	1979	القدس
.85	مكاتب مديرية الصِّحة العامة	1973	القدس/ حي باب الساهرة
.86	دائرة الشؤون الاجتماعية	1973/5/16	القدس
.87	مستشفى سبافورد للأطفال	1970	القدس
.88	بلدية القدس (أمانة العاصمة)	1967/6/29	القدس/ البلدة القديمة
.89	المحاكم العربية (جميع المحاكم)	1967	القدس
.90	المصارف والمؤسسات المالية	1967	القدس
.91	بريد القدس (أصبح مركز للشرطة الإسرائيلية)	1967	القدس/ شارع صلاح الدين
.92	المستشفى الحكومي	1967	القدس/ حي الشيخ جراح

المصدر: وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"

أسئلة المقابلات

1. ما هو انطباعك عن الواقع التعليم في القدس، والي اين يتجه التعليم فيها؟ وأين الخلل وكيف ممكن مواجهته؟
2. ما هي الإجراءات الفعلية التي اتخذت على أرض الواقع لتعزيز " سيادية التعليم في القدس" والتي اعلنها وزير التربية في العام 2022 ؟
3. هل الحلول التي طرحت من وزارة التربية والتعليم خلال السنوات السابقة كافية في مواجهة أسرلة التعليم في المدينة؟
4. في تقييمك ما هي النجاحات التي تحققت في مواجهة أسرلة التعليم؟ وما هي إخفاقات؟ وكيف نتجاوزها؟
5. هل كان اعلان سيادية التعليم في القدس من قبل وزير التربية والتعليم كافياً لمواجهة الهجمة الشرسة على التعليم في مدينة القدس خاصة خاصة وانها جاءت بعد اقتحام مدارس الايمان، والابراهيمة من قبل سلطات الاحتلال وتهديدهم بإلغاء الترخيص والاغلاق بسبب تدريسهم للمنهاج الفلسطيني؟
6. هل ترى وجود تحديات متجددة سيما في السنوات العشرة الأخيرة؟
7. ما هي أسباب توجه الطلبه المقدسيين الى مدارس المعارف الإسرائيلية؟
8. هل نظام الثانوية العامة الفلسطيني سبب في توجه الطلاب المقدسيين الى نظام البجروت ؟
9. ما رايك بالمنهاج الفلسطيني الحالي؟. وهل هو بحاجة الى تطوير من حيث المضمون؟
10. ما هي الأسباب الرئيسية في ازدياد نسبة تسرب الطلبة المقدسيين الذكور والاناث من المدارس؟ .
11. ما مدى قانونية تحريف المناهج الفلسطينية من قبل وزارة المعارف الإسرائيلية؟
12. ماهي الآثار السلبية المترتبة على الطلبة المقدسيين جراء تعرضهم للحبس المنزلي؟
13. هل ترى اختلاف في التنشئة الاجتماعية والوطنية بين الطلبة الذين يدرسون في مدارس المعارف الإسرائيلية وبين الطلبة الذين يدرسون في مدارس الأوقاف؟
14. هل ساهم التعليم التكنولوجي في تحسين جودة التعليم في مدينة القدس(صبري صيدم)؟
15. لماذا لا تقوم وزارة التربية والتعليم بإدخال تدريس مادة اللغة العبرية في المدارس المقدسية، وهل يمكن قد تحد من توجه الطلبة الى مدارس المعارف الإسرائيلية؟

16. تدعي إسرائيل أن المناهج الفلسطينية مناهج تحريضية ما ردكم على ذلك؟
17. قطعت العديد من الدول في الاتحاد الأوروبي مساعداتها للسلطة الوطنية الفلسطينية بحجة أن المناهج الفلسطينية مناهج تحريضية؟ ما رايك في ذلك؟ وكيف ردت الوزارة على هذا القرار؟ وما هي الردود الإضافية التي يمكن القيام بها؟
18. ما هي الأسباب الرئيسية في توجه العديد من المدارس الخاصة لتلقي المساعدات المالية من وزارة المعارف الإسرائيلية؟
19. ما هو الدور الأساسي لمجلس أولياء الأمور في مواجهة أسرلة التعليم في القدس وكيف يمكن تطويره؟

فهرس الجداول

جـدول رقـم (1.4): أعـداد الطلبـة قبـل الانتفاضـة 1987م وبعـدها فـي مـدارس القطـاع العـام (الرسمية).....40

جـدول رقـم (2.4): أعـداد المـدارس والطـلاب وعـدد الشـعب حسـب السـلطة المشـرفة خـلال سـنوات متفرقة.....43

الجـدول رقـم (3.4): المـدارس التـي بـدأت بتطبيـق المنهـاج الإسـرائيلي للعـام الدراسـي 2016-2017 58

جـدول (5.1) بيانـات حـول التسـرب فـي مـدارس القـدس وفـق إحصـائية صـادرة عـن مديريـة التربيـة والتعليم – قسم التعليم العام للعام 2010.....72

فهرس المحتويات

الإقرار ..... أ

الشكر والعرفان ..... ب

الملخص ..... ج

Abstract ..... ه

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة 1

1.1 مقدمة الدراسة 1

1.2 مشكلة الدراسة 3

1.3 أهداف الدراسة 4

1.4 أسئلة الدراسة 4

1.5 أهمية الدراسة 4

1.6 حدود الدراسة 5

الفصل الثاني: الإطار النظري 7

2.1 التعريفات والمصطلحات 7

2.2 المرجعيات النظرية للدراسة 8

أولاً: القانون الأساسي الفلسطيني (الدستور). 8

ثانياً: وثيقة اعلان الاستقلال الفلسطيني 1988م. 9

ثالثاً: الوثائق الدولية المتعلقة بحق الفرد الفلسطيني في الحصول على تعليم نوعي يحترم حقوقه ويكفل حريته. 9

2.3 الدراسات السابقة 11

2.4 التعقيب على الدراسات السابقة 15

الفصل الثالث: منهجية الدراسة 17

3.1 منهجية الدراسة واجراءاتها 17

3.2 مجتمع الدراسة 18

3.3 أدوات الدراسة 18

الفصل الرابع: عرض النتائج حول واقع التعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس خلال الفترة 1967م-2022م 19

4.1 إجراءات الاحتلال التربوية في الضفة والقطاع بعد حرب 1967 19

4.1.1 المنهاج 19

4.1.2 المدارس 20

4.1.3 طلبة المدارس والجامعات 22

4.1.4 استهداف المعلمين 24

4.1.5 الأهداف التعليمية لسلطات الاحتلال في هذه الفترة 25

4.2 أسرلة التعليم في مناطق الداخل المحتل عام 1948 26

4.2.1 برنامج "100 مصطلح في التراث والديمقراطية" 28

4.2.2 الأقسام الأربعة لنظام التعليم الإسرائيلي 29

4.2.3 في مواجهة أسرلة التعليم الفلسطيني في الداخل المحتل عام 1948م 31

4.2.4 وسائل ثلاث طرحها إغبارية 33

4.2.5 المدارس البديلة 34

4.3 أسرلة التعليم في القدس بالمقارنة مع الضفة الغربية وقطاع غزة ومناطق الداخل المحتل منذ احتلالها في العام 1967م حتى 2015 35

4.3.1 الانعكاسات السلبية على العملية التعليمية بعد الانتفاضة الأولى 41

4.3.2 توزيع المدارس في القدس حسب الجهة المشرفة 41

4.3.3 حرب شاملة تطال أطراف العملية التعليمية 46
4.3.4 نماذج من أشكال التزوير في المناهج الفلسطينية 49
4.4 السياسات الإسرائيلية تجاه التعليم في القدس خلال الفترة 2015–2022 55
4.4.1 الخطط الإسرائيلية للتعليم في القدس الشرقية خلال الفترة 2015–2022 56
4.4.2 خطة اليوبيل الماسي (75): خطة التهويد والتقسيم "2022" 60
4.4.3 الخطة الخمسية 3790 (2018–2023) 63
4.5 الحملة الإسرائيلية ضد المنهاج الفلسطيني دولياً من 2019 – 2022م 64
4.5.1 دور الحكومة الإسرائيلية دولياً 64
4.5.2 دور المؤسسات الإسرائيلية والصهيونية 65
4.5.3 التدخل الأوروبي في المناهج التعليمية الفلسطينية نتيجة التحريض الإسرائيلي وانعكاسه على السياسات الأوروبية تجاه التعليم الفلسطيني 67
4.6 خلاصة الفصل الرابع 68
الفصل الخامس: مناقشة النتائج واستراتيجيات المواجهة والتوصيات 70
5.1 نتائج الدراسة 70
5.2 نتائج ممارسات الاحتلال بحق التعليم في القدس 71
5.2.1 التسرب 71
5.2.2 ظاهرة تعاطي المخدرات 73
5.2.3 البيئة المدرسية الجاذبة والكثافة الصفية 73
5.2.4 النشاطات اللامنهجية كأداة لزرع الفكر الصهيوني وأسرلة التعليم في القدس 73
5.3 السياسات والاستراتيجيات الفلسطينية لمواجهة أسرلة التعليم 77
5.3.1 الخطط الفلسطينية لدعم التعليم في مدينة القدس لحمايته من الأسرلة 78
5.3.2 إنشاء المركز الوطني للمناهج 80
5.3.3 الردّ على التحريض الدولي ضد المناهج الفلسطينية 81

5.3.4 اعلان سيادية التعليم في القدس 2022 82
5.3.5 دور المؤسسات الأهلية والمجتمع المحلي في مدينة القدس في مواجهة اسرلة التعليم في القدس 83
5.3.6 التحديات التي تواجه المؤسسات الفلسطينية المجتمعية في القدس 86
5.3.7 الانتهاكات الإسرائيلية بحق المؤسسات المجتمعية في القدس 87
5.4 تقييم السياسات والإستراتيجيات الفلسطينية 87
5.5 الخلاصة 88
5.6 البدائل المقترحة 89
5.7 التوصيات 90
قائمة المصادر والمراجع 91
الملاحق 96
قائمة بأسماء المؤسسات الفلسطينية في القدس والتي أغلقتها سلطات الإحتلال الإسرائيلي 97
من العام 1967-2019 97
أسئلة المقابلات 101
فهرس الجداول 103
فهرس المحتويات 104